وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي
جامعـــة محمـــد خيضـــر * بسكـــرة *
كليـة العلـوم الإنسانيـة والاجتماعيـة- قطـب شتمـة-
كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة
قســم التــاريــخ

عنــوان المـذكـرة

عميروش آيت حمودة
- نشاطه السياسي والثوري -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

إعـــداد الطـــالبة:
- سعيدة حسونـــي

إشـــراف الأستـــاذ:
- الأميـــر بوغـــداده

السنـــة الجامعيـــة: 2015م/2016م

وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي
جامعـــة محمـــد خيضـــر * بسكـــرة *
كليـة العلـوم الإنسانيـة والاجتماعيـة- قطـب شتمـة-
كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة
قســم التــاريــخ

عنــوان المـذكـرة

عميروش آيت حمودة

- نشاطه السياسي والثو ري -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

إعـــداد الطـــالبة:
- سعيدة حسونـي

إشـــراف الأستـــاذ:
- الأميـــر بوغـــداده

السنـــة الجامعيـــة: 2015م/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) ﴾

صدق الله العظيم

(آل عمران 169-170)

إهـــــداء

إلى اللؤلؤتين اللتين تلألأتا في فضاء الفضيلة والإخلاص.

إلى القلبين الذين كانا سكنا للمشاعر الطيبة.

إلى الوالدين الكريمين: ... رمز المحبة والإباء ... رمز العطاء والسخاء.

جزاهما الله عني خير جزاء.

إلى أفراد أسرتي الذين حفروا في روحي معنى الأخوة الحقيقية.

إلى كل من قدم لي عونا أو نصحا.

إلى أرواح شهداء الثورة ومجاهديها، لهم الجزاء الأوفر والغفران والرحمة الواسعة.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

وما توفيقي إلا بالله.

شكـــر وعرفـــــان

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل وأنارها بالعلم سبحانه وتعالى فله الحمد وله الشكر على كل نعمه وفضله وكرمه.

أتوجه بالشكر الجزيل ووافي الامتنان إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة أساتذتنا الأفاضل وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الفاضل: "بوغداده الأمير" الذي لم يبخل علي يوما بتوجيهاته ونصائحه.

كما أشكر كل الزملاء والزميلات الذين شاركوني الحياة الجامعية.

إلى كل من قدم لي يد المساعدة سواء من قريب أو من بعيد.

إلى كل من وسعه قلبي ولم تسعه ورقتي أهدي أسمى عبارات الشكر والتقدير.

قـــائمــة المصطلحات

المصطلحـــات	رمـــزها باللغة الفرنسية
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	MTLD
المنظمة الخاصة	L'OS
اللجنة الثورية للوحدة والعمل	GRUR
لجنة التنسيق والتنفيذ	CCE
فرقة الاستعلامات والاستغلال	GRE
الحركة الوطنية الجزائرية	MNA

مقدمة

لقد أكد التاريخ في صفحاته بأن الرجال يصنعون الثورة، وتصنع الظروف القاهرة الرجال، كما هو حال الجزائر التي ولدت من رحمها أبطال يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال من الاستعمار والعبودية التي سلطها الاستعمار الفرنسي عليهم من خلال مخططاتهم الإجرامية المتمثلة في طمس المعالم الوطنية بضرب المقومات الشخصية للشعب الجزائري من لغة ودين وتاريخ قصد إنجاح سياستها التغريبية.

إلا أن الواقع يؤكد غير ذلك حيث أن هؤلاء الأبطال هم الذين أذهلوا القادة الفرنسيين وزرعوا في قلوبهم الرعب، وأكدوا لهم أن في الجزائر رجالا سوف يحررون الوطن ويعيدون له كرامته.

ومن بين هؤلاء الأبطال نجد الشهيد العقيد عميروش آيت حمودة القائد الحربي والرجل البارع في ميدان التنظيم وقيادة الرجال والذي يتميز بالكفاءة التسييرية التي استطاع بها أن يجعل الولاية الثالثة وحدة نموذجية يخشاها العدو وهو ما جعل ضباط جيش الاحتلال آنذاك يلقبونه بـ "ملك الجبال" و"قاهر الأدغال" و"صاحب النظام الحديدي" وغير ذالك من الصفات والنعوت التي تنطبق عليه تمام الانطباق رغم أنها صادرة عن العدو ولأنها الحقيقة، وهو الذي يرتبط اسمه باكتشاف أخطر مؤامرة جعلت نظام الثورة في الولاية الثالثة على شفا جرف هار.

1) <u>إشكالية البحث:</u>

لعب العقيد عميروش دورا مهما في تاريخ الحركة الوطنية بالجزائر وفرنسا ما جعل شرطة العدو تضايقه باستمرار بغية الحد من نشاطه، كما برزت حنكته في عدة محطات بارزة في الثورة التحريرية وقد أثر في مجرياتها وتطوراتها، وكان صاحب مبادرة في العديد من القضايا والمسائل التي شهدتها الساحة الوطنية آنذاك ومنه نطرح الإشكال التالي:

- ✓ **ما الدور الذي لعبه عميروش آيت حمودة في محافل الثورة التحريرية؟ وما مدى مساهمته في إرساء قواعد النظام والانضباط في الولاية التاريخية الثالثة؟**

ويتفرع عن هذا الإشكال مجموعة من الأسئلة المتمثلة في:

- ما هي الظروف والأوضاع التي نشأ فيها عميروش آيت حمودة؟
- كيف كانت بدايات انخراطه في النشاط السياسي؟ وما هو الدور الذي قام به سواء في الجزائر أو في فرنسا؟

- كيف كانت تطلعاته النضالية قبل وبعد قيادته للولاية الثالثة؟

2) <u>أسباب اختيار الموضوع:</u>

يمكن القول أن اختيارنا لهذا الموضوع كان لعدة دوافع نذكر منها:

✍ التعرف على الظروف التي نشأ وترعرع فيها عميروش آيت حمودة، والوقوف عند مختلف المؤثرات التي ساهمت في تكوين شخصيته الوطنية.

✍ الرغبة الذاتية بمحاولة الإسهام في الكتابة حول شخصية عميروش، وإبراز دوره وإظهار مساهمته في الثورة التحريرية والتعرف على مساره النضالي في تاريخ الحركة الوطنية بالجزائر وفرنسا.

✍ محاولة الكشف عن شخصية عميروش التي يكتنفها بعض الغموض والتشويه وذلك من خلال إغفال الكثير من نشاطه وجهوده والتركيز على ذكر البعض منها.

3) <u>أهداف البحث:</u>

تكمن الأهداف التي نصبوا للوصول إليها من خلال هذا البحث فيما يلي:

✓ تخليد مآثر الثورة التحريرية من خلال ذكر تضحيات رجالها ورموزها الذين ضحوا بالنفس والنفيس لأجل أن يعيش أبناء هذا الوطن في عز وحرية.

✓ محاولة إبراز مساهمة الشهيد العقيد "عميروش آيت حمودة" قائد الولاية الثالثة (1957م-1959م) من خلال التعرض إلى مسيرة حياته النضالية والثورية ومعرفة بعض الحقائق عنها.

✓ التطرق إلى أهم أعماله وانجازاته وجهوده الرامية لحماية الثورة التحريرية من كل الدسائس والمؤامرات الاستعمارية وهو على رأس الولاية الثالثة.

4) <u>منهجية البحث:</u>

لقد اعتمدت في بحثي هذا على منهجين، وذلك بسبب طبيعة الموضوع الذي يتطلب منا ذلك، وهذين المنهجين هما:

✌ **المنهج التاريخي الوصفي:** لوصف الأحداث التاريخية وسردها ونقدها بغية الوصول إلى نتائج يقينية عن موضوع البحث.

✌ **المنهج التاريخي التحليلي:** الذي يعتمد أساسا على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها لتحقيق نتائج يقينية أكثر دقة ووضوحا.

5) <u>شرح الخطة:</u>

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على الخطة المقسمة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وفي الأخير خاتمة ومجموعة من الملاحق المتعلقة بموضوع الدراسة ثم فهرس الموضوعات.

ففي المقدمة قمت بطرح الإشكالية وذكر دوافع وأسباب اختيار الموضوع ثم الأهداف التي يصبوا الوصول إليها والمناهج المتبعة ثم تقييم المصادر والمراجع المستعملة وذكر الصعوبات التي واجهتنا.

وقد تطرقت في الفصل التمهيدي إلى عميروش آيت حمودة (البيئة والنشأة) وعالجت فيه بيئته أي الإطار العام لمنطقة القبائل حيث بينت فيه لمحة جغرافية للمنطقة ثم ذكرت الأوضاع السياسية لمنطقة القبائل قبيل مولد عميروش ايت حمودة، وعالجت أيضا المولد والنشأة فحاولت ذكر مولده ونشأته وإبراز صفاته.

وعالجت في الفصل الأول النشاط السياسي والإصلاحي لعميروش آيت حمودة قبل الثورة أي قبل 1954م وأبرزت خلال هذه الفترة نشاطه السياسي في الجزائر وذلك من خلال انخراطه في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD حيث بينت فيه موقف عميروش من انتخابات عام 1948م والمتعلقة بالمجلس الجزائري والمعروف تاريخيا بدستور عام 1947م، كما بينت أيضا أزمة الحركة عام 1953م بين "مصالي الحاج" رئيس الحزب من جهة وأعضاء اللجنة المركزية وعلى رأسهم "حسين لحول" من جهة أخرى، وكذلك انخراطه في المنظمة الخاصة L'OS وباكتشافها تم إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية وأذاقته شتى أنواع الإهانة والتعذيب، وعالجت أيضا النشاط السياسي والإصلاحي في فرنسا وأبرزت من خلاله كيفية مواصلة نضاله ضمن MTLD حيث بينت فيه الحادث الذي تعرض له عميروش والذي جعله ينسحب نهائيا منه وذكرت انخراطه في الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكذا تأسيسه فرع اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA بباريس.

كما عالجت في الفصل الثاني النشاط الثوري لعميروش ايت حمودة من 1954م إلى 1957م وأبرزت خلال هذه الفترة انطلاقة الثورة في منطقة القبائل وظروف التحاق عميروش بها، كما تطرقت إلى المهام التي تولاها عميروش ايت حمودة من خلال إبراز دوره في مؤتمر الصومام وكذا مهمته في الولاية الأولى الأوراس النمامشة، كما عالجت في الفصل الثالث النشاط الثوري لعميروش ايت حمودة من 1957م إلى 1959م وأبرزت خلال هذه الحقبة تعيينه قائدا للولاية الثالثة وكان ذلك في أواخر عام 1957م ثم تطرقت إلى عميروش وعملية الزرق ومن هنا كان اتهامهم للعقيد عميروش بإقامة مجزرة رهيبة في صفوف المثقفين، كما تعرضت إلى

عميروش واجتماع العقداء في الولاية الثانية عام 1958م لتنسيق الجهود بين ولايات الثورة للتغلب على الصعوبات والمشاكل التي يعرفها الداخل، وتعرضت في الأخير إلى استشهاده بجبل ثامر عام 1959م.

أما عن الخاتمة حاولت الإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة واستخلاص مجموعة النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة الموضوع، ثم أضفت مجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع.

6) <u>التعريف بأهم مصادر ومراجع البحث</u>:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

أ- المصادر:

1- "محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م" لمؤلفه عمار ملاح، الذي يضم في طياته الوقائع والأحداث التاريخية الخاصة بالثورة التحريرية، وقد تعرض فيه أيضا لمهمة عميروش في الولاية الأولى وذلك من خلال عرض التقرير الذي قدمه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس الخاص بالولاية.

2- "مذكرات من مسيرة النضال والجهاد" للمؤلف عبد الحفيظ أمقران الحسني، الذي تعرض فيه لنشاط عميروش بباريس ضمن الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين، فقد تعرض فيه أيضا دوره في الثورة التحريرية الكبرى مع الوقوف عند دوره في التحضير لانعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956م، وكذا المهام التي كلف بها من بعده.

3- "العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ" لمؤلفه جودي أتومي، اعتمدت على هذا الكتاب لما له من أهمية كبرى، فهو يمس في طياته شخصية عميروش وإسهامه في معركة التحرير لخدمة القضية الوطنية كما تطرق إلى الحديث عن المجازر التي نسبت إليه كمؤامرة الزرق إن لم يذهب عميروش ضحية دسيسة دبرتها الأجهزة الفرنسية، وتعرض أيضا لنشاطه ضمن صفوف الحركة الوطنية بفرنسا.

ب- المراجع:

1- "شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830م- 1962م" لمؤلفه سعيد بورنان، الذي يضم تراجم أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954م الخالدة التي توجت كفاح شعبنا الطويل والشاق ضد الاحتلال الفرنسي، وحققت معجزة النصر منهم الشهيد عميروش آيت حمودة والذي تطرق فيه لمولده ونشأته، وكذا نشاطه السياسي سواء في الجزائر ضمن صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة، أو في فرنسا من خلال مواصلة نضاله ضمن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أولا، والشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين ثانيا واللجنة الثورية للوحدة والعمل ثالثا، كما تطرق أيضا لنشاطه الثوري بناحية عين الحمام وظروف استشهاده.

2- "دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م" لمؤلفه شوقي عبد الكريم، حيث تطرق إلى الكثير من جوانبه التي ما يزال الغموض يكتنف شخصيته ومسيرته الثورية، رغم كثرة ما قيل عنه، أو إغفال الكثير من جوانب نشاطه وجهوده، والتركيز على ذكر بعض الأحداث في مسيرته، لأنه كان عنصرا فعالا في عدة محطات بارزة من الثورة التحريرية، وقد أثر في مجرياتها وتطوراتها، كما تطرق إلى ظروف نشأته وعن المؤثرات التي تدخلت في تكوين شخصيته، وكذا نشاطه في تاريخ الحركة الوطنية بالجزائر وفرنسا، كما تناول دوره في صفوف الثورة التحريرية، الذي دام أربع سنوات ونصف تدرج خلالها في المسؤوليات حتى وصل إلى مناصب عالية فيها.

3- "إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية- الولاية الأولى نموذجا-" لمؤلفه محمد زروال فقد تضمن في طياته مهمة عميروش في الولاية الأولى الأوراس النمامشة لدراسة المشكلات الثورية التي تعانيها بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني وكذا تبليغ نتائج مؤتمر الصومام إلى المسؤولين في الولاية، كما تطرق أيضا لقضية عاجل عجول لدراسة التهم الموجهة إليه مع ذكر بعض الروايات المتواترة لقضيته.

7) <u>الصعوبات:</u>

كل طالب تواجهه أثناء دراسته لأي موضوع صعوبات جمة من بينها:

- صعوبة التعامل مع المادة العلمية بسبب تضارب المعلومات والآراء نتيجة اختلاف وجهة نظر بعض المؤرخين حوله مما أدى إلى البحث أكثر عن الحقائق الأكثر دقة ووضوحا.
- صعوبة جمع المادة التاريخية لبناء موضوع البحث في الاعتماد على المصادر الحية المتمثلة في بعض الشهادات لمجاهدين عايشوا الحدث أو شاركوا فيه، أو كانوا يتمتعون بمعرفة ودراية بخبايا الأمور وتطور الأحداث آنذاك.

الفصل التمهيدي

عميروش آيت حمودة "البيئة والنشأة"

المبحث الأول: بيئته (إطار عام لمنطقة القبائل).

المطلب الأول: لمحة جغرافية لمنطقة القبائل.

المطلب الثاني: الأوضاع السياسية لمنطقة القبائل قبيل مولد عميروش آيت حمودة.

المبحث الثاني: المولد والنشأة.

المطلب الأول: مولد عميروش ونشأته.

المطلب الثاني: صفاته.

المبحث الأول: بيئته (إطار عام لمنطقة القبائل)

المطلب الأول: لمحة جغرافية لمنطقة القبائل

تقع منطقة القبائل شرق الجزائر العاصمة، ويحده البحر الأبيض المتوسط من الشمال وبرج حمزة (البويرة) من الجنوب[1]، ووادي يسر(ولاية بومرداس) غربا إلى جبال البابور (ولاية سطيف) شرقا، وتشكل حاليا إجمالية أراضي ولايتي بجاية وتيزي وزو وأجزاء من أراضي ولايات سطيف وبرج بوعريريج والبويرة وبومرداس[2].

أما الخصائص الجغرافية لمنطقة القبائل، فيمكن تصنيفها في قسمين رئيسيين اعتمادا على بنيتها الجيولوجية:

- **القسم الأول:** يقع في الجنوب من سلسلة جرجرة ويتوغل إلى جبال البيبان جنوبا، ويضم هذا القسم بين ثناياه حوض وادي الصومام (الساحل) الذي يتميز بخصوبته وانتشار الزراعات المختلفة فيه[3].
- **القسم الثاني:** هو الشريط الساحلي الممتد بين البحر شمالا، وسلسلة جبال جرجرة جنوبا ويضم هذا القسم أيضا مظهرا تضاريسيا متميزا، يتمثل في حوض وادي سيباو بقسميه العلوي والسفلي، والذي تتركز في أجزائه مختلف أنواع الزراعات فهذا السهل ينحصر بين السلسلة الساحلية والكتلة المركزية جبال جرجرة، ويبلغ عرضه حوالي ثلاثة كيلو مترات[4].

فالقسم الأول يشكل ما يعرف باسم القبائل الصغرى (القبائل الشرقية)، أما القسم الثاني فيكون القبائل الكبرى (القبائل الغربية) وهي التقسيمات التي انتشر استعمالها في الفترة الاستعمارية بشكل واسع من أجل تقسيم المجتمع الجزائري[5].

يتألف سطح المنطقة الثالثة (الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام) من تضاريس متنوعة جبلية ومنبسطة منها[6]:

- **أولا: الجبال:** ويمكن تقسيم جبال هذه المنطقة إلى أربع سلاسل وهي: سلسلة جرجرة، سلسلة معاتقة، سلسلة الساحل، وسلسلة صغيرة تفصل يسر عن سيباو[1].

---

[1] إبراهيم مياسي، **لمحات... من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص.105.

[2] محمد أرزقي فراد، **إطلالة على منطقة القبائل**، دار الأمل، الجزائر، 2006، ص.11. وأنظر ملحق رقم 06.

[3] سعيدي مزيان، **السياسة الإستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها 1871-1914**، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2010، ج.1، ص.34.

[4] سعيدي مزيان، **المرجع نفسه**، ج.1، ص-ص.34-35.

[5] سعيدي مزيان، **نفسه**، ج.1، ص.35.

[6] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، عالم المعرفة، الجزائر، ط.خ، 2009، ص.11.

1) سلسلة جرجرة: تضم المرتفعات المحدودة شمالا بحوض سيباو وغربا بمنخفض ذراع الميزان، إنها قلب منطقة القبائل تمثلها جبال جرجرة على طول 60 كلم من تيزي جعبوب (1185م) غربا إلى تيزي نشريعة شرقا (1231م)، أطلق عليها الرومان تسمية (MONT FERATUS) أي جبل الحديد حيث كان سكانها يمنعوهم من دخولها كل مرة، تنقسم السلسلة إلى قسمين متباينين تفصل بينهما قمة لالا خديجة (2308م)، بها عدة قمم أهمها قمة أزرقونن (2209م) وقمة حيزر (2066م)[2].

كما يوجد بها ممرات جبلية (COLS) هامة تسمح بعبور هذه السلسلة الجبلية ومنطقة عبورها يطلق عليها اسم باب ثابورث منها على سبيل المثال ممر تيزي بولمة (1686م) يعبر إليها عبر ثابورث أث إيرقن وتيزي نصوال (1741م) عبر ثتبورث ثاملالت (الباب الأبيض)[3]. تعتبر مرتفعاتها الجبلية (MASSIF KABYLE) الأكثر أهمية بمنطقة القبائل، فهي تتجه نحو الشرق تمثلها مرتفعات زواوة (اقاوون) تشمل البلديات المختلطة لجرجرة والأربعاء ناث ايراثن، وأبرز هذه المرتفعات وأهم قممها هي:

- مرتفع جرجرة 1395م.
- ثيفردوث (اث بويوسف) 1197م.
- سوق السبت (فوق ميشلي/ عين الحمام) 1232م.
- اقمون قيزم 1037م.
- مرتفع ابوديب (اث ايراثن) 1038م[4].

2) سلسلة معاتقة: تظهر هذه السلسلة كأنها امتداد لجبل الأربعاء ناث ايراثن ولا يفصلهما إلا وادي عيسى، وهي تتكون من مجموعة ضلوع واهم قممها هي: سوق الأربعاء، افليسن أم الليل التي توجد على ارتفاع 896م، تمزريت 892م الأربعاء بني دوالة 891م[5].

3) السلسلة الساحلية: في شمال مضيق اكفادوا، تنفصل سلسلة تسير موازية للبحر إلى أن تصل إلى مستوى دلس ومن أهم قممها: قمة ثمقوط اث جناد التي يبلغ ارتفاعها 1200م فوق مستوى سطح البحر

ونجد كذلك جبل اث الأربعاء 876م، وهما أهم المرتفعات التي توجد في هذه السلسلة[1].

---

[1] محمد سي يوسف، **مقاومة منطقة القبائل للإستعمار الفرنسي "ثورة يوبغلة"**، دار الأمل، الجزائر، 2000، ص.9.

[2] سعيدي مزيان، **المرجع السابق**، ج.1، ص-ص.36-37.

[3] سعيدي مزيان، **المرجع نفسه**، ج.1، ص.37.

[4] سعيدي مزيان، **نفسه**، ج.1، ص-ص.37-38.

[5] محمد سي يوسف، **المرجع السابق**، ص.12.

4) سلسلة بوبراق: وسميت هذه السلسلة باسم أعلى قممها وهي بوبراق التي يبلغ ارتفاعها 684م تنفصل عن سلسلة معاتقة في نقطة توجد شمال الناصرية، وتتجه نحو الشمال على شكل قمتين تفصل حوض يسر عن سيباو[2].

- **ثانيا: السهول:** بالنسبة للسهول فإن المنطقة فقيرة جدا، ويتمثل الموجود منها في بعض الأحواض الداخلية أهمها حوض سيباو وحوض وادي الساحل (الصومام)، إضافة إلى بعض الأحواض الداخلية مثل حوض ذراع الميزان واضية، وإلى الغرب منها تلال وسهول يسر وذراع بن خدة، وإلى جانب هذا توجد مساحات ضيقة جدا من السهول الساحلية أهمها الموجود بين يسر ومدينة دلس وكذلك قرب بجاية خصوصا شرق مصب وادي الصومام[3].
- **ثالثا:الأودية:** يتشكل أساسا من:

1) وادي يسر: ينبع من جبال التيطري على ارتفاع 1200م بالقرب من البرواقية ويصب بالقرب من مدينة دلس طوله 230 كلم، وهو بمثابة حد طبيعي لمنطقة القبائل من الجهة الغربية، ومن روافده وادي جمعة يحيط بمرتفعات الأخضرية وينعرج بسرعة شمالا ليدخل في الممر الضيق لمرتفعات بني خلفون هذا الممر الممتد عبر 4 كلم معروف بـ "منخفضات الأخضرية"، وهو أحد الممرات الجذابة في الجزائر[4].

2) وادي سيباو: ينبع من أعالي جرجرة ويصب عند شاطئ رملي قرب دلس طوله 120 كلم[5] تحاصره شمالا السلسلة الجبلية الساحلية، شرقا سلسلة اكفادو، جنوبا جبال جرجرة، وغربا جبال فليسة يستجمع مياهه من السلاسل الجبلية المحاذية له لكون المنطقة مطيرة خاصة الجهة الشرقية من جرجرة والتي تكسو قممها الثلوج أكثر من ستة أشهر، له رافدان اثنان من جرجرة يزودانه بمياه المرتفعات الوسطى لمنطقة القبائل هما:

- **وادي عيسى:** والذي بدوره تمونه بعض الروافد الأخرى مثل وادي جمعة ووادي الأربعاء يصب الوادي في حوض الصومام.
- **وادي بوقدورة:** يتلقى مياهه من مرتفعات حيزر يلتقي بسيباو في حدود ذراع بن خدة[6].

---

[1] محمد سي يوسف، **المرجع السابق**، ص-ص.12-13.

[2] محمد سي يوسف، **المرجع نفسه**، **ص**.13.

[3] سعيدي مزيان، **المرجع السابق**، ج.1، ص.39.

[4] سعيدي مزيان، **المرجع نفسه**، ج.1، ص-ص.41-42.

[5] زيدين قاسيمي، **قيادة سيباو (تاريخ منطقة القبائل في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي)**، دار الأمل، الجزائر، 2009، ص.25.

[6] سعيدي مزيان، **المرجع السابق**، ج.1، ص.42.

3) وادي الساحل أو الصومام: يرفده من الجهة اليمنى وادي بوسالم الذي يلتقي به بالقرب من مدينة أقبو، ينبع من جبال البيبان ويشتد انحداره عند مدينة البويرة، ثم يزيد انحداره حتى مصبه في خليج بجاية طوله 210 كلم، وهناك أودية أخرى مثل وادي الأربعاء بين يسر وسيباو، اسيف الحمام الذي يعبر بعمق حدود السلسلة الساحلية عند ثامقوت واث جناد والذي منبعه يتواجد بعمق في غابات اكفادو[1].

رابعا: المناخ والغطاء النباتي: إن موقع المنطقة المطل على البحر المتوسط شمالا، و الطابع التضاريسي لها جعلها تتلقى كمية كبيرة من الأمطار[2]، وتغطي الثلوج قممها العالية في فصل الشتاء، وتكثر بها الينابيع المائية العذبة المتدفقة، والتي ساهمت في تنشيط الزراعة بالمنطقة وغرس أشجار التين والزيتون التي باركها الله سبحانه وتعالى وأقسم بها في قوله تعالى:﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ﴾ (التين 95)، وعموما فإن مناخ المنطقة يتميز بالبرودة الشديدة شتاء والحرارة صيفا، أما الغطاء النباتي فيتمثل أساسا في غابات تحوي أشجار البلوط والصنوبر والفلين والأرز وغيرها[3].

المطلب الثاني: الأوضاع السياسية لمنطقة القبائل قبيل مولد عميروش ايت حمودة

حظيت منطقة القبائل باهتمام خاص من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر[4]، نظرا لما تتمتع به من مكانة إستراتيجية هامة ولكونها تمثل إقليما جغرافيا متميزا في الجزائر، لذلك عزمت هذه السلطات على إخضاعها لنفوذها بكل الوسائل كما تيقنت أن ذلك سيحقق لها مكسبا وانتصارا على جميع المستويات[5].

لقد استعان الاستعمار في تنفيذ سياسته بالمنطقة على خدمات القياد، والباشاغات، وشيوخ القرى والمداشر وكذا حراس الدواوير ورجال البوليس والدرك، وحراس الغابات، وكان أغلبهم مستبدا متعفنا يسعى إلى إذلال الشعب، والزيادة في بؤسه وشقائه، عن طريق الإمعان في تعذيبه ونهب أرزاقه والفتك به وتدمير مداشره...الخ، كل هذه الممارسات عانى منها سكان المنطقة الأمرين من ذلك الاستعمار، حيث كان بعضهم لتفادي البطش والظلم، يلجأ إلى دفع الرشوة مهما كلفه ذلك من جوع وحرمان ومصائب، هذا في غياب تام للعدالة والقانون الذي على العكس كان أداة في يد هؤلاء المرتزقة وعلى رأسهم طائفة من الدخلاء والأغراب متمثلة في المستوطنين

---

[1] سعيدي مزيان، **المرجع السابق**، ج.1، ص-ص.42-43.

[2] سعيدي مزيان، **المرجع نفسه**، ج.1، ص.43.

[3] يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط.1، 1995، ج.1، ص.21.

[4] سعيدي مزيان، **المرجع السابق**، ج.1، ص.33.

[5] إبراهيم مياسي، **المقاومة الشعبية الجزائرية**، دار مدني، الجزائر، 2008، ص.73.

الذين قدموا إلى الجزائر من كل حدب و صوب بأوربا، وعملوا على الاغتناء وتحقيق التراث بأيسر الطرق وكل الأشكال، دون أي اعتبار أو وازع أخلاقي يضع حدا لنزواتهم وأحلامهم الجنونية[1].

هذا بالإضافة إلى الضغط والتسلط الاستعماري المركز عليها بسبب رفضها ومقاومتها له بكل ما أوتيت من إمكانيات وطاقات، وتجسدت هذه المقاومة في عدة ثورات أهمها ثورة "لالا فاطمة نسومر*" وثورة "الشريف بوبغلة**" وثورة "الحاج المقراني***" و"الشيخ الحداد****"...الخ[2]، حيث يشهد القائد الفرنسي المارشال "راندون" RANDON على ذلك بقوله: "عملنا الكثير كي نتغلب على مقاومة الأهالي، إلا أننا كنا بعيدين عن تحقيق خضوعهم الكامل"[3]، وهو الأمر الذي سوف يجر على سكانها الويلات، مما يدفع بهم إلى الاحتماء بقمم الجبال الوعرة ذات المسالك الصعبة استعدادا للمقاومة والدفاع عن الوطن"[4].

تلك هي الظروف والأوضاع التي شهدت ميلاد عميروش آيت حمودة، وأثرت في تكوين شخصيته، أيما تأثير في المستقبل، والتي جعلت منه الرجل الذي يرهبه الاستعمار[5].

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص.31.

* ولدت في عام 1830 بقرية عين الحمام، لقد ترعرعت وسط عائلة من سلالة مرابطة محافظة أبوها سيدي محمد بن عيسى مقدم زاوية الوالي الشيخ سيدي أحمد أمزيان شيخ الطريقة الرحمانية المدفون في قرية "ورجة" عرش إيليلثن في بلدية عين الحمام، وكانت جميلة الوجه، بيضة البشرة، أنيقة الهندام اشتهرت بجمالها البارع في الأوساط وعرفت في القرى بمكانة أبيها. أنظر: آيت يحياتن يحي، **رموز من عمق الجزائر**، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص-ص.67-68. ويراجع كذلك بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج.1، ص.189.

** اسمه الحقيقي هو محمد الأمجد بن عبد الملك، أما أصله فمحل خلاف المصادر التاريخية بعضها يقول أن أصله من تفيلالت فيدعونه بالمغربي والبعض ذكر أنه كان صبائحيا بمليانة، استقر الشريف بمنطقة سور الغزلان بعد زواجه ثم انتقل إلى نواحي عزازقة لكسب الأنصار ونشر دعوة الجهاد، استطاع أن يجمع حوله زعماء قبائل الزواوة حيث عقد اجتماع للمبايعة وإعلان الجهاد، فبايعه الناس وأغلب زعماء قبائل الزواوة. أنظر: عبد الله مقلاتي، **في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر 1954**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص-ص.69-70.

*** أحد زعماء الأشراف ما إن أعلن المقراني الثورة حتى أخذت طبقات الشعب وزعماء الأسر الدينية يتسابقون إليه، فكان يلقي الخطب الثورية في جموع الشعب، يحثهم فيها على الجهاد من أجل تحرير الجزائر، وفي 05 ماي 1871 استشهد في معركة رهيبة شارك فيها 8000 مجاهد وتولى قيادة الثورة شقيقه بومرزاق في مختلف مناطق التل والصحراء إلى أن وقع في الأسر يوم 20 جانفي 1872م. أنظر: محمد الصالح الصديق، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص73.

**** كان الموطن الأصلي لأجداد الحداد هو قرية بني منصور في جبال البيبان، وقد اكتسبت العائلة اسمها من احترافها لمهنة الحدادة، وقد ولد محمد أمزيان الحداد سنة 1793م، وتلقى تعليمه في زاوية الشيخ ابن أعراب في قرية آيت إيراثن بجبال جرجرة، أعلن تأييده لثورة المقراني وحركة الجهاد ضد الاستعمار وهو يفوق السبعين عاما، ألقي عليه القبض وحول إلى قسنطينة للمحاكمة حيث توفي متأثرا بما حل به وبالجزائر. توفي في أواخر شهر أفريل 1873م. أنظر: بسام العسيلي، **محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، دار النفائس، لبنان، ط.3، 1990، ص-ص.144-145.

[2] شوقي عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص-ص.28-29.

[3] إبراهيم مياسي، **لمحات ... من جهاد الشعب الجزائري**، ص.107.

[4] شوقي عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص.29.

[5] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص-ص.31-32.

المبحث الثاني: المولد والنشأة

المطلب الأول: مولد عميروش ونشأته

ولد عميروش آيت حمودة في 31 أكتوبر 1926م[1] بقرية تاسفت أقمون* بعرش بني واسيف التابعة لميشلي (عين الحمام حاليا بولاية تيزي وزو)[2]، إحدى قرى جبال جرجرة حيث شب وترعرع في أحضان الطبيعة لعائلة متواضعة وفقيرة[3]، عرف من صغره بمقته للاستعمار الفرنسي[4]، من أم هي السيدة "فاطمة آيت منداس"[5] المولودة في قرية "إيغيل بوعماس" القريبة من قرية مولده، ووالده هو السيد "آيت حمودة عميروش بن أحمد بن سليمان"، من مواليد 1853م، وقد توفي في شهر أوت عام 1926م عن عمر يناهز 73 عاما، نتيجة مرض ناجم عن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة الأوضاع الصحية التي كان يعاني منها أغلبية الجزائريين آنذاك[6]، أطلقت عليه أمه لقب عميروش وهو نفس لقب أبيه الذي توفي[7] قبل ولادته بشهرين[8].

ولد عميروش يتيم الأب في أسرة فقيرة، تتكون من الأم وشقيق أكبر منه هو "بوسعد" المولود في 24 أفريل 1923م بالقرية نفسها، وكانت أحوال الأسرة عموما تزداد فقرا وتدهورا من يوم إلى آخر نتيجة كثرة الحاجة المتزايدة، لأم تولت رعاية ولدين أكبرهما لم يتعدى الأربع سنوات، والثاني رضيع في حاجة ماسة إلى غذاء، وهي عاجزة عن توفيره لهما نتيجة انعدام أي مدخول للأسرة، حيث تركت قرية "تاسفت أقمون" مسقط رأس ولديها وقرية زوجها نحو قرية "إيغيل بوعماس" أين توجد ديار أهلها وأخوال ولديها، علها تجد ما تسد به رمق طفليها اليتيمين الصغيرين وتسترهما من العراء وتحفظهما من كل المخاطر، وكان عميروش آنذاك يبلغ من العمر حوالي ثلاثة أشهر[9].

---

[1] أنظر ملحق رقم 01.

* تقع فوق تلال جرجرة على ارتفاع يقارب ألف متر، ليس بعيدا عن صخرة شهيرة تدعى "يد اليهودي". أنظر: جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ**، تر: موسى أشرشور، دار ريمة، الجزائر،ط.خ، 2008، ص.13.

[2] إبراهيم لونيسي، **العقيد عميروش وعملية الزرق**، دار هومة، الجزائر، 2011، ص.15.

[3] الطيب بن ناذر، **الجزائر حضارة وتاريخ- الحضارات المتعاقبة على الجزائر وتاريخها المشرف**، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2008، ص.254.

[4] عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص.391.

[5] أنظر ملحق رقم 10.

[6] شوقي عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص.32.

[7] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج.2، ص.238.

[8] سعيد بورنان ، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956**، تصدير: ابو القاسم سعد الله، تقديم: محمد الصالح الصديق،دار هومة، الجزائر، 2011، ص.219.

[9] شوقي عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص-ص.33-34.

ومما ظلت تذكره أمه من حزن ومرارة أنها ذات يوم حملت رضيعها في قماطة من قرية إيغيل بوعماس إلى قرية أخرى غير بعيدة للبحث عمن يمدها بالمساعدة، وكان ذلك في يوم من أيام الشتاء الصعبة الشديدة البرودة بفعل تراكم الثلوج وبعد قطعها لمسافة معينة أنهكها التعب ونال منها الجوع وتجمدت أطرافها وتبللت ثيابها فسقطت على الأرض تصارع الموت، لولا إرتباطها بإبنها الذي كانت تضمه إلى صدرها وحركته التي دفعت في نفسها إرادة وعزيمة على الوقوف من أجل إنقاذه فواصلت السير حتى دخلت القرية متحدية كل الظروف الطبيعية القاسية[1].

كما أن أخواله كانوا على درجة كبيرة من الفقر كحال معظم الأسر الجزائرية عامة والمحلية خاصة، لذلك قامت الوالدة بالعمل والمساهمة في بعض الأعمال[2] بهدف توفير الغذاء والملبس لابنيها ولنفسها كي لا تكون عالة على أهلها، حيث كانت تقوم مثلا بجني الزيتون وغزل ونسج الصوف وجمع التين وغيرها من الحرف الموسمية المختلفة[3]، فكانت حياتها قصة طويلة من الكفاح والأسى والألم[4].

نشأ عميروش في ديار أخواله بقرية "إيغيل بوعماس" في ظروف جد قاسية، حيث مارس حرفة الرعي مع أخيه "بوسعد" للمساعدة في إعالة العائلة والتخفيف عن الوالدة التي أنهكتها الأعمال وأعيتها الأيام في طلب الرزق، ولكن رغم تلك الأوضاع المتردية والبؤس والفقر الذي ساير حياتهم إلا أن السيدة "فاطمة" استطاعت أن تربي ولديها وتعتني بهما وتدخلهما المدرسة الفرنسية بالقرية، حيث التحق بها "بوسعد" في عام 1929م بينما التحق بها عميروش في سنة 1932م، وكان يدير هذه المدرسة معلم فرنسي يلقب بالسيد "شارل كوتال Charl Cotal" الذي تعود أصوله إلى مدينة "بوردو*" تساعده في هذه المهمة بالقرية زوجته، غير أن الأخوين بوسعد وعميروش زاولا الدراسة بهذه المدرسة على مضض لأن والدته كانت تعاني في سبيل ذلك، حيث إلى جانب سعيها من أجل توفير الغذاء كانت تشقى في سبيل توفير مصاريف التمدرس لولديها[5].

وعندما بلغ سن السادسة عشر من عمره انتقل عميروش[6] رفقة عمه "بلعيد آيت حمودة" إلى "وادي الفضة" بولاية الشلف حاليا ليعمل معه كطباخ لمدة خمس سنوات كاملة، وأثناء هذه الفترة تعلم حرفة الخياطة، ثم اتجه

---

[1] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص-ص.15-16.

[2] شوقي عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص-ص. 34-35.

[3] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص.16.

[4] محمد الصالح الصديق، **العقيد عميروش**، شركة دار الأمة، الجزائر، ط.3، 1999، ص.17.

* مدينة تقع في الناحية الجنوبية الشرقية من فرنسا على مقربة من المحيط الأطلنطي. أنظر: شوقي عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص.35.

[5] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ماجستير، قسم التاريخ-كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص.27.

[6] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**، دار الأمل، الجزائر، ط.2، 2004، ج.3، ص.147.

بعدها إلى "عين تادلس" بولاية مستغانم حاليا حيث مكث فيها ثلاثة أو أربعة أشهر قصد العمل غير أن الأمور لم تكن على ما يرام فغادرها إلى "بوقيراط" بالولاية نفسها، حيث اشترك مع أحد الأشخاص هو "حمدي إبراهيم" من "بني يني" وهي قرية بولاية تيزي وزو حاليا في التجارة لمدة عام واحد، ثم افترقا وغادرها من جديد نحو مدينة "غليزان"[1]، وهناك اشترى محلا صغيرا لبيع الحلي وعمل بالإشتراك مع أخيه "بوسعد آيت حمودة" الذي يكبره بأربع سنوات، ويجلبان المعدن من قسنطينة ومن سطيف ويضعان صياغة ذات جودة راقية لتباع في "وجدة" بالمغرب الأقصى، كل إنتاجهما كان يسوق مما يدل على أن تجارتهما كانت مزدهرة. لكن عميروش لم يكن مهتما بالمال فكانت كل مداخيله يخصصها لمساعدة الغير وإسعاف مناضلي القضية الوطنية، فهذه الحرفة لم تكن له سوى سدا لفراغ ليس إلا، فمستقبله هو يراه في السياسة وفي النضال السري[2].

وعندما كان عمره 23 سنة قام عمه بلعيد آيت حمودة بتزويجه من ابنته المدعوة آيت حمودة وردية وذلك قصد تحميله المسؤولية العائلية وجعله يهتم بأسرته الصغيرة التي عرفت أول وآخر ولد لها، والذي سمي عمران والمدعو "نور الدين آيت حمودة" في 15 جويلية عام 1949م، غير أن الرجل ظل يناضل ويضحي بماله وجهده ووقته من أجل الأهداف الوطنية التي كان قد تشبع بها من خلال نشاطه السياسي المتواصل[3].

المطلب الثاني: صفاته

كان عميروش رجلا قويا ذو العينين الواسعتين والشوارب الضخمة[4] طويل القامة ذا بنية قوية ونظرة ثاقبة بقشابيته المزرقشة وشاشه بسيطا وصادقا، كان يفضل البندقية الأمريكية ولم يكن يقبل تغييرها مقابل أي سلاح آخر، كان مثل الأسطورة لكثرة الانتصارات التي حققها، كان شديد الحرص على وحدة صفوف المجاهدين[5]، كان عميروش إنسانا شجاعا عادلا وباسلا، وله من الصفات ما يقربه من القادة العسكريين العظام[6]، وأنه كسب ثقة مسؤوليه بفضل نجاحه في ميدان القتال، كان جريئا في المعارك وقائدا فذا[7]، مآثره تاريخه وأسطورته كلها جعلته محل تبجيل ورفعته إلى منزلة كبار الزعماء الذين بقي ذكرهم في التاريخ[8].

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.37.

[2] جودي أتومي، **المصدر السابق**، ص.15.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.43-44.

[4] عاشور شرفي، **معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي (تاريخ، ثقافة، أحداث، إعلام ومعالم)**، التنسيق والمراجعة: مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص.1068. أنظر ملحق رقم 11.

[5] الشاذلي بن جديد، **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979**، تحرير: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011 ،ج.1، ص-ص.81-82.

[6] جودي أتومي، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، تر: موسى أشرشور، دار ريمة، الجزائر، ط.خ، 2008، ص.5.

[7] ميكاشير صالح، **حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة1957-1962**، دار الأمل، الجزائر، 2012، ص.113.

[8] جودي أتومي، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق** ، ص-ص.5-6.

ويذكر إبراهيم لونيسي: "**كان يسير بسرعة فائقة فلم يكن يهتم بالمسافات الطويلة التي كان يسلكها عندما تعرفه عن قرب لا يخال لك أنه من طراز المثقفين الذين كنت تتصورهم، فالرجل كان بدويا فظا، تكون في مدرسة الحياة حيث تلقى مبادئ الثورة والنضال الوطني**[1]"، كما يذكر الطاهر السعيداني: "**وكان الوحيد من بين قادة الولايتين الثالثة والرابعة الذي كان يفكر في الجزائر كوطن وليس كقبيلة. كان يملك روحا متفتحة في مستوى الوطن، كان صلبا حتى مع نفسه، وعلى استعداد للسير على جثة من يمس أو يعترض الثورة**[2]".

فكان عميروش أحد ألمع قادة الثورة التحريرية اجتمعت فيه عدة صفات فكان مثالا في الوطنية وقوة الإيمان بالله والتضحية بالمصلحة الخاصة في سبيل المصلحة العامة، يرفق بجنوده ويسهر على راحتهم ويرفض أن يتميز عنهم في شيء[3]، وتتسم سلوكياته بالشعبية والبساطة التامة والتواضع الكامل في المأكل والملبس والمعاملة، يتواضع أمام المجاهدين إلى درجة أنه يقوم بخدمتهم ويؤثرهم على نفسه حريصا على توحيد الشعب وتوثيق الصلة معه، يمقت العنصرية ويحارب الجهوية[4].

وقد كان عميروش نموذجا في الاستقامة والصراحة ذا حزم وصرامة ولا يتسامح فيما يضر بالثورة أو بالسير الحسن للعمليات العسكرية، صاحب فراسة في اختيار الرجال وإسناد المهام، بارع في التخطيط والتنظيم سئل مجاهد لازم عميروش طويلا: أين تكمن قوة عميروش؟ فقال:"في عقيدته الراسخة، وإيمانه القوي، واليقظة الدائمة واحترام القانون، والانضباط المطلق، ووضع الناس في مواضعهم وتقدير الكفاءات ومعرفة تنميتها واستغلالها لفائدة الثورة"[5].

كان عميروش يعمل في سرية تامة بحيث لا يعرف أحد أين يذهب ولا من أين جاء ولا ماذا يفعل ولا أين ينام أو يأكل أو يستريح باستثناء بعض الخواص، وذلك من شدة حذره الذي يجعله يكاد يخفي أموره حتى على نفسه، وكان موجود في كل مكان من أجل التنظيم والمراقبة وإعداد الرجال وتحديد وضبط الأهداف وشحذ الهمم وتعبئة الطاقات، له خاصية التواجد المزدوج أو المتعدد في أماكن عدة في وقت واحد[6].

---

[1] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص.26.

[2] الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، شركة دار الأمة، الجزائر، ط.1، 2001، ص.185.

[3] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**، ج.3، ص.160.

[4] عبد العزيز وعلي، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تقديم: عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص.408.

[5] محمد الصالح الصديق، **العقيد عميروش**، ص.88.

[6] عبد العزيز وعلي، **المصدر السابق**، ص.407.

أما في ميدان تناول الطعام فمن المستحيل أن تراه يسابق المجاهدين إلى الحصير بل ولا يتناول وجبته حتى ينتهي الجميع من تناول طعامهم آنذاك فقط يلذ له الأكل والشرب، فاستعد بعض المجاهدين لعجن الكسرة وتنضيجها، ولكن عميروش المتواضع ما كاد يلاحظ ذلك حتى قال:"هاتوا القصعة والدقيق واستريحوا أنتم" وعجن للكتيبة ما يربو عن ثلاثين قطعة من الكسرة[1].

وسئل المجاهد "سليمان محمد" الذي يدعى "مح وعلي"، وكان رائدا في جيش التحرير الوطني، ولازم عميروش مدة وقال عن نشاطه وحركته:"**إنه يستطيع أن يطوف بالولاية ويراقبها قسما قسما في أقل من أسبوع رغم وجود الجيش الفرنسي في كل مكان كان شغوفا بالنظام، لا يتغيب عن الاجتماعات إلا لضرورة قاهرة ويؤدب من يتغيب عنها، وكان يقول: أن الاجتماعات هي مدرستنا الوحيدة للتكوين سياسيا وعسكريا، وكان عدلا في كل أحكامه وتصرفاته حسبك أنه يحاسب نفسه قبل أن يحاسب غيره، وكان لا يتناول الطعام حتى يطمئن بأن الجنود قد أكلوا، كان لا ينام أبدا في المخابئ والمغارات** ويقول: "**من العار أن أموت داخل مغارة**". **وكان لا يثق كثيرا بالأخبار التي يسمعها عن تحركات الجيش الفرنسي ويفضل الوقوف على الحقيقة بنفسه**"[2].

وسئل قائد ثوري عن عميروش وكان بينهما سوء تفاهم في قضية وطنية، ثم استشهد عميروش دون أن يصفو الجو بينهما فقال بعد إطراقة مؤثرة:"**كان عميروش يعطي كل طاقته للثورة، ولا يطمع في شيء، ولا تراه يوما يضع نفسه عند قدرها بل هو متواضع مع كل أحد، وقريب من كل أحد، كثير التحمل للمتاعب والمشاق ذكي إلى حد بعيد، مرهف الحس للغاية، رزين الطبع ولكن في شموخ وأبهة تدرك وجوده وإن لم تره ولم تنبأ به وذلك بما يفرضه على المحيط الذي يحل فيه من حيوية وحركة ونشاط ينتصر للحق ولو كان وحده في الميدان يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال، إذا رأى تهاونا في أمر، أو انتهاكا لحرمة أو هزلا في جد، أو سخرية أحد من أحد ثار ثائره وانفجر بركانه ولكنه مع ذلك عدل في أحكامه فلا يقسو ولا يجور، ولا ينحط مستواه كقائد**"[3].

يذكر محمد الطاهر آيت علجت* الذي عمل لعدة سنوات مع عميروش الذي كلفه بالقضاء في صفوف جيش التحرير الوطني وفك الخصومات بين الناس:"**يمتاز عميروش بالنظرة البعيدة يفكر في مستقبل الجزائر**

[1] عبد العزيز وعلي، **المصدر السابق**، ص- ص.408- 409.

[2] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**، ج.3، ص-ص.161-162.

[3] محمد الصالح الصديق، **العقيد عميروش**، ص- ص.87-88.

* من مواليد قرية ثاموقرة ببني عيدل عام 1917م، حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه بزاوية جده الشيخ يحي العيدلي، درس بها مبادئ العلوم العربية واللغوية، ثم رحل إلى زاوية بلحملاوي في العثمانية قرب قسنطينة ودرس بها الفقه وعلوم اللغة والأدب والرياضيات وحضر بعض الدروس على يد الشيخ عبد

وهو الوحيد من قادة الولايات آنذاك الذي بعث بالطلبة إلى الخارج وانفق عليهم من مال الثورة ليواصلوا تعليمهم. كان يحب الجزائر ويحب الإسلام والعربية حبا جما يكره الدروشة ويكره الخضوع والخنوع، وكان يريد أن يبقى الإسلام صحيحا نقيا لا تشوبه شائبة، ويود أن ينشر هذه الروح بين جنوده فكان جنوده كلهم يصلون جماعة وكانوا يتلقون دروسا من مرشدين ووعاظ يلازمونهم ويرشدونهم. يمتاز بالتدين والتواضع، يكره كل الكراهية العنصرية ويحارب الجهوية حريص على غرس روح الأخوة والمحبة والتعاون بين جنوده"[1].

كما أصدرت جبهة التحرير الوطني إثر استشهاد البطلين بيانا إلى جيش التحرير الوطني نشر في المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير جاء فيه عن الشهيد عميروش ما يلي:

"كان عميروش ذا إرادة قوية وتنظيم محكم صير بهما ولايته مثالا يحتذى، واستطاع أن يتلاعب بأعدائه ويجعل جنرالات فرنسيين يفشلون أكثر من مرة أمامه، كما استطاع أن يصير أجهزة الدعاية النفسية الفرنسية موضع السخرية المتكررة... كان عميروش بخصاله كقائد وكرجل وكوطني مثالا لكل جزائري..."[2].

واصل عميروش جهاده بإيمان قوي وعزم صادق واستبسال رائع تتراءى صورته الفازعة الرهيبة أمام أعين الجنود الفرنسيين وقادتهم كل حين، فتثير فيهم الرعب والفزع[3]، إلا أن المؤرخين الفرنسيين وأغلبهم ضباط سابقون في الجيش الفرنسي حاولوا بكل الوسائل أن يشوهوا سمعته ويظهروه كمجرم وسفاح[4].

فكان شديد الحب بوطنه تراه في معسكر المجاهدين يتوسم الوجوه ويتألم للجرحى ويتسمع الأنات بقلب رقيق وشعور مرهف رقيق، وينحني على هذا ويربت على كتف ذاك ويجثو على ركبتيه أمام ذلك ليستفسر عن صمته أو ليشجعه بالأمل[5].

كما كتب مؤلف فرنسي في عام 1962م: "**إن عميروش تتوفر فيه جميع الشروط التي يمكن أن تؤهله لأن يتبوأ الريادة في جبهة التحرير، فطن ومشكك مثل بن بولعيد، شديد وقاسي مثل بن طوبال، لكنه فروسي شهم مثل زيغود يوسف*، غامض ومتباهي مثل كريم بلقاسم، ساحر العقول مثل عبان رمضان، نزق**

الحميد بن باديس في قسنطينة، ثم عاد إلى ثاموقرة وتفرغ هناك للتعليم والتدرس والإفتاء وأقبل عليه طلاب العلم والمعرفة من كل الجهات. أنظر: يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد**، دار البصائر، الجزائر، ط.خ، 2009، ص.67.

[1] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**، ج.3، ص.163.

[2] محمد الصالح الصديق، **من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر**، دار الامة، الجزائر، 2010، ص.81.

[3] محمد الصالح الصديق، **العقيد عميروش**، ص.80.

[4] جودي أتومي، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، ص.6.

[5] محمد الصالح الصديق، **العقيد عميروش**، ص.79.

* ولد بقرية اسمندو في 18 فيفري 1921م، وبها نشأ ودرس المرحلة الابتدائية في المدرسة الفرنسية، شارك في تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945م، وكان ضمن قائمة الفائزين في انتخابات البلدية في أكتوبر 1947م، وإثر اكتشاف المنظمة الخاصة ألقي عليه القبض لكنه تمكن من الفرار من سجن عنابة ومن

وبيروقراطي مثل شريف محمود، مهووس مثل رابح بيطاط لكنه جريء وطموح مثله، وسفاح مثل اوعمران وأخيرا شعبي مثل بن مهيدي، عميروش كان لوحده خلاصة كل هذه الخصال وهذا هو سر شهرته الأسطورية، لم يكن عميروش متفوقا في أي شيء على زملاءه، لكن كل ما في الأمر إنه يجمع في شخص واحد مناقبهم وعيوبهم"[1].

ثم حوكم غيابيا بتهمة المساس بالأمن الخارجي للدولة وحيازة أسلحة وذخيرة بصفة غير قانونية، كما التحق بصفوف حزب الشعب وتولى قيادة المنطقة الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد. استشهد يوم 23 سبتمبر 1956م. أنظر: الزبير بوشلاغم، "الشهيد يوسف زيغود في الذكرى الثلاثين لاستشهاده"، **أول نوفمبر**، العدد 78، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986، ص-ص.29-31.

[1] جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ**، ص-ص.253- 254.

الفصل الأول

النشاط السياسي والاصلاحي لعميروش آيت حمودة قبل الثورة

المبحث الأول: نشاطه السياسي في الجزائر.

المطلب الأول: انخراطه في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD).

المطلب الثاني: انخراطه في المنظمة الخاصة (L'OS).

المبحث الثاني: نشاطه السياسي والإصلاحي في فرنسا.

المطلب الأول: مواصلة نضاله ضمن صفوف MTLD.

المطلب الثاني: انخراطه في الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المطلب الثالث: تأسيسه فرع للجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA).

المبحث الأول: نشاطه السياسي في الجزائر

المطلب الأول: انخراطه في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD)

قام عميروش كغيره من قادة الثورة بنشاط سياسي واسع قبل التحاقه بها والتي انطلقت في أول نوفمبر عام 1954م، وقد بدأ نشاطه هذا بغليزان حيث كان يعمل مع أخيه "بوسعد آيت حمودة" في الدكان الذي اشتراه هناك، وذلك في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1]، وباكتشافه لأهمية العمل السياسي الوطني لخدمة القضية الجزائرية من خلال احتكاكه بمناضلي الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في غليزان وعلى ما يبدو أن عميروش قد وجد ضالته في أفكار هذه الحركة التي كانت مبنية أساسا على الدعوة إلى استقلال الجزائر والإنعتاق من الظلم الاستعماري الذي عان منه كثيرا منذ أن كان صغيرا فانضم إلى هذه الحركة عام 1947م لكونه مناضلا ملتهب الحماس، قوي العزيمة، الأمر الذي أكسبه تجربة وتكوينا سوف يستفيد منهما في المستقبل القريب استفادة عظيمة[2].

ويذكر بوسعد آيت حمودة: "**أن نشاط عميروش السياسي في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كاد أن يكلفه حياته في إحدى المرات لما كان يحتج ويعارض التزوير الذي قامت به السلطات الفرنسية في انتخابات عام 1948م والمتعلقة بالمجلس الجزائري الذي نص على انتخابه القانون التنظيمي الخاص بالجزائر، والمعروف تاريخيا بدستور عام 1947م الذي يعتبره السياسيون الجزائريون كمحاولة من فرنسا لتهدئة الأوضاع في الجزائر عقب ارتكابها لمجازر الثامن ماي عام 1945م، وتحرك الطبقة السياسية الجزائرية وازدياد تذمرها وكثرة نشاطها ومطالبها خاصة بعد إطلاق سراح المعتقلين والزعماء السياسيين الجزائريين إثر صدور العفو العام بفرنسا، في محاولة منها لإقرار المصالحة بين أبنائها وكان ذلك في 16 مارس عام 1946م ويسمى أيضا بالقانون الأساسي للجزائر ويشتمل على ثمانية أبواب وستين مادة**"[3].

وقد تم إقراره والمصادقة عليه من قبل المجلس الوطني الفرنسي ورئيس الجمهورية "فانسان أوريول" وحكومة "بول رمادي" في 20 سبتمبر عام 1947م، وشرع في تطبيقه ابتداء من أفريل عام 1948م رغم عدم رضا الجزائريين عنه لأنه عبارة عن محاولة لتثبيت الاستعمار[4]. فقد شاركت الأحزاب السياسية الجزائرية في انتخابات المجلس الجزائري محاولة منها إسماع صوت الشعب الجزائري، غير أن الإدارة الاستعمارية أكدت

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.40.

[2] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص.17.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.41.

[4] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.33.

خداعها فكانت هذه الانتخابات عنوانا للغش والتزوير واختراق أبسط قوانين الجمهورية والديمقراطية، التي كانت فرنسا تتغنى بها وتم ذلك بتزكية من الحاكم العام الفرنسي بالجزائر "أيدموند نايجلان*" والذي لعب دورا بارزا في هذه العملية[1].

فقد أفرزت هذه الانتخابات المزورة فوزا ساحقا لمرشحي الإدارة الاستعمارية بنتيجة واحد وأربعين مقعدا من أصل ستين مقعدا مخصصة للجزائريين، أما حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي كان عميروش من المنخرطين فيه فقد تحصل على تسعة مقاعد بينما حظي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "لفرحات عباس" بثمانية مقاعد، والاشتراكيون المستقلون بمقعدين[2].

وفي هذه النتائج دليل واضح وجلي على التزوير الذي ندد به عميروش محليا في غليزان[3] وهو بهذا يكون قد قام ببعض المهام التي كان أعضاء المنظمة الخاصة مكلفين بها ويسهرون على تنفيذها سواء في الميدان السياسي أو العسكري، كإنشاء صناديق التبرعات والمساهمة في الحملات الانتخابية بكتابة الشعارات وتعليق اللافتات مع توعية الجماهير وأخطر تلك المهام هي السهر على مراقبة السير الحسن للانتخابات، تفاديا لأي محاولة تزوير من طرف الإدارة الاستعمارية[4].

ويعتبر هذا الموقف من البطل عميروش وغيره من الوطنيين أثناء تلك الانتخابات المزورة عن مدى إيمانهم العميق بحق الشعب في اختيار ممثليه وتقرير مصيره وحكم نفسه بنفسه، فتعرض عميروش بعد تلك الانتخابات المزورة لاعتقال دام شهورا طويلة[5].

وخلال وجود عميروش بفرنسا، عرف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أزمة داخلية حادة والمتمثلة في أزمة عام 1953م بين مصالي الحاج رئيس الحزب تدعمه مجموعة من الأنصار منهم "مزغنة"

---

* عينه "روبير شومان" بناء على نصيحة من "روني مايير" زعيم الأقلية الأوربية بالجزائر لكي يشرف على الانتخابات الخاصة بإنشاء أول "مجلس جزائري" يوم 4 أفريل 1948م والتي كان من المفروض أن تجرى يوم 1948/01/15م ولكن تأخرت حتى يتم تعيين الحاكم العام البارع في تزوير الانتخابات وتعيين الأشخاص الموالين لفرنسا. أنظر: عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط.2، 2005، ص-ص.315-316.

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.41-42.

[2] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص.33.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.42.

[4] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص-ص.17-18.

[5] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989**، ج.2، ص.240.

"مولاي مرباح**" و"القاضي بلهادي"، ... الخ من جهة، وأغلبية أعضاء اللجنة المركزية على رأسهم "حسين لحول"، "بن يوسف بن خدة"، و"أحمد بودة"، ... الخ من جهة أخرى. وقد نعتت هذه الأزمة بالصراع بين الطرقية والحركة الإصلاحية[1] حيث يذكر بن يوسف بن خدة*: "**لقد بدأت الأزمة غداة مؤتمر أفريل عام 1953م حتى لا نعود بها إلى ما قبل ذلك**"، لأن المشاكل لم تتأزم إلا بعد أيام من المؤتمر بسبب قراراته خاصة المتعلقة بتعيين أعضاء القيادة وتضييق سلطات مصالي الحاج الغائب عن المؤتمر حيث كان يتواجد في "نيوز" بفرنسا تحت الإقامة الجبرية. وحدث الانقلاب في السلطات لصالح اللجنة المركزية وفق الانتخابات التي جرت طبقا للقانون الأساسي الجديد فثارت ثائرة مصالي الحاج بتشجيع وبإذكاء من "مزغنة" الذي أبعد من المكتب السياسي بمعية "مولاي مرباح" وهما على التوالي من رجال مصالي المقربين إليه[2].

هذه الأحداث والمستجدات جعلت الصراع والانقسام يتطور بين الطرفين حيث راسل مصالي اللجنة المركزية في سبتمبر 1953م متجاوزا المكتب السياسي والأمانة العامة، وطلب منها أن تمنحه السلطة المطلقة قصد تقويم الحزب وإصلاح ما تسرب إليه من فساد ولكنها رفضت الاستجابة لرغبته فأعلن الحرب عليها متهما بعض أعضائها أمثال السيد "عبد الرحمان كيوان" بالعمالة لـ "جاك شوفالي Jack Chovali"، الذي كان يقود جوق الإدارة الاستعمارية بالجزائر[3].

ورغم إرسال اللجنة المركزية أربعة ممثلين عنها إلى مصالي بـ "نيوز" لشرح أسباب رفض طلبه، إلا أنها فشلت واستمر الصراع إلى أن طغت الأزمة على السطح في ديسمبر عام 1953م بمناسبة ندوة فيدرالية الحزب بفرنسا، حيث بعث مصالي برسالة قرأها "فيلالي عبد الله" شرح فيها الأمر ومن ثم أصبحت كل القاعدة على علم بالأزمة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أعلن مصالي في 01 جانفي 1954م سحب الثقة من اللجنة

** ولد في 23 أوت 1913م بالبلدية المختلطة الشلالة، قائد الحركة الوطنية الجزائرية 1954م، انضم إلى حزب الشعب الجزائري قبيل الحرب العالمية الثانية، اعتقل في ليلة 01 إلى 02 نوفمبر 1954م وأطلق سراحه في صيف 1955م، غادر الجزائر وناضل في الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا. أنظر: عبد الله مقلاتي، **موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص-ص.1298-1299.

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.44-45.

* ولد عام 1920م بالبرواقية ولاية المدية، هو الأمين العام لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، انخرط في حزب الشعب في بداية الحرب العالمية الثانية وأوقف سنة 1943م وسجن لمدة ثمانية أشهر بتهمة قيامه بالتعبئة العامة ضد فرنسا ،كما عاش أزمة 1954م وهو على رأس هرم اللجنة المركزية، وبعد اندلاع الثورة ألقي عليه القبض وأطلق سراحه في أفريل 1955م وانضم للثورة رسميا في ماي 1955م كما شارك في مؤتمر الصومام وعين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي سنة 1961م خلف فرحات عباس على رأس الحكومة الجزائرية المؤقتة التي أشرفت في عهده على إدارة مفاوضات إيفيان، توفي يوم 04 فيفري 2003. أنظر: عبد الله مقلاتي، **موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، ص-ص.245-246.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.59-60.

[3] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص.60.

المركزية كلها وأسس لجنة الإنقاذ العامة، وأمر كل قسمات الحزب بتجميد أموالها وقطع علاقتها بالمكتب السياسي واللجنة المركزية[1].

وكرد فعل من اللجنة المركزية عقدت هذه الأخيرة اجتماعا استثنائيا في 27 فبراير 1954م، قررت فيه إطلاع المناضلين على كل التفاصيل والدعوة إلى عقد مؤتمر استثنائي للحزب. وبدأت مباشرة بعد هذه الأحداث تظهر بعض النتائج والإفرازات أهمها اكتساح مصالي* الساحة السياسية حيث أصبحت معظم القاعدة تتعاطف معه وتناصره خاصة بفرنسا[2].

وكان عميروش من بين الأوائل الذين استجابوا لطلب "ديدوش مراد" من اجل تأسيس فرع للجنة الثورية للوحدة والعمل بباريس التي برزت في خضم الصراع بهدف المصالحة وفض النزاع بين الطرفين وتوحيد الحزب من جديد في 23 مارس 1954م، بعد اجتماع مجموعة من المناضلين في الحزب وهو "حسين لحول"، "محمد بوضياف" "سيد علي عبد الحميد" و"محمد دخلي" بمدرسة الرشاد في العاصمة الجزائر وقرروا إلى جانب تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل تأسيس جريدة "الوطن" الناطقة باسمها[3].

في الوقت نفسه وبالموازاة مع هذا النشاط اضطرت اللجنة المركزية بعد عجزها عن مواجهة ضغط المصاليين إلى التراجع عن مواقفها ومنحت الصلاحيات المطلقة لمصالي الحاج مع ميزانية تقدر بخمسة ملايين فرنك قديم لتنظيم مؤتمر الحزب خلال ثلاثة أشهر[4].

كما أدت هذه الأزمة إلى فقدان الثقة بين عناصر الحزب فلا مصالي رضي بما كان من تنازلات ولا أعضاء اللجنة المركزية رضوا بما قدموا، لأنهم كانوا مجبرين على ذلك أمام الضغط والتهديد من الشارع، والقاعدة التي انساق أغلبها وراء مصالي لأنه كان السباق في استمالته لها فهددت بعض مناضلي اللجنة المركزية وأنصارها في بعض الأحيان بالموت، ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد لأن مصالي في أفريل 1954م وجه أمرا لقسمات الحزب بدفع الاشتراكات مباشرة لحساب مصرفي تحت إشرافه بفرنسا، فردت عليه اللجنة

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.48.

* زعيم وطني جزائري ولد في 16 ماي 1898م في مدينة تلمسان عن والد فقير كان صانعا للأحذية، عند اندلاع الحرب العالمية الأولى قاتل في صفوف الجيش الفرنسي وبانتهائها عاد إلى الجزائر ولم يجد فيها غير البؤس والفقر والاضطهاد، فهاجر إلى فرنسا وعمل في عدد من المصانع في باريس كما عمل بائعا متجولا في الشوارع، وواظب على تلقي الدروس في معهد الدراسات الشرقية، كما حضر محاضرات عدة في جامعة بوردو، وهو مؤسس الحزب السياسي الوطني نجم شمال إفريقيا الذي تحول إلى حزب الشعب الجزائري، ثم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأخيرا حزب الحركة الوطنية الجزائرية، تمسك بالنضال السياسي ومحضرا للنشاط المسلح، سجن عدة مرات في فرنسا والجزائر، كما نفي إلى برازافيل عام 1945م. توفي بباريس في 03 جوان 1974م ودفن بمقبرة الشيخ السنوسي بمسقط رأسه. أنظر: بسام العسيلي، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، دار النفائس، الجزائر، ط.خ، 2010، ص.31.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.60-61.

[3] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص-ص.61-62.

[4] شوقي عبد الكريم، **نفسه**، ص-ص.62-63.

المركزية بأمر مضاد يدعو القسمات إلى تجميد الاشتراكات غير أن أمرها كان ضعيفا ومتأخرا إذ لم يبق من القسمات الموالية لها سوى القليل في منطقة العاصمة على سبيل المثال القبة وبعض الخلايا القليلة في الصومعة والبليدة[1].

لقد بقيت الأزمة السياسية التي كانت تعيشها حركة انتصار الحريات الديمقراطية في بداية الأمر منحصرة على مستوى القيادات إلا أن القطيعة النهائية تعمقت بعد أن عقد مصالي الحاج مؤتمره في مدينة هورنو البلجيكية من 13 إلى 15 جويلية 1954م، وبالمقابل رد المركزيون بمؤتمر مضاد في العاصمة من 13 إلى 16 أوت 1954م فانتقلت تداعيات هذا الصراع إلى مختلف الأوساط القاعدية للحزب داخل الجزائر وخارجها وتطورت الأمور إلى المشادات الكلامية ثم إلى الاعتداءات الجسدية بين المناضلين[2].

أما منطقة القبائل مسقط رأس عميروش فقد مالت مع بداية الأزمة والانشقاق نحو مصالي وأنصاره، إذ بعدما أخذت أنباء الخلاف تتسرب إلى المنطقة تدريجيا تعاطف مناضلو الحزب مع مصالي بينما قامت جماعة "كريم بلقاسم" و"عمار أوعمران*" التي كانت متمردة منذ 1947م، بعد عقد اجتماع في 15 فبراير 1954م وقررت تكليف كريم بلقاسم وأوعمران بالاتصال مع الطرفين لمزيد من الاطلاع على القضية[3].

وفي هذا الإطار، اتصل أوعمران بالسيد مزغنة من مجموعة مصالي بنواحي بلكور واتصل بعد ذلك رفقة كريم بلقاسم وبعبوش بالسيد أحمد بودة في منزله وهو من مجموعة "لحول" أي المركزيين، وبعد نقاش طويل خرجت المجموعة بموقف مؤيد لمصالي وأنصاره وقد مثل منطقة القبائل في مؤتمر "هورنو" المصالي ببلجيكا مجموعة من المناضلين العاديين منهم السادة "سعيد إيعزورن" و"كسري محمد أكلي" ... الخ، ولكن بصفة فردية أو بالأحرى بدون حضور قادة المنطقة الذين رفضوا حضور مؤتمر المركزيين بالعاصمة بناء على عدم مشاركتهم في مؤتمر هورنو مفضلين بذلك الحياد إزاء المجموعتين[4].

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.50.

[2] غالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.75.

* ولد في القبائل عام 1919م، انضم إلى حزب الشعب حيث تمكن من استمالة مجموعة من المجندين الجزائريين في شرشال، استعدادا للانتفاضة المسلحة التي كان يعدها حزب الشعب (مايو 1945م) حكم عليه بالإعدام (1945) وتم إعفاءه سنة 1946م، وقف في صف مصالي ضد المركزيين في فيفري 1954م، أصبح نائبا لكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل (نوفمبر 1954م) ثم قائدا للولاية الرابعة (أوت 1956م). أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص.194.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.63-64.

[4] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص.64.

وأمام تسارع الأحداث وتشابكها، كان لفرنسا أطراف ومساهمات خفية فيها والملاحظ أن المراقبين الفرنسيين من رجال (مخابرات صحافة، إدارة استعمارية، ... الخ) كانوا يتتبعون أطوار الأزمة عن كثب ويتوقعون ويقدرون أن مصالي سيخرج منتصرا من الأزمة[1].

المطلب الثاني: انخراطه في المنظمة الخاصة (L'OS)

ظهرت المنظمة الخاصة* عقب مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي انعقد في 15 فيفري 1947م حيث وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب، عرفت في الوثائق باسم: "**المنظمة السرية**" أو "**المنظمة الخاصة**"[2] وعين محمد بلوزداد مسؤولا عليها[3] إلى أن أقعده المرض عام 1948م وسرعان ما حل محله حسين آيت أحمد إلى أن ظهرت الأزمة البربرية في الحزب عام 1949م فخلفه ابن بله الذي تولى القيادة حتى ماي 1950م وهو تاريخ اعتقاله[4].

وقد تم اكتشاف المنظمة السرية في 18 مارس 1950م من طرف الشرطة الفرنسية[5]، وتم اعتقال عدد كبير من أعضائها[6] منهم عميروش آيت حمودة الذي تم تعيينه عضوا في المنظمة الخاصة بفرع غليزان عام 1947م مع رفيقين له في النضال، حيث قضى ثمانية أشهر في السجن بوهران ثم أطلق سراحه بعد ذلك وقد تطوع بمحض إرادته للإنفاق على رفيقيه وأسرتيهما لأنهما بقيا في السجن، مما اضطره إلى بيع محله الصغير ليوفر الأموال الضرورية لهما[7] واستأجر بيت من القصدير جعل منه مكانا للعمل والإقامة في نفس الوقت وكان الهدف من ذلك هو مواصلة تحمل المسؤولية والواجب إزاء رفيقي النضال المسجونين، وأكد بوسعد أن عميروش لما باع دكانه الصغير عاد من جديد إلى العمل والإقامة في محله القديم الذي كان قد اشتراه أول مرة مباشرة بعد

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.51.

* حددت مهام المنظمة الخاصة في: التكوين العسكري للمناضلين والتدريب على استعمال مختلف الأسلحة والمتفجرات وطرق جمعها وتوزيعها، وتميز عمل المنظمة ونشاطها، بإتباع السرية التامة وذلك لحيلولة دون اكتشاف أمرها من طرف الشرطة والمخابرات الفرنسية، واختيار العناصر الوطنية المؤهلة للنشاط الثوري، حيث وضعت شروط منها: الإيمان بالقضية الوطنية، الاستعداد لتقديم التضحية والانضباط التام بأوامر وقرارات القيادة الشجاعة والقدرة البدنية، القسم على المحافظة على سر المنظمة، ومنحت هذه المنظمة طابعا شبه عسكري، وزودت بهياكل خاصة بالكفاح المسلح. أنظر: غالي غربي، **المرجع السابق**، ص.60.

[2] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011، ص113.

[3] Benyoucef Ben Khedda, **Les origines du 1er Novembre 1954**, Edition Dahlab, Alger, 1989, p.129.

[4] محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تر: محمد الشريف بن دالي الحسين، منشورات ثالة، الأبيار-الجزائر، 2007، ص.108.

[5] غالي غربي، **المرجع السابق**، ص.68.

[6] عمار هلال، "الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947-1954"، **الذاكرة**، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1995، ص.88.

[7] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، ص.263.

دخوله غليزان. وفي أحد الأيام اقتاده رجال الشرطة الفرنسية من السجن إلى محله وتم تفتيش المكان فلم يعثروا على أي شيء ورغم ذلك فقد ظل في سجن وهران حوالي ثلاثة عشر شهرا على أنه معتقل سياسي، فتذكر بعض المصادر من المجاهدين الذين عاشوا معه أنه قد تحصل على الصورة التي تحمل رقم تسجيله في سجن وهران مكتوب تحتها شخص خطير[1].

كما يذكر بوسعد: "**أن أخاه عميروش خرج في يوم من الأيام متجها إلى مدينة سيق قرب معسكر يحمل معه بعض البضائع ينوي بيعها هناك، وعند وصوله إلى محطة القطار وبسبب لحيته التي كان يعتني بها آنذاك طلب منه أحد رجال الشرطة الفرنسية تقديم وثائقه فرفض مما عرضه للاعتقال والسجن مدة ثلاثة أشهر، وبعد خروجه من الحبس استقر بغليزان حوالي ستة أو سبعة أشهر يمارس نشاطه المهني والسياسي بمحله**"[2].

وقامت السلطات الاستعمارية بإطلاق سراحه لكن استمرت في ملاحقته وتتبع تحركاته ولأنها اعتبرته "وطنيا متطرفا!" فقد اعتقلته من جديد ثم أطلقت سراحه وفي كل مرة يعود ليستأنف نشاطه الوطني، مما يدل ذلك على قساوة الاضطهاد الذي كانت تسلطه عليه الإدارة الاستعمارية التي كانت تفرض عليه أيضا بعض الإجراءات الإدارية[3]، وإثر المضايقات والتوقيفات اليومية فبات من الضروري له أن يغادر الوطن، فقرر السفر إلى فرنسا[4]. وفي عام 1950م وجد نفسه بلا دينار في الجيب حيث أنفق كل أمواله في مساعدة الآخرين وكان يحب التصدق على المناضلين والفقراء بأكياس من السكر والبن والدقيق[5].

وفي هذا الإطار أرسل إلى أخيه "بوسعد" رسالة في شهر نوفمبر عام 1950م، يطلب منه مبلغا ماليا يقدر بأربعة عشر ألف فرنك فرنسي قديم وهي قيمة تكاليف السفر إلى فرنسا، فكان رد هذا الأخير يتمثل في النصيحة بالتريث وتأجيل السفر إلى فصل الربيع لأن فرنسا في فصل الشتاء شديدة البرودة، ولا يتحملها المسافر إليها لأول مرة، لكن عميروش استاء وغضب من سلوك أخيه وقصد السيد "وحليل محمد" قصد الاستدانة منه فأقرضه المبلغ الذي مكنه من السفر إلى فرنسا[6].

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.40-43.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.42-43.

[3] جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ**، ص-ص.15-16.

[4] محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص.99.

[5] جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ، ص.16.

[6] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.44.

المبحث الثاني: نشاطه السياسي والإصلاحي في فرنسا

المطلب الأول: مواصلة نضاله ضمن صفوف MTLD

بعد وصول عميروش إلى فرنسيا وبالضبط إلى باريس في مطلع سنة 1951م، حيث استقر بها وبالتحديد في 7 شارع "ليكليز" في الدائرة 15 ثم في "إيسي لي مولينو"، أول شغل له كان في مصنع للشكولاطة ثم انتقل إلى معمل للسيارات تابع لشركة رونو[1] كعامل بسيط وأقام كغيره من أبناء الجزائر المغتربين آنذاك في إقامات خاصة للمهاجرين تميز بالبساطة، ولكنها لا تتوفر على الظروف والشروط اللازمة للحياة غير أنها أحسن بكثير من مساكنهم وإقاماتهم بالجزائر التي كانت عبارة عن أكواخ ومنازل بسيطة، تفتقر لأبسط شروط الحياة نظرا للسياسة الاستعمارية المطبقة آنذاك بالجزائر والتي كانت تهدف إلى إذلال الشعب الجزائري، ومن بين هذه الإقامات مركز "شمال إفريقيا للمغتربين" حيث كان يقطن مع عدد كبير من أبناء الجزائر[2].

وما إن استقر في عمله وإقامته حتى عاد إلى ممارسة نشاطه السياسي في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بكل نشاط وتفان، ويرجع ذلك لتكوينه السياسي والوطني السابق ونشاطه الفطري من جهة ومن جهة أخرى للهيكلة المحكمة والنشاط المستمر والمنظم الذي كان عليه هذا الحزب خاصة في فرنسا حيث كانت تتمركز فئة كبيرة من الجزائريين الشباب الواعين، والذين يعانون من الظلم والاستغلال البشع مما زاد في نقمتهم على فرنسا وجعلهم يلتفون حول كل من ينادي بزوال الاستعمار ويدعو إلى الوحدة في النضال، وفي هذا الإطار أصبح عميروش يناضل بكل ما أوتي من قوة وعزيمة[3] وكان شديد الدفاع عن الوحدة الوطنية وكان شغله الشاغل في باريس هو رص الصفوف والعمل من أجل تحرير الوطن وبفضل نضاله تم ترقيته[4] إلى منصب "رئيس خلية" في إقامته بمركز شمال إفريقيا للمغتربين تحت إشراف وإدارة فدرالية حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والتي كان مقرها في شارع "غزافيي بريفا" رقم 22 بحي سان ميشال– باريس العاصمة[5].

ورغم تفاني عميروش في نشاطه السياسي على مستوى خليته إلا أنه تعرض لحادث جعله ينسحب نهائيا من حزبه الأول حركة الانتصار الذي تربى وتعلم فيه المبادئ الأولى للوطنية والنضال السياسي والعمل شبه العسكري، وانخرط في المقابل ضمن صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا وبالضبط في شعبتها المركزية التي تأسست في باريس مع مطلع الخمسينات. وقد تعددت الروايات المتعلقة بذلك الحادث نذكر منها

---

[1] جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ**، ص.17.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.48.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.38.

[4] إبراهيم مياسي، **المرجع السابق**، ص.18.

[5] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص-ص.38-39.

رواية السيد "أحسن أومالو"[1] والذي يعيد أسباب انسحاب عميروش من الحركة إلى حادثة تعرض لها من مناضلي الحركة وتتمثل في أن عميروش كان يقوم بجمع الاشتراكات والمساهمات للحزب، وبالموازاة كان يقوم مع زملائه بجمع الأموال في إطار صندوق ثان خاص بالمساعدات الاجتماعية للمغتربين، حيث كانت هذه الأموال تجمع على شكل اشتراكات منتظمة ومحدودة وكلما تعرض أحد أفراد الجماعة أو عائلته إلى ضائقة تقوم الجماعة بمساعدته من أموال الصندوق قصد مساعدته أو التخفيف عنه، وفي إحدى المرات طلبت قيادة الحزب المحلية من عميروش أن يسلمها الأموال التي كان يجمعها للمساعدات، فرفض واعتبر هذا الأمر خروجا على النظام مما عرضه للعقوبة والضرب وأدخل المستشفى متأثرا بما حدث له، وعلى إثرها طرد من الحزب وصدرت التعليمات إلى المناضلين بتجنبه ومقاطعته والابتعاد عنه بحجة أنه شخص مشبوه[2].

أما الرواية الثانية فهي رواية بعض رفاق عميروش في فرنسا أمثال: عبد الحفيظ أمقران، بشير إيزمران فإن انسحاب عميروش من حزب حركة الانتصار كان عقب تعرّضه للضرب من قِبل بعض المناضلين في الحزب الذين ينتمون لتيار النزعة البربرية الذي ظهر في أواخر 1949م داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وذلك بعد أن فشلوا في ضمّه إلى مجموعتهم[3]، وقد أكد لهم أن نضاله في الحزب سياسي من أجل تحرير الجزائر وليس إلى تقسيم الشعب والتضحية بالحركة الوطنية الاستقلالية، وكثر النقاش بينه وبينهم وامتدّ في إحدى المقاهي بالدائرة الخامسة عشر فاعتدوا عليه بالضرب وأسقطوا له سنا وكسروا أخرى وجرحوه في وجهه وشاهده بشير إيزمران في نفس الأمسية بضمادته في مقر شعبة جمعية العلماء بحي سان دوني إلا أنه لم يكن على علم باسم الشخص الذي اعتدى عليه[4].

أما المجاهد عبد العزيز وعلي الذي عمل مع عميروش في الجبل عدة سنوات خلال الثورة المسلحة فقد أكد في رسالة بتاريخ 11 نوفمبر 1995م: "**بأن الشخص الذي اعتدى على عميروش في باريس هو "حمو أوقبشون" الذي التحق بالثورة في وادي الصومام وعمل تحت قيادة عميروش نفسه الذي رقاه إلى رتبة ملازم وأصبحا زميلين وصديقين لأن الثورة محت تلك الخلافات والخصومات الشخصية**"[5].

وقامت جماعة من أنصار هذا التيار بمحاولة جر"عميروش" وغيره من المناضلين إلى تبني أفكارها والانضمام إليها غير أنه ونظرا لتكوينه العالي ووطنيته المتجذرة وكراهيته للعنصرية رفض هذا العرض وأكد أنه

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية1954**، ص.49.

[2] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص.19.

[3] سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين ...**، ص.224.

[4] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، ص.264.

[5] يحي بوعزيز، **المرجع نفسه**، ص-ص.264-265.

إذا كانت هناك أخطاء في الحزب وتسييره فيجب إصلاحها داخله وفي إطار هياكله دون محاولة التطرف والانسلاخ والفرقة، لأن في هذا العمل إضعافا للصف الوطني وللمطلب الشعبي المتمثل في الاستقلال عن فرنسا وسلوك كهذا لا يخدم إلا هذه الأخيرة لأنه يدعم أحد أهم أركان الاستعمار والمتمثل في "سياسة فرّق تسد" وهذا ما عرضه لاعتداء عنيف من طرف أنصار هذا التيار مما أقعده الفراش وأدخله المستشفى، فقرر الابتعاد عن هذا الصراع العنصري وهذا الحزب الذي كثرت مشاكله وتعددت خصوماته وصراعاته[1].وكان من ضحايا هذه الحركة عدة شخصيات في حزب حركة الانتصار والمنظمة الخاصة التابعة له وعلى رأسهم "حسين آيت أحمد*" الذي تولى قيادة هذه الأخيرة بعد أن كان يشغل منصب نائب قائدها العام والمسؤول عن منطقة القبائل منذ تأسيسها في عام 1947م إلى تاريخ تخلي "محمد بلوزداد**" عن قيادتها متأثرا بمرضه عام 1949م، غير أنه عزل في السنة نفسها بسبب اتهامه بالتواطؤ مع تيار النزعة البربرية وضلوعه فيها بشكل جعل قيادة الحزب تعزله[2].

وفي هذا الإطار صرح مصالي الحاج في مؤتمر "هورنو" عام 1954م الذي عقده في بلجيكا بعد انقسام الحزب وانشقاقه قائلا: "**لقد أقصيت بلا تمييز العناصر المزعجة متهما إياها بالضلوع في النزعة البربرية**"[3].

ولم يكن عميروش وحده المعارض لهذه النزعة فلقد كان "كريم بلقاسم**" من المسؤولين الأوائل الذين تفطنوا للمؤامرة وتصدوا لها بكل إمكانياتهم المادية وطاقاتهم الأدبية، ويكفي أنه كان يردد في سائر الاجتماعات

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية1954**، ص.51.

* ولد في 20 أوت 1926م بميشلي بالقبائل الكبرى، واصل تعليمه في المدارس الفرنسية إلى غاية إنهاء المرحلة الثانوية، انضم في سنة 1942م إلى حزب الشعب الجزائري، خلف محمد بلوزداد على رأس المنظمة الخاصة، وعند اندلاع الثورة عين عضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وأسندت له عدة مهام منها: تمثيل الثورة في مؤتمر باندونغ والدفاع عن القضية الجزائرية في نيويورك، اعتقل مع الزعماء الجزائريين الذين اقتنصت السلطات الفرنسية طائرتهم في 22 أكتوبر 1956م، وظل في السجن إلى غاية وقف إطلاق النار. أنظر: عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ص-ص.53-54.

** ولد بمدينة الجزائر في 03 نوفمبر 1924م، تابع دراسته بالمدارس الفرنسية، ثم أصبح موظفا في مصالح الإدارة والشؤون الإسلامية بالجزائر، في سنة 1943م انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، كما أصبح عضو المكتب السياسي للحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية خلال المؤتمر المنعقد في فيفري 1947م، وكان رئيسا للمنظمة الخاصة وخلال مرضه خلفه آيت أحمد، ولكنه مرضه الرئوي ازداده حدة وتوفي في 14 جانفي 1952م. أنظر محمد الشريف ولد الحسين، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 الى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص.05.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.41.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.52.

** ولد بنواحي دوار آيت يحي موسى بذراع الميزان (تيزي وزو) في 15 ديسمبر 1922م، جند في الجيش الفرنسي في شهر أوت 1943م ليؤدي الخدمة العسكرية في مدينة الأغواط رفقة العديد من الشبان الجزائريين المجندين، وتم ترقيته في هذا الجيش إلى رتبة عريف في نهاية سنة 1944م ثم عريف أول في منتصف العام 1945م، سرح من الجيش الفرنسي في بداية شهر أكتوبر 1945م، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، ومن أجل ملاحقته قضائيا تم اتهامه باغتيال أحد حراس الغابات في مطلع سنة 1947م، ووجه له استدعاء للمثول أمام قاضي التحقيق بمحكمة تيزي وزو في 22 مارس 1947م غير أنه رفض

التي كان يترأسها عبر مختلف أرجاء منطقة القبائل بقوله: "**إن النزعة البربرية لا يمكنها إلا أن تضر مساعينا الوطنية إنها سلاح فتاك نضعه بأنفسنا بين أيدي عدونا الاستعمار، وفي يوم من الأيام سوف تقودنا هذه الفكرة إلى التناحر فيما بيننا نحن الذين توحدنا عقيدة واحدة**"[1].

وفي الإطار نفسه يدخل الصراع الذي أدى إضعاف المنظمة الخاصة وتحويلها بالتدريج من تنظيم صلب اقترب جدا من الكمال الذي يمكن من إشعال فتيل الثورة إلى كيان هش ينخر السوس أصوله، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الإدارة الاستعمارية التي خططت لتشتيت وحدة الشعب الجزائري قد نجحت إلى أبعد الحدود، إذ لم تكتف بتوجيه ضربات قاضية لصفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ولكنها تمكنت من تحقيق ما هو أخطر أي زرع بذور الكراهية والحقد بين أبناء شعب واحد ليس له سوى وحدته للخروج من دائرة التخلف وليحتل المكانة اللائقة به في مصاف الشعوب الحرة المتقدمة[2].

أما عميروش فقد انسحب من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهو يتألم جسديا بسبب الضرب المبرح الذي سلط عليه، ونفسيا بسبب حسرته وتألمه نتيجة انسحابه من الحزب الذي شب فيه واقتنع بأفكاره الوطنية، وعمل وناضل من أجل تجسيدها ولقي من أجل ذلك المصاعب والتهديد والاعتقال والسجن وما آل إليه ذلك الحزب نتيجة الصراعات التي كان يعيشها رغم أنها لم تظهر على السطح بشكل جلي إلا أنه كان أحد ضحاياها[3].

المطلب الثاني: انخراطه في الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جاء ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عقب احتفال الفرنسيين بمرور مائة عام على احتلالهم الجزائر وذلك في يوم 5 ماي سنة 1931م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة، بناء على دعوة من اللجنة التأسيسية المؤلفة من جماعة فضلاء العاصمة التي كان يرأسها السيد: "عمر إسماعيل"، وقد تم في هذه الجلسة وضع القانون الأساسي للجمعية وكذلك تعيين أعضاء هيئتها الإدارية التي قامت بانتخاب الشيخ عبد الحميد بن باديس* رئيسا لها والشيخ محمد البشير الإبراهيمي نائبا له[1].

الاستجابة لهذا الاستدعاء. اغتيل بعد الاستقلال في 18أكتوبر 1970م في فندق بمدينة فرانكفورت بألمانيا. أنظر: لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر**، منشورات الرياضي، الجزائر، 2013، ج.11، ص-ص.5-6.

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.52-53.

[2] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص.53.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.42.

* من مواليد 1889 بقسنطينة فيها تلقى تكوينا عربيا إسلاميا قبل أن يواصل دراسته في جامع الزيتونة بتونس، ولما بلغ سن الخامسة والعشرين أدى فريضة الحج وإثر عودته إلى قسنطينة استقر اختياره على مزاولة التعليم الحر فيها، أسس صحيفة المنتقد ثم مجلة الشهاب 1926م التي تولى إدارتها إلى أن وافته

ويذكر بسام العسيلي: "**عندما عرضت رئاسة المجلس على الشيخ ابن باديس امتنع عن قبولها لأسباب خاصة – منها وجود والده وإخوته كموظفين في الإدارة الفرنسية – غير أن إلحاح العلماء وإصرارهم على مبايعته حمله على قبول هذه الرئاسة**"[2].

ومن مؤسسي هذه الجمعية إضافة إلى ابن باديس والبشير الإبراهيمي نذكر الشيخ الطيب العقبي* الشيخ العربي التبسي، الشيخ مبارك الميلي**[3]، وجماعة من علماء وأعيان المحافظين والطرقيين ومنهم المشايخ: المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، مولاي ابن الشريف، الطيب المهاجي، حسن الطرابلسي وعبد القادر القاسمي[4]، وصرح زعمائها بأنها جمعية دينية إرشادية تهذيبية لمحاربة الآفات الاجتماعية وأنها لا تتدخل في الأمور السياسية، إذ جاء في المادة الثالثة من قانونها الأساسي أنه "**لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية**"[5] فرغم أنها تعتبر قائدة لتيار إصلاحي قوي فإن رجالها لا يترشحون في الانتخابات لأنها جمعية دينية ثقافية وليست حزبا سياسيا[6].

يذكر محمد خير الدين وهو أحد الأعضاء الرئيسيين في الجمعية ما يلي: "**لقد اختارت الجمعية قبل الحرب العالمية الثانية الطريق الشاق، طريق الإعداد الدائم والحركة المستمرة والمد الزاحف الراسخ المتصل**

المنية يوم 16 أفريل 1940م. أنظر: عفرون محرز، **مذكرات من وراء القبور**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013، ج.3، ص.95. ويراجع كذلك: عبد العزيز فيلالي وآخرون، **البيت الباديسي مسيرة علم ودين وسياسة**، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، 2012، ص.364.

[1] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج.2، ص.238.

[2] بسام العسلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص.113.

* ولد بقرية سيدي عقبة مدينة بسكرة، لما بلغ السادسة من عمره هاجر صحبة أسرته إلى الحجاز سنة 1895، ولما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أصبح من بين أعضائها المساعدين. تولى تحرير جرائدها العربية، ويعتبر الشيخ العقبي الشخصية الثالثة بعد إبن باديس والإبراهيمي قبل أن ينفصل عن الجمعية سنة 1938م. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، ط.2، 2009، ص.96. ويراجع كذلك: بلعربي جموعي، **مدينة سيدي عقبة أعلام ومعالم**، (د.د.ن)، بسكرة–الجزائر، 2002، ص.07.

** ولد مبارك بن محمد الميلي الهلايلي بميلة، حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ العلم على يد الشيخ محمد الميلي، كما درس بالجامع الأخضر وتخرج من جامع الزيتونة بشهادة التطويع، وأسس مدرسة حرة ثم انتقل إلى الأغواط 1927م فقاد الحركة الإصلاحية تحت لواء جمعية العلماء، ثم انتقل إلى ميلة ومنها إلى قسنطينة حيث تولى رئاسة تحرير جريدة البصائر. أنظر: محمد بوزواوي، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798م إلى 2009**، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص.578.

[3] محمد طهاري، **الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ج.3، ص–ص.11–12.

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920–1936**، منشورات السائحي، الجزائر، ط.3، 2010،ج.1، ص.207.

[5] عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص.92.

[6] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007، ص.16.

فلم تهادن الاستعمار الفرنسي ولم تهاجمه صراحة بحرب سافرة بل عملت على توعية الأمة وتكوين المواطن الصالح وتبصيره بحقوقه في الحرية والاستقلال"[1].

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحاول إعادة بعث نشاطها بأسلوب جديد أكثر فعالية وتأثيرا في باريس أولا وفرنسا كلها ثانيا أي في المنطقة التي تكثر فيها الجالية الجزائرية، وقد جاءت هذه المحاولة عن طريق تأسيس الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حي سان دوني بباريس تحت قيادة الشيخ "عبد الرحمان يعلاوي"، الذي كان يشرف على نشاط جمعية العلماء بفرنسا وأوربا كلها، وهو متخرج من جامع الزيتونة بتونس ونائبه "سي الطاهر سي بشير" من عين الحمام ولاية تيزي وزو وهي أيضا مسقط رأس عميروش، أما كاتبها العام فهو السيد "عبد الحفيظ أمقران*" بمساعدة السيد "بشير إيزمران" وأمين المال السيد "السعيد حدادي" ونائبه السيد "السعيد حواسين"[2].

كما انخرط عميروش في نشاط جمعية العلماء حيث عين مراقبا عاما في شعبتها المركزية بباريس، كما عين في الوقت ذاته رئيسا لشعبة الجمعية في القسم الخامس عشر من باريس، وقد تردد اسمه عدة مرات في البصائر مقرونا بالثناء على المهام التي يقوم بها في مجال التنظيم، من ذلك ما كتبه الأستاذ بشير إزمران كاتب الشعبة المركزية، إذ ختم كلامه عن إحدى احتفالات الجمعية بباريس بقوله: "**أما النظام الدقيق الحازم الذي ابتُدئ به الحفل وخُتم فحدّث عن البحر ولا حرج، وبهذه المناسبة فإنّنا نتقدم بالشكر الجزيل إلى أخينا عميروش آيت حمودة رئيس شعبة القسم الخامس عشر بباريس، والرئيس الدائم للفرقة المحافظة على النظام في سائر حفلاتنا وإلى جميع إخواننا وأعواننا من شباب الإصلاح لما أبدوه من مهارة فذّة وكفاءة ممتازة في التنظيم**"[3].

انتشرت النهضة بسرعة في باريس، واتسعت بشكل كبير بتكوين الشعب الفرعية في دوائرها من خلال تنظيم أنشطة في حقل الوعظ والإرشاد ودعوة المغتربين إلى التمسك بثوابت الشخصية الوطنية وعدم الذوبان في المجتمع الفرنسي[4]، كما أظهر عميروش موهبة عالية في التنظيم والإدارة خاصة في الاجتماعات والتجمعات

---

[1] عبد القادر خليفي، **المرجع السابق**، ص-ص92-93.

* من مواليد سنة 1926م ببني ورثيلان شمال ولاية سطيف، تلقى تعليمه الديني بزوايا المنطقة، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1955م ورقي سنة 1956م إلى رتبة ضابط، وفي بداية 1959م كلفه عميروش بمهمة تنسيق واتصال بالولاية الأولى فأداها، كما كلفه بإدارة الشؤون الاجتماعية والدينية إضافة إلى إشرافه على التعليم الحر بحوض الصومام، وبعد الاستقلال عين رئيسا لدائرة برج بوعريريج ثم مقدما عاما في سلك التعليم. أنظر: عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ص-ص.39-40.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.53-54.

[3] سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين...**، ص-ص.224-225. وأنظر ملحق رقم 12.

[4] عبد الحفيظ أمقران الحسني، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، شركة دار الأمة، الجزائر، ط.1، 1997، ص.30.

الجماهيرية وكان يتميز بقوة الإقناع والتوعية، وله قدرة على المخاطبة في المقاهي والأماكن العمومية دون أي عقدة أو حياء وهذا بحكم تكوينه السياسي السابق الذي كانت بدايته في غليزان منذ أكثر من خمس سنوات وكثيرا ما كان يقوم بمهمة الحراسة والتنظيم وتأمين اللقاءات على رأس مجموعة من المناضلين، إلى جانب توزيع وبيع جرائد جمعية العلماء وفي هذه الأثناء تفتحت شهيته لتعلم اللغة العربية فعمل على تحصيل ما تيسر له منها[1].

وقد اعتبر الشيخ عبد الرحمان اليعلاوي انضمام عميروش إلى الشعبة المركزية للجمعية في سان دوني بباريس مجرد عملية تمويه ومراوغة منه بهدف إخفاء نشاطه السياسي الحقيقي داخل الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية – حزب الشعب – على أساس أن جمعية العلماء كانت تركز نشاطها أساسا على العمل الإصلاحي الديني والاجتماعي والثقافي، لهذا قام الشيخ اليعلاوي بتضييق الخناق على عميروش داخل الشعبة وكذا على كل الأشخاص الذين كانوا قريبين من عميروش وعلى رأسهم عبد الحفيظ أمقران[2].

يذكر عبد الحفيظ أمقران الحسني: "**ازداد حقد الأستاذ يعلاوي ضدنا نحن شباب الشعبة المركزية، حتى وصل به الأمر إلى إغلاق مقر الشعبة المركزية ومنعنا من الاجتماع فيه، وتقديم شكوى ضدنا إلى الشرطة الفرنسية حينما فتحنا المقر عنوة وبدون استشارته، ذلك أنه اتهمنا صراحة بأننا حولنا حركة ونشاط الجمعية إلى عمل سياسي وسري بحيث نخفي عنه أعمالا لا يدركها لا سيما عندما عرف سوابق الأخ عميروش آيت حمودة في النضال السياسي في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فكان الأستاذ عبد الرحمان يعلاوي يعتبرني أنا وعميروش وابن عمي السيد يوسف العناصر المحرضة على الخروج من الروتين المعروف لجمعية العلماء والاشتغال سرا بالسياسة تحت غطاء الشعبة المركزية**"[3]، ولكن من خلال شهادات رفاقه في النضال تبين أن عميروش انسحب فعلا من حزبه الأول على مضض وانخرط في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4].

غير أن شخصية الأستاذ عبد الرحمان يعلاوي وأسلوبه البطيء في العمل وعدم انسجامه مع طموح الشباب المثقف في مكتب الشعبة المركزية وابتعاده عن العمل الجماهيري المطلوب على الساحة النضالية، كل

[1] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**،ج.3، ص.149.

[2] إبراهيم لونيسي، **المصدر السابق**، ص.20.

[3] عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص.32.

[4] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.55.

هذه العوامل جعلتهم يستنجدون بقيادة جمعية العلماء في الجزائر ويطلبون من الأستاذين الإبراهيمي والتبسي إرسال شخصية قادرة على تلبية طموحاتهم وتوسيع قاعدة عملهم الوطني[1].

وفي عام 1952م كلف السيد "الربيع بوشامة*" بمهمة الالتحاق مع رفاقه بالشعبة المركزية ونظرا لنشاطه

وحيويته أصبح بمثابة الرئيس الفعلي والعملي لها، بينما اكتفى السيد "عبد الرحمان يعلاوي" بالرئاسة الشرفية وبذلك أصبحت الشعبة المركزية لجمعية العلماء بفرنسا أكثر نشاطا وتنظيما وقوة[2] وازداد نشاطهم في أوساط المهاجرين وتعددت الاجتماعات العامة وتضاعف عدد المنخرطين وتجاوز نشاطهم إلى الاتصال ببعض الشخصيات المشرقية والبلدان الإسلامية المتواجدة في باريس، إما لمواصلة الدراسة في الجامعات أو مقيمين لأعمال أخرى. ومن بين هذه الشخصيات الأستاذ الدكتور صبحي صالح اللبناني، كان يعطي دروسا في الوعظ والإرشاد بمسجد باريس ويشاركهم في الاجتماعات العامة، فكان رحمه الله بارعا في ترتيل آيات من القرآن الكريم وفصيح اللسان عندما يتناول الكلمة في هذه الاجتماعات، ويكوّن مع رئيس الشعبة المركزية الأستاذ بوشامة قطبين في البلاغة والخطابة وتبليغ رسالة جمعية العلماء في الحركة الإصلاحية والشعبة المركزية في باريس من حيث النشاط الأصلي في الظاهر والتوعية الوطنية في شموليتها[3].

ففي عام 1953م حدث تجمع في حي "بال فيل" بالدائرة التاسعة عشر من العاصمة باريس نظمته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، نتيجة التقارب الذي كان يطبع العلاقات التي تجمع شيوخ الجمعية وأعضاءها بزعيم هذا الحزب "فرحات عباس**" ومناضليه آنذاك، فقام حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بإرسال مناضلين من صفوفه لحضور التجمع من أجل إفشاله بالتشويش والفوضى في حالة ما إذا تعرض هذا التجمع لحزبهم بالتشويه أو القذف، وعند وصولهم وجدوا "عميروش" هو

---

[1] عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص.30.

* ولد الربيع بوشامة في فنزاة (قرب سطيف) سنة 1916م، ولقي ربه شهيدا في المعتقل الفرنسي بالجزائر العاصمة سنة 1959م، قضى حياته في الجزائر، تلقى تعليمه الأولي على يد شيوخ قريتهوخاصة السعيد صالحي عضو جمعية العلماء فحفظ القرآن الكريم، وأخذ العربية والفقه والتوحيد. سافر إلى قسنطينة، فتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، عاد بعدها إلى الجزائر ليمارس نشاطه الوطني. أنظر: مريم سيد علي مبارك، **مدينة القليعة "عنق الجمل"**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص.161.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.56.

[3] عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص.31.

** ولد في 24 أكتوبر 1899 في بني عافر، بدأ حياته السياسية صغيرا عندما كان طالبا، وكان من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر، ألقي عليه القبض في عام 1943م وعند خروجه من السجن بعد ثلاثة أشهر كون حزب أحباب البيان والحرية وبقي يمارس نشاطه السياسي داخل الحزب إلى سنة 1945م وعندما وقعت إبادة 8 ماي ألقي عليه القبض مرة أخرى في الاعتقالات الشاملة ونقل إلى السجن العسكري بقسنطينة، فلما أطلق سراحه أسس حركة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. أنظر: عمر تابليت، **فرحات عباس رجل دولة**، منشورات ثالة، الأبيار–الجزائر، ط.2، 2009، ص–ص.3–5.

القائم والمسؤول على الأمن وحسن تنظيم التجمع وكان يعرفهم لأن من بينهم السيد "أحسن أومالو" وبعض رفاق عميروش في النضال ضمن حزبه الأول فسمح لهم بالجلوس دون إحداث أي ضرر خاصة وأن التجمع لم يتعرض لحزبهم بأي سوء[1].

وقد استطاع عميروش في الإطار نفسه، وفي المناسبة نفسها التقرب من هؤلاء المناضلين والأصدقاء القدامى حيث عرض عليهم أن يبقى كل واحد منهم يناضل في حزبه وأن يتمسك بمبادئه وأسراره ونشاطه الحزبي، لكن لا ضرر في التعاون والالتقاء من حين لآخر قصد التدريب على بعض التقنيات من أجل الاستعداد للعمل العسكري مستقبلا[2].

كما كان لعميروش في إطار الشعبة المركزية لجمعية العلماء نشاطا خارج باريس إذ اتجه عدة مرات إلى مدن أخرى في فرنسا مثل: ليون ومرسيليا وليل وذلك من أجل القيام بنفس النشاط الذي كان يقوم به في باريس وبينما كان عميروش ينشط في إطار الشعبة المركزية لجمعية العلماء تعرض حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لأزمة داخلية حادة نشبت بين رئيس الحزب مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية، وقد تألم عميروش كثيرا لما آل إليه حزبه السابق لأنه كان يدرك أن تلك الصراعات تضر حتما بكفاح الشعب الجزائري ولا تعود بالفائدة إلا على الاستعمار وأعوانه[3]، شأنه في ذلك شأن جميع الوطنيين الثوريين والدليل على ذلك يتمثل في عمله أيام هذه الأزمة على الاستعداد للثورة عن طريق تعليم زملائه من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بنفسه سرا على فنيات صناعة القنابل اليدوية التقليدية والعمل العسكري وقراءة الشفرة ... الخ من الأمور التي تدرب عليها من قبل في المنظمة الخاصة، وكانت هذه الدروس والتدريبات تعطى في أماكن سرية من باريس وضواحيها في الفترة الممتدة من نهاية 1953م إلى بداية 1954م، أي أيام اشتداد الأزمة داخل الحزب[4].

وهكذا يتضح أن نشاط عميروش في فرنسا كان متعدد الأوجه وكثير التشعب في الميدان السياسي بصفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أولا، أو في الميدان الثقافي والإرشادي بصفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبالضبط في شعبتها المركزية بباريس ثانيا، فإن عميروش قد اكتسب تكوينا سياسيا ثقافيا

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.57-58.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.58.

[3] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**،ج.3، ص-ص.149-150.

[4] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.61.

هاما سوف يقوم بتوظيفه أيام الثورة التحريرية الكبرى يتحصل من خلاله على مكانة محترمة داخل وخارج منطقته وعلى رتبة عالية تصل به إلى قيادة الولاية الثالثة[1].

المطلب الثالث: تأسيسه فرع للجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954[2]م من أجل إيجاد مخرج للأزمة الحادة التي كانت الحركة تتخبط فيها جراء الخلاف القائم بين رئيس الحركة وأنصاره من جهة وبين اللجنة المركزية وأنصارها من جهة أخرى، لذلك كان هدف اللجنة الثورية كما هو واضح من اسمها هو التوفيق بين كلا الاتجاهين ومن جهة أخرى جرهم إلى تفجير الثورة المسلحة، وهذا ما يؤكده مؤسس هذه اللجنة وهو محمد بوضياف* بقوله: "**... لدى عودتي إلى الجزائر وجدت بن بولعيد، عقدنا اجتماعا مع بيطاط وابن مهيدي لنحضر للقائنا مع دحلب الذي جاء مع مساعده بوشبوبة رمضان المدعو "سي موسى"، والذي كان مراقبا في المنظمة وأفضى هذا الاجتماع إلى إنشاء هيئة من شأنها أن تحافظ على الوحدة في الحركة فأنشأنا CRUA** ..."[3].

يذكر عبد الرحمان كيوان: "**في مارس 1954م اجتمع بعض المسؤولين لحول الحسين، سي علي عبد الحميد، محمد وعلي ومصطفى بن بولعيد وكلهم من اللجنة المركزية بالإضافة إلى المسؤولين بالمنظمة الخاصة هو محمد بوضياف وقرروا إنشاء حركة مهمتها رأب صدع القاعدة النضالية وعقد مؤتمر يعيد للحزب وحدته هذه الحركة هي اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي أسست صحيفة الوطني (Le patriote) التي كانت تمولها اللجنة المركزية ...**"[4]

وقد تشكلت **CRUA** في بداية الأمر من السادة: لحول حسين وسيد علي عبد الحميد وهما أعضاء في المكتب السياسي واللجنة المركزية ودخلي بشير عضو اللجنة المركزية ومسؤول التنظيم للحزب ومحمد بوضياف

---

[1] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص.58.

[2] بيتور علال، **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية – الشمال القسنطيني – من 1 نوفمبر 1954م إلى 20 أولت 1956م**، ماجستير، قسم التاريخ – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007–2008، ص.12.

* ولد المناضل والمجاهد محمد بوضياف بنواحي المسيلة في 23 جوان 1919م أخذ مبادئ التعليم الأولي بمسقط رأسه، غادر مقاعد الدراسة في سن مبكرة وقد اشتغل كمحصل للضرائب بمدينة جيجل سنة 1942م وفي هذه الأثناء انضم إلى حزب الشعب الجزائري، كما تولى الإشراف على فرع المنظمة الخاصة في ناحية قسنطينة ما بين سنوات 1947م–1950م، وكان من بين أعضاء المجموعة الإثني والعشرين المفجرة للثورة الجزائرية، اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956م من طرف السلطات الاستعمارية التي كانت تقله ورفاقه من المغرب إلى تونس. أنظر: لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر**، منشورات الرياضي، الجزائر،2013،ج.2، ص–ص.4–5.

[3] مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926–1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص.273.

[4] محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر، الجزائر، 2009، ص–ص.107–108.

عضو قيادة المنظمة العسكرية السرية أو المنظمة الخاصة، وعندما تعذر وقوع الانسجام بين أعضاء اللجنة الثورية انسحب كل من السادة: لحول حسين، سيد علي عبد الحميد ودخلي بشير، وتشكلت مرة ثانية من السادة[1]: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط* بلقاسم كريم، محمد خيضر**، حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة*** وقد أسندت رئاستها إلى السيد محمد بوضياف[2].

وتتلخص أهداف CRUA في:

♣ المحافظة على وحدة الحزب من خلال عقد مؤتمر موسع وديمقراطي لضمان الالتحام الداخلي والخروج بقيادة ثورية.

♣ دعوة المناضلين إلى التزام الحياد وعدم الانضمام إلى أي فريق.

وإذا كانت خطة المركزيين وممثليهما في "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" دخلي وبوشبوبة هي المحافظة على وحدة القاعدة وعدم انضمام رؤساء الدوائر والولايات في الحزب إلى المصاليين، فإن خطة بوضياف ومصطفى بن بولعيد كانت تقوم على أساس الاستيلاء على القاعدة للبدء في الكفاح المسلح[3].

---

[1] أحسن بومالي، "التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة"، **الذاكرة**، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1995، ص.100.

* ولد بعين الكرمة بقسنطينة في 19 ديسمبر 1925م، درس المرحلة الابتدائية واشتغل بمعمل ابن شيكو للتبغ، ناضل في حزب الشعب وفي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح عضوا فاعلا في قيادة المنظمة السرية، حكم عليه غيابيا بعشر سنوات سجنا عام 1951م، شارك في التحضير لاندلاع الثورة التحريرية، وعين قائدا على المنطقة الرابعة، وهو من مؤسسي جبهة التحرير الوطني، وفي عام 1965م عين وزيرا للدولة وفي 1972م وزيرا للنقل، انتخب رئيسا للمجلس الشعبي الوطني في مارس 1977م. توفي في 10 أفريل 2000. أنظر: عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، ص-ص.186-187.

** ولد في 13 مارس 1912م ببسكرة، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم بحزب الشعب الجزائري، اتهمته السلطات الفرنسية بالضلوع في قضية الهجوم على بريد وهران سنة 1950م، لأن سيارته استعملت في نقل الأموال من وهران إلى الجزائر، وأصبح ممثلا للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة، بعد اندلاع الثورة ساهم في تموين جيش التحرير الوطني بالسلاح، عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، سجن مع بن بلة ورفاقه في 22 أكتوبر 1956م، أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار رفقة بن بلة في 19 مارس 1962م. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى...**، ص.22.

*** ولد في 15 سبتمبر 1916م بمغنية، تلقى تعليمه الثانوي في تلمسان وانخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وهو في الخامسة عشر من عمره، التحق بالخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش الفرنسي بين عامي 1937م-1940م، وفي 1950م حكم بتهمة تأسيس جيش سري وأودع سجن بليدة لكنه تمكن من الهروب من السجن واتجه إلى فرنسا ومنها إلى سويسرا ومنها إلى القاهرة، وفي 22 أكتوبر 1956م تعرض أحمد بن بلة رفقة الزعماء الجزائريين لعملية اختطاف من القوات الفرنسية حيث كانوا في طائرة خاصة تقلهم من المغرب إلى تونس، فهو أول من حكم الجزائر بعد إعلان استقلالها في 05 جويلية 1962م. توفي يوم 11 أفريل 2012م. أنظر: أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر**، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط.2، 2009، ص-ص.5-6.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **المرجع السابق**،ج.1، ص.430.

[3] عمار بوحوش، "تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري"، **الذاكرة**، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1995، ص-ص.39-40.

وقد قام بوضياف باتصالات مع ديدوش مراد بفرنسا من أجل تأسيس فرع اللجنة الثورية للوحدة والعمل بها وفي هذا الإطار قام هذا الأخير بعدة اتصالات وصلت إلى عميروش الذي كان ما يزال يناضل في صفوف الشعبة المركزية، فطرح الأمر على بعض رفاقه بها والذين وافقوه الرأي وقاموا معه بتأسيس فرع للجنة الثورية للوحدة والعمل بباريس ضم بعض أعضاء الشعبة المركزية الذين حافظوا في الوقت نفسه على انتمائهم لها ومنهم عميروش آيت حمودة، عبد الحفيظ أمقران، يوسف أمقران، السعيد حواسين، السعيد مداح، سي الطاهر سي بشير، بشير إزمران، أحمد صخري وبن عاصي، ... الخ، هذا بالإضافة إلى بعض المناضلين في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1].

ويذكر عبد الحفيظ أمقران الحسني: "**وفي إحدى اللقاءات الخاصة بيني وبين عميروش، حدثني في سرية تامة بميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954م بمبادرة من الشهيدين محمد بوضياف ومراد ديدوش* وطلب مني أن نختار مجموعة صغيرة لا تزيد عن سبعة أو ثمانية من بين الشباب المثقف الواعي في الشعبة المركزية لتكوين خلية لهذه اللجنة الجديدة في باريس، والاستعداد للعمل الثوري هذه المرة في أقرب الآجال، وزاد قوله بأن المشرف على هذا التنظيم هو ديدوش مراد بصفة مؤقتة**"[2].

وكانت المجموعة تعقد اجتماعاتها ولقاءاتها في غرف المناضلين أو في الحدائق العامة بباريس بطريقة لا تثير انتباه الفضوليين والشرطة الفرنسية، هذا بالإضافة إلى الاجتماعات التي تعقدها في مقر الشعبة المركزية بـ "سان دوني" خفية ولما سمع رئيس الشعبة الشيخ عبد الرحمان يعلاوي بالأمر خاف ومنع الفرع من الاجتماع وأغلق الباب بالمفتاح بعد تغيير قفله حتى لا يتمكن الأعضاء من الدخول، فما كان من المناضلين إلا كسر الباب قصد الدخول والاجتماع من دون موافقته أو إذن منه، فقام هذا الأخير بتقديم شكوى لشرطة "سان دوني" يتهمهم فيها بكسر الباب والدخول بالقوة للمقر مما عرضهم إلى استدعاء من طرف هذه الأخيرة، فما كان منهم إلا إرسال السيد الطاهر سي بشير الذي كان كبير السن قصد مقابلة الشرطة حيث شرح أن الكسر لم يكن مخالفة قانونية وأنهم مناضلون في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشعبة المركزية، وهما تنظيم معترف به ونشاطه مرخص به وأنهم لم يقدموا على هذا العمل إلا لأنهم فقدوا المفتاح الذي ضاع منهم وبذلك

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.65.

* قائد الولاية الثانية "الشمال القسنطيني"، كان من بين المتظاهرين الذين خرجوا في مظاهرات الثامن من ماي 1945م مع الجموع الغفيرة إلى الشوارع رافعين العلم الوطني ومطالبين بالاستقلال وحرية الجزائر، وفي سنة 1948م انخرط في المنظمة السرية ويعرف باسم "سي عبد القادر"، وفي 18 جانفي 1955م استشهد في معركة وادي بوكركر. أنظر: أحمد عاشوري،"أحمد عاشوري يستعيد ذكرياته عن الشهيد ديدوش مراد"، **أول نوفمبر**، العدد 48، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981، ص.09.

[2] عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص.34.

حلت المشكلة في نظر الشرطة الفرنسية التي كانت تفرح لمثل هذا الصراع بين أبناء الجزائر، وبهذا العمل تصدق المقولة الشهيرة التي تقول: "**أن عميروش اتخذ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين غطاء لنشاطه السياسي في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أو إن صح القول في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وهي تنظيم سياسي لم يعمر طويلا، ولكنه تكون أساسا من عناصر تنتمي إلى حركة الانتصار**"[1].

ويذكر عبد الحفيظ أمقران: "**أن عميروش أخبره بظهور هذا التنظيم في الجزائر وطلب منه ضرورة تكوين خلية سرية تحت غطاء الشعبة المركزية بجمعية العلماء**"، ويذكر أيضا: "**إننا اتفقنا على حصر هذه الخلية في الإخوة الذين نثق فيهم ثقة تامة وهكذا تكونت هذه الخلية – ربما الوحيدة في باريس – للجنة الثورية للوحدة والعمل من الإخوة عميروش وعبد الحفيظ أمقران والسعيد أومداح ويوسف أمقران والبشير إيزمران، والسعيد حواسين وأحمد سخري وبوعاصم من الشلف، وشرعنا في اجتماعات سرية، تارة في مركز سان دوني، وتارة أخرى في حدائق باريس على سبيل التمويه، وكاد أمرنا ينكشف من طرف الشيخ اليعلاوي وهددنا بالطرد من الشعبة المركزية، وفي الأخير اخترنا الابتعاد عن مركز الجمعية والاجتماع والملاقاة في حدائق باريس في الحي اللاتيني أو في مقاهي بعض الأصدقاء وهذا منذ شهر ماي 1954م**"[2].

أثناء الاجتماعات كانوا يتلقون أخبار التنظيم بعاصمة الوطن ويبحثون عن الكتب والوثائق التي تساعدهم على فهم الخلايا السرية في التنظيم الثوري، وساعدهم في هذه الفترة بصفة سرية الطالب المصري أحمد كمال أبو المجد الذي أصبح بعد سنوات وزيرا في إحدى الحكومات المصرية، كما استفادوا من دروس وتوجيهات الأستاذ صبحي اللبناني وكان بالنسبة لهم مثل الجامعة الشعبية من حيث التكوين وتحسين المستوى العلمي والثقافي، وكان رحمه الله ينصح عبد الحفيظ أمقران بمواصلة الجهود في ميدان الخطابة والتوجيه وتوعية الجماهير حينما صارحه بأنه يتمتع بملكية الخطابة والفصاحة وتبليغ رسالة الدعوة والوعي السياسي، كما كان يشجع البشير إيزمران على مواصلة الكتابة في جريدة "البصائر" لما رآه يملك قلما جيدا وأسلوبا مقبولا في كتابة المقالات الأدبية[3].

شارك عميروش في باريس وفي سرية تامة في إنشاء خلية للجنة الثورية شعار هذا الحزب: "الثورة، الوحدة، العمل" وهي الرموز التي تبناها دائما وعمل بها، ويتمثل دوره في حشد المناضلين الراديكاليين وتحضيرهم

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.65-66.

[2] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص-ص.20-21.

[3] عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص.34.

للعمل المسلح الذي بات وشيكا[1] وباعتباره مناضلا يتمتع بحس نضالي عال، وروح وطنية قوية، كان مستعدا للعمل مع أي مخلص في سبيل الوطن ولم يكن يفرق بين الوطنية والدين فهما شيء واحد في نظره[2].

ولما فشلت هذه اللجنة في الإصلاح بين طرفي الحزب اتفقت على ضرورة التعجيل بتفجير الثورة لتجاوز الأزمة[3]، فتم عقد اجتماع لـ 22 مجاهدا بالعاصمة الذي انبثقت عنه لجنة مهمتها التحضير للثورة المسلحة وإشعال فتيلها في أقرب وقت ممكن وتتكون هذه اللجنة من محمد بوضياف والعربي بن مهيدي* ومصطفى بن بولعيد** وديدوش مراد ورابح بيطاط لينضم إليهم كريم بلقاسم من منطقة القبائل فيما بعد لتصبح لجنة الستة، واتفقت اللجنة على إشعال فتيل الثورة المسلحة ليلة أول نوفمبر من عام 1954م في كامل التراب الوطني وقبل شهرين من هذا التاريخ عاد المجاهد عميروش إلى أرض الوطن لينضم إلى المجاهدين في منطقته ويستعد مثلهم لهذا اليوم العظيم الخالد[4].

---

[1] جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ،ص.20.

[2] سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين ...**، ص-ص.226-227.

[3] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**،ج.3، ص.150.

* ولد في سنة 1923م بعرش الكواهي بناحية عين مليلة، دخل المدرسة الفرنسية وتحصل على الشهادة الابتدائية وأتم الثانوية بمدينة بسكرة، انخرط في الكشافة الإسلامية، ألقي عليه القبض عقب حوادث الثامن ماي 1945م وزج به في سجن محافظة الشرطة، ثم أطلق سراحه، كما عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وعضوا في المجلس الوطني للثورة، وعين قائدا للمنطقة الخامسة، استشهد في 6 مارس 1957م. أنظر: علي مرحوم، "مع الخالدين في حياتهم الشهيد محمد العربي بن مهيدي"، **أول نوفمبر**، العدد 19، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1976م ص-ص.10-12.

** ولد في 5 فيفري 1917م بآريس "باتنة"، دخل المدرسة الفرنسية حتى المرحلة الإعدادية، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1938م، ثم استدعي ثانية سنة 1944م وحصل على رتبة مساعد، التحق بحزب الشعب بعد أحداث 8 ماي 1945م، وانضم إلى المنظمة الخاصة عند تأسيسها، ألقي عليه القبض في فيفري 1955م عندما كان يحاول اجتياز الحدود التونسية الليبية بحثا عن الأسلحة والذخيرة، استطاع أن يفر ويلحق من جديد بجبال الأوراس، حيث استشهد يوم 27 مارس 1956م نتيجة انفجار جهاز إرسال ملغم. أنظر: محمود عباس، "تفجير الثورة وظروف استشهاد مصطفى بن بولعيد"، **مصطفى بن بولعيد نضال متعدد الأبعاد**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص.816.

[4] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989**،ج.2، ص.241.

الفصل الثاني

النشاط الثوري لعميروش آيت حمودة من 1954م إلى 1957م

المبحث الأول: عميروش قبل توليه قيادة الولاية الثالثة.

المطلب الأول: انطلاقة الثورة في منطقة القبائل.

المطلب الثاني: ظروف التحاق عميروش بالثورة.

***المبحث الثاني:* المهام التي تولاها عميروش آيت حمودة.**

المطلب الأول: دوره في مؤتمر الصومام.

المطلب الثاني: مهمته في الولاية الأولى الأوراس النمامشة.

المبحث الأول: عميروش قبل توليه قيادة الولاية الثالثة

المطلب الأول: انطلاقة الثورة في منطقة القبائل

كانت انطلاقة الثورة التحريرية بالجزائر أمرا متوقعا نظرا للإرهاصات والتطورات التي كانت تشهدها الساحة السياسية والشعبية الداخلية، خاصة في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث قال فرحات عباس في هذا الصدد: "إن سنة 1954م قد شكلت بالنسبة لحركة الانتصار سنة أزمة داخلية بعد الاختلاف بين اللجنة المركزية ورئيس الحزب مصالي الحاج فيما ينبغي أن تكون عليه القيادة، فاللجنة المركزية تريدها قيادة جماعية أما مصالي الحاج فكان يريد الانفراد بالقيادة والقرار، مما فجر الأزمة وقسم الحزب إلى ثلاثة تيارات:

- **أولا:** تيار يضم أنصار الزعيم أحمد مصالي الحاج: أثناء الاجتماع الذي عقدوه ببلجيكا في شهر جويلية 1954م أقروا الزعامة مدى الحياة له ومنحه كل السلطات في تحديد الخط السياسي للحزب وممارسة القيادة.
- **ثانيا:** تيار يجمع أنصار اللجنة المركزية: والذي عقد اجتماعه في أوت 1954م وطالب بتدعيم مبادئ القيادة الجماعية للحزب وأقر عزل مصالي من كل سلطاته الحزبية.
- **ثالثا:** تيار ثالث تشكل حول اللجنة الثورية للوحدة والعمل: كانت معظم عناصره أساسا من المنظمة الخاصة، ثم استقطب كل المناضلين الثوريين، حيث رفض قرارات كلا الاجتماعين، ودعا إلى استئناف مبادرة الكفاح المسلح ضد الاستعمار والانتقال إلى العمل المباشر بتضامن مغاربي جاد، ووجوب البحث عن وحدة الحزب في القاعدة النضالية والشعبية[1].

وفي هذا الإطار عقد أنصار التيار الثالث عدة اجتماعات في صائفة عام 1954م قصد الشروع فورا في الكفاح المسلح[2]، فكان أول اجتماع لهم بمدينة الجزائر واتفقوا على توجيه منظمتهم الجديدة اتجاها ثوريا، ففي شهر جويلية من نفس العام انعقد اجتماع الاثني والعشرين بعاصمة الجزائر وقرروا رفض فكرة الطرفين المتناحرين بشدة، وأصدروا نداء إلى المناضلين يطلبون منهم نبذ الخلافات والمنازعات الشخصية، والاستعداد للكفاح المسلح باعتباره الوسيلة الوحيدة والناجعة لتحرير البلاد والتخلص من السيطرة الاستعمارية والخلافات الحزبية الحادة[3].

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.69-70.

[2] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص.70.

[3] يحي بوعزيز، "الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة"، **أول نوفمبر**، العدد 19، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1976، ص-ص.7-8.

وفي ذلك الاجتماع تفطن المنظمون إلى أن كل جهات الوطن ممثلة ما عدا منطقة القبائل التي كانت مفرطة في إخلاصها وولائها لمصالي الحاج، ففي اليوم التالي للاجتماع قام ديدوش مراد بمعية السيدين لخضر بن طوبال وعمار بن عودة* بالاتصال مع السيد عمر أوعمران قصد إقناعه بالانضمام إلى مجموعتهم، فرد عليهم بالموافقة لكونه من أنصار الكفاح المسلح[1]، كما اتصل مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف بالمناضل كريم بلقاسم[2] حيث نجحت مساعيهما في ضمه إلى القيادة الخماسية فصارت مكونة من ستة أعضاء[3] وهم مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، مراد ديدوش وكريم بلقاسم[4]، ثم من تسعة بإضافة أعضاء المندوبية المقيمين في القاهرة وهم محمد خيضر، حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة[5].

والجدير بالذكر أن ديدوش مراد هو من منطقة القبائل وإن ولد وتربى في العاصمة، وبذلك فإن حضور أبناء القبائل في النواة الأولى المكلفة بالإعداد لتفجير الثورة كان مسجلا سواء في شخص ديدوش مراد بالداخل أو حسين آيت أحمد في الخارج، غير أن المقصود بغياب تمثيل منطقة القبائل في اجتماع الاثني والعشرين هو غياب الأطراف الفاعلة والمؤثرة آنذاك في المنطقة، خاصة فيما يتعلق بالعمل العسكري أمثال كريم بلقاسم وعمر أوعمران ... الخ، ممن كانوا على أهبة الاستعداد لمباشرة عمل عسكري ثوري ضد الاستعمار لكونهم قد أعلنوا عن شق عصا الطاعة في وجهه منذ سنوات الأربعينيات، وكان الاتصال بهم محاولة لتوسيع النواة نحو أمثال تلك العناصر المؤثرة والتي كان انضمامها إلى المجموعة يعني الزيادة في توسيع القاعدة الثورية بالمنطقة[6].

وقد بدأت الاتصالات بين ديدوش وأوعمران في مقهى "تلمسان" بالعاصمة حيث تحدث الرجلان عن أزمة الحزب وكيفية معالجتها وعن إمكانية الإعداد للثورة المسلحة، كما حدثت لقاءات أخرى بين بوضياف وبن بولعيد من جهة وكريم وأوعمران من جهة أخرى، أفضت في آخر المطاف إلى قبول مسؤولي منطقة القبائل بالانضمام إلى مجموعة تحضير انطلاقة الثورة في نوفمبر 1954م، وقد جاء هذا القبول والانضمام بعد اقتناعهما بجدية

* عضو لجنة الجبهة لدوار الطابنا، شارك في هجوم 20 أوت 1955م على مدينة القل، تم تكليفه بشراء المواد الغذائية لدى سكان مركز تجمع عين الشرايع لحساب جيش التحرير الوطني الذي ينتمي إليه، تم رصده من طرف دورية كانت في مهمة استطلاعية للدوار وفي غمرة النشاط غير البعيد عن حاجز الأسلاك الشائكة المحيطة بمركز التجمع العسكري، حوصر ودعي للاستسلام رد بقنبلة هجومية يدوية خلفت الرعب في صفوف العسكريين الذين ردوا عليه بوابل من الرصاص من أسلحتهم الأتوماتيكية أصابته إصابة قاتلة. أنظر: رابح لعلى، **مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني**، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص.175.

[1] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.55.

[2] يحي شرفي، "الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الأوراس"، **أول نوفمبر**، العدد 58، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1982، ص.26.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.70.

[4] Ben Khedda Ben Youcef, **Les Accords D'Evian**, Edition Office des publications universitaires, Alger, 2002, p.46. أنظر ملحق رقم13

[5] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.70-71.

[6] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص.71.

مجموعة المنظمة السرية، وأيضا بعد الاتفاق على إعادة تقسيم الوطن ثوريا إلى خمسة مناطق بدل أربعة كما كان مخططا له، واعتبار منطقة القبائل منطقة منفصلة عن منطقة العاصمة التي كانت حسب التقسيم الأول الذي وضعته مجموعة الخمسة تابعة لمنطقة الجزائر العاصمة وما جاورها تحت قيادة ديدوش مراد. وقد تم هذا الاتفاق خلال اجتماع عقد بفندق "سان مارتان" الذي كان ملكا للسيد سعيد قيرجن، وضم إلى جانب مسؤولي منطقة القبائل السيد محمد بوضياف الذي تم إقناعه من طرف هؤلاء بضرورة فصل المنطقتين[1].

وبذلك عين كريم بلقاسم قائدا لمنطقة القبائل وأوعمران ساعده الأيمن نائبا له[2]، وأصبحت بذلك هذه المنطقة ركنا هاما في بناء التيار الثالث أو بالأحرى المجموعة التي حملت على عاتقها مهمة الإعداد لتفجير الثورة وفي هذا الإطار شرعت في التهيئة البشرية والمادية لإعلان الثورة التحريرية الكبرى، وصدرت تعليمات لمسؤولي النواحي من أجل الإسراع في تنظيم الأفواج وتدريبها على استعمال الأسلحة ووضع المتفجرات ونصب الكمائن وكذا فنون حرب العصابات[3]، وتم تشكيل حوالي عشرين فوجا كانت مستعدة لضرب الأهداف الإستراتيجية للعدو[4]. وقد تم توزيع بعض البنادق على الأفواج في كل الأقسام وكانت كل مجموعة تتدرب في ناحيتها حتى لا تلفت الأنظار بتحركاتها في كل من برج منايل، الناصرية، تقزيرت، جرجرة، عزازقة وبني جناد، أما المكلفون بهذه المهمة فهم أعضاء المنظمة السرية سابقا الذين أعطيت لهم تعليمات تنص على أن الإعداد يجب أن يتم في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر على الأكثر لأنه كلما طالت المدة كان بإمكان الاستعمار أن يكشف ذلك الاستعداد لهذا كانت السرعة إحدى ضمانات أول نوفمبر[5].

كما زار ديدوش مراد ورابح بيطاط وقاسي مختار عدة مرات منطقة ذراع بن خدة والناصرية للقيام بتلك المهمة مع توزيع بعض الأسلحة وإعطاء دروس فيما يخص القنابل المحلية أي التقليدية ... الخ، أما مسؤولوا المنطقة فكانوا يتنقلون بين النواحي والأقسام لمتابعة سير تلك الأعمال ومدى تطبيق التعليمات واستعداد الجنود، مع إعطاء توجيهات عسكرية وسياسية لقادة المجموعات، وإلى جانب هذه الأحداث قامت قيادة منطقة القبائل بالاتصالات مع كل من مولاي مرباح عن المصاليين وجماعة لحول عن المركزيين قصد الوقوف والتعرف على مواقفهم من قيام أي عمل ثوري في الجزائر، غير أن مهمتهم باءت بالفشل نظرا لعدم اكتراث المصاليين للسائلين

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص-ص.55-56.

[2] مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص.16.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.71-72.

[4] مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية...**، ص.23.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د.ت)، م.ج1،ج.1، ص.316.

من جهة وعدم استعداد المركزيين للفكرة رغم تحمسهم لها من جهة أخرى، مما جعل كريم بلقاسم وأصحابه يقررون قطع الاتصال بالطرفين والاهتمام بالإعداد المباشر لتفجير الثورة المسلحة[1].

ويذكر عمر أوعمران: "**وفي هذا الإطار جرت عدة اتصالات بكل من مولاي مرباح وجماعة لحول أدت إلى فشل المهمة نظرا لتمسك الطرفين بمواقفهما السابقة، مما جعل كريم بلقاسم وأصحابه يقررون قطع الاتصالات بالطرفين وتركيز الاهتمام على تقوية اللجنة الثورية للوحدة والعمل والإعداد المباشر لتفجير الثورة المسلحة، وبهذا يصبح كريم بلقاسم العضو السادس مع لجنة "الخمسة"، وهكذا أصبحت منطقة القبائل ركنا هاما في بناء القوة الثالثة التي آلت على نفسها الشروع في التهيئة المادية والمعنوية لإعلان الثورة التحريرية الكبرى** ..."[2].

كانت منطقة القبائل التي سبق وأن كانت في أغلبها موالية لمصالي الحاج[3] قد تحولت عنه إلى جبهة التحرير الوطني، وهذا رغم أن اللجنة الوطنية التي أسسها جناح مصالي عقب مؤتمر هورنو كلفها بتحضير التمرد أو الثورة قد فشلت في إحياء العلاقات مع كريم بلقاسم ومصطفى بن بولعيد مسؤولي القبائل والأوراس، نتيجة التأجيل والتراخي مما صرف تعاطفهما مع مصالي خاصة تعاطف مسؤولي منطقة القبائل الذين سيلعبون دورا رئيسيا في غرس وتعزيز جبهة التحرير الوطني مستقبلا[4].

كما وفق كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران في المساهمة في عمليات التحرير منذ البداية حتى النهاية، وفي فاتح نوفمبر 1954م كان كريم بلقاسم يوجه العمليات العسكرية من مقر قيادته في قرية إغيل إيمولا[5]، كما شهدت المنطقة عدة عمليات عسكرية في مختلف أنحائها، سواء في ليلة أول نوفمبر[6] أو ما بعدها وتمثلت في حرق مخازن المعمرين وقطع الخطوط الهاتفية ومهاجمة مراكز الدرك ... الخ، وكان عدد المجاهدين بها يصل إلى 450 مجاهدا وهو عدد معتبر مقارنة ببعض المناطق الأخرى في الوطن، وذلك لأن نواة العمل المسلح كانت موجودة في المنطقة منذ عام 1947م، حيث شهدت ظهور جماعات من المتمردين على السلطة

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.72.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936**، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ج.3، ص.495.

[3] عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.21.

[4] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.57.

[5] عمار بوحوش، "تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري"، **الذاكرة**، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص.51.

[6] أنظر ملحق رقم 07.

الاستعمارية سواء بقيادة كريم بلقاسم أو عمر أوعمران، وهذا ما سهل جمع الرجال الذين لم يكونوا في حاجة سوى السلاح[1].

وقد تركزت هذه العمليات بهذه المنطقة خاصة في مدينتي العزازقة وذراع الميزان، ففي مدينة "العزازقة" هاجم الثوار مخفر الدرك وأحرقوا مخزنا لجمع الفلين فالتهمته النيران[2]، وبتيغريرت داهموا مخفر الدرك، أما في بغلية وبرج منايل وتدمايت وتيزي غنيف فقد أبان الثوار عن وجودهم وهاجموا عدة مراكز للفرنسيين، ألحقوا بها أضرارا مادية جسيمة كما قتلوا اثنين من حراس الحقول أحدهما "بذراع الميزان" والثاني "بتيزي نثلاثة" وقلعوا عدة أعمدة للنور وقطعوا الأسلاك الهاتفية، فانقطعت المواصلات الهاتفية بين عدة مراكز كالعاصمة وتيزي وزو[3].

وتجدر الإشارة هنا أيضا إلى الدور الذي لعبته المنطقة الثالثة في إمداد المنطقة الرابعة (أي منطقة الجزائر العاصمة وضواحيها) بالرجال للمساعدة في تفجير الثورة ليلة أول نوفمبر 1954م، نظرا للعجز الذي عانته هذه الأخيرة في الرجال والعتاد والمال مع انطلاقة الثورة، وفي هذا الإطار تم نقل مجموعة من المجاهدين إليها بواسطة النقل العمومي بصفة عمال ومسافرين، وكان في استقبالهم عند وصولهم إلى المنطقة الرابعة وبالضبط في ضواحي مدينة الجزائر العاصمة السيدان: سويداني بوجمعة* نائب قائد المنطقة الرابعة وعمر أوعمران نائب قائد المنطقة الثالثة، وتم تقسيم هذا العدد بعد إضافة مجاهدي المنطقة إلى مجموعتين[4]، حيث اتجهت المجموعة الأولى تحت قيادة رابح بيطاط نحو ثكنة بيزو بالبليدة حيث كان الجندي خودي سعيد برتبة جندي أول في الجيش الفرنسي مستعدا لمساعدة المجموعة في فتح مخازن الأسلحة داخل الثكنة، بينما اتجهت المجموعة الثانية بقيادة سويداني بوجمعة وأوعمران إلى ثكنة بوفاريك التي كان الجندي بن طوبال سعيد برتبة جندي أول مستعدا لمساعدة المجموعة أيضا[5] وتم نسف الجسور قبل الموعد المحدد وقرر أوعمران التحرك بسرعة والاستيلاء على بعض الأسلحة[6].

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.73.

[2] محمد أتروزين، "وصف اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954"، **أول نوفمبر**، العدد 53، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981، ص.58.

[3] أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص.76.

* ولد يوم 10 جانفي 1922م بقالمة، من أسرة متواضعة، فقد والده وهو في الرابعة من العمر، زاول دراسته بمسقط رأسه، انخرط في الكشافة الإسلامية "فوج النجوم"، انضم إلى حزب الشعب سنة 1942م، اعتقل سنة 1943م وحكم عليه بثلاثة أشهر سجنا ودفع غرامة مالية قدرها 600 ألف فرنك فرنسي قديم بسبب قيادته لمظاهرة عارمة في مدينة قالمة تنديدا لإجراءات قمعية من طرف الاستعمار ضد الجزائريين، جند إجباريا في صفوف الجيش الاستعماري سنة 1944م. أنظر: مسعود جديد (سي علي)، **مذكرات شهيد لم يمت**، تقديم: مراد وزناجي، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص.31.

[4] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.74.

[5] أحمد محيوت، "وصف اندلاع الثورة في منطقة القبائل والوسط"، **أول نوفمبر**، العدد 54، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1982، ص.16.

[6] محفوظ قداش، **وتحرّرت الجزائر**، تر: العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص.11.

وفي أعقاب هذه الانطلاقة المحدودة النجاح عاد مجاهدو المنطقة الثالثة إلى منطقتهم بعد 15 يوما من الانتظار والاختفاء، والمحاولات الفاشلة للاتصال بقائد المنطقة الرابعة السيد رابح بيطاط الذي انقطعت الاتصالات معه منذ ليلة الفاتح من نوفمبر، وذلك أمام التحركات المكثفة للقوات الاستعمارية في المنطقة، وخاصة بناحية جبال الشريعة وما جاورها من المناطق التي كان الاستعمار يشك في تواجد الثوار بها[1].

ويضاف إلى هذه المساهمة الكبيرة في تفجير الثورة إشراف المنطقة الثالثة على طبع ونسخ بيان أول نوفمبر 1954م على أرضها نظرا للإمكانيات المادية التي كانت تتوفر عليها وتم ذلك بالتحديد في دار بمنطقة إغيل إيمولا[2]، وصرح السيد رابح بيطاط بهذا الخصوص قائلا: "**وقد ساهم في طبع وسحب بيان أول نوفمبر الصحفي المناضل الشهيد محمد العيشاوي الذي عين لهذه المهمة من قبل المنطقة الرابعة، وأنا الذي اصطحبته شخصيا إلى بلكور وقدمته لأحد المناضلين هناك كان يمتلك مقهى وهو السيد أحمد زهوان الذي تكفل بنقله إلى المنطقة الثالثة**"[3].

ومن خلال هذه الأحداث والأعمال التي قام بها أبناء المنطقة الثالثة سواء داخلها أو خارجها في عملية التحضير للثورة أو تفجيرها، يتبين الدور الريادي الذي قاموا به منذ الوهلة الأولى لانطلاقة الثورة والذي تواصل حتى تحقيق استقلال الجزائر، وذلك على أكمل وجه وفي أحسن صورة بفضل تضحيات أبنائها ومن بينهم عميروش الذي سيكون له صيت كبير في المنطقة الثالثة وهذا من خلال الأدوار التي سوف يضطلع بها خلال مسيرته الثورية سواء في إطار المهام والأعمال التي كلف بها من قبل قيادة الثورة، أو من خلال مبادراته وتحركاته الشخصية التي كثرت وتوسعت خاصة في فترة قيادته للولاية الثالثة[4].

المطلب الثاني: ظروف التحاق عميروش بالثورة

في هذه الأثناء الحرجة وفي خضم هذه الأحداث كان المناضل عميروش يواصل نشاطه السياسي بفرنسا وفي اتصال مباشر مع مختلف التطورات بالجزائر، والدليل على ذلك يتمثل في تصريحه للسيد عبد الحفيظ أمقران وتأكيده له تجدد اللقاء بينهما وذلك بمناسبة توديعه له في باريس إثر عزم هذا الأخير على العودة إلى ربوع الوطن قبل الثورة بتاريخ 19 سبتمبر 1954م، وأكد له أن الموعد واللقاء سوف يتجدد بينهم على أرض الوطن عن قريب من أجل القيام بالعمل العسكري، وذلك بعبارة عامية لا زال عبد الحفيظ أمقران يتذكرها فقد قال

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.75.

[2] Aissa Kechida, « Ben M'hidi : Un homme du peuple », **premier Novembre**, N° 17, Organisation nationale des moudjahidin, Alger, 2011, p.17.وأنظر ملحق رقم 02

[3] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.59.

[4] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.75-76.

له "**عن قريب سنلتقي بالجزائر حيث يكون الدرديح**"، وفي هذا التصريح إشارة هامة تدل على أن عميروش كان على علم بما يحضر في الجزائر، أو كان له إحساس قوي بقرب موعد تفجير الثورة بحكم ملاحظته ومعايشته لتسارع الأحداث وتطوراتها التي كانت توحي بذلك لأن لفظ "**الدرديح**" يقصد به الضرب والعمليات والنشاط العسكري[1].

ويذكر عبد الحفيظ أمقران الحسني: "**وفي يوم 19 سبتمبر 1954م التقيت في مكان ما بإحدى حدائق باريس مع صديقي عميروش وكان لقاء وداع حين عزمت على العودة إلى الجزائر، وكانت كلمته الأخيرة حين تبادل تحية الوداع إلى اللقاء القريب بيننا في معاقل الثورة التحريرية، بدون أن يعرف أحدنا موعد وتاريخ تفجيرها وكل ما عرفناه أنها قريبة وشيكة الوقوع في أقرب وقت بعد إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل**"[2]. كما يستشف من تصريحه أيضا استعداده للمشاركة بكل حماس وقوة فيها، وقد أبدى العزم على ذلك حيث بات يصرح لأصدقائه ورفاقه في النضال ومنهم عبد الحفيظ أمقران على نيته في العودة إلى الوطن عن قريب من أجل القيام بالعمل الثوري الجاد[3].

وما إن أعلن عن اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م، حتى عاد عميروش إلى الجزائر شأنه في ذلك شأن الكثير من مناضلي حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذين عادوا من المهجر قصد المساهمة في الثورة التي كانوا ينتظرونها، هذه العودة التي قام بها عميروش يجزم الكثير من الذين عايشوه أو عرفوه أنها كانت في خريف 1954م، ولكن الاختلاف يكمن في التاريخ المحدد لذلك بالضبط، ويذكر أخوه بوسعد في هذا الخصوص أن عميروش بعث رسالة إلى أهله في شهر مارس عام 1954م يخبرهم فيها عن عزمه على العودة إلى أرض الوطن وذلك في إطار مهمة سرية لم يفصح عنها، ويؤكد بأنه حل بأرض الوطن في شهر سبتمبر من نفس السنة أي بعد حوالي ستة أشهر من التاريخ الذي وصلت فيه الرسالة، وأقام بالدار البيضاء أي في الضواحي الشرقية لمدينة الجزائر العاصمة حيث اشتغل في مؤسسة "كومبيلون بيرنارد" التي تعرف فيها بأحد سكان خراطة وهو "قاسي معوش" الذي كان يعمل معه، وبعد حدوث التعارف بينهما سأله عن أخيه فوجد أن الشخص يعرفه وعند عزم هذا الأخير على العودة إلى خراطة من أجل زيارة أهله،كلفه بإبلاغ التحية والسلام إلى أخيه بوسعد هناك، الذي ما إن سمع بعودته إلى أرض الوطن حتى دعاه إلى خراطة من أجل العمل معه، لأنه كان يظن أن عميروش محرج من العودة إلى القرية بعد رجوعه من فرنسا بعد غربة دامت

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.77.

[2] عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص.35.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.60.

حوالي خمس سنوات بدون مال، وهناك من يؤكد هذا الرأي ويحدد مدة هذه الإقامة بخمسة عشر يوما التحق بعدها بالجبل ولم يتصل خلال هذه الفترة بأهله ولا بقريته[1].

والرأي نفسه تذهب إليه بعض الكتابات التاريخية حيث قالت أنه عاد إلى الوطن قبل اندلاع الثورة التحريرية بشهرين وكوّن خلايا لجيش وجبهة التحرير الوطني، ولكن في هذا الكلام مبالغة لأن جيش وجبهة التحرير الوطني لم يظهرا إلا بحلول الفاتح من نوفمبر 1954م أي باندلاع الثورة، لذلك فإن عميروش يكون قد شارك سريا في بعض الاتصالات. بينما يذكر عبد الحفيظ أمقران أن تاريخ دخول عميروش إلى أرض الوطن كان بعد اندلاع الثورة بحوالي أسبوعين وهذا بناء على شهادة سي الطاهر سي البشير الذي كان يمتلك مخبزة في تليملي بالجزائر العاصمة، الذي أكد له أنه سجل في دفتر له بأن عميروش جاء يوم 15 نوفمبر 1954م واستلف منه مبلغ ألف وخمسمائة فرنك ليتمكن من الذهاب إلى مسقط رأسه بعين الحمام[2] في طريقه إلى الالتحاق بالثورة دون أن يذكر أن عميروش قدم إليه مباشرة من فرنسا ولكنه يذكر أنه قدم إليه من أجل طلب المال قصد الاتجاه إلى عين الحمام، وفي هذا إشارة إلى تاريخ التحاقه بالجبل وليس إلى تاريخ قدومه من فرنسا، ومهما يكن فإن عميروش كان حاضرا بالجزائر مع انطلاقة الثورة ويعتبر من رجالها الأوائل أي الرعيل الأول الذي فجرها[3].

ويذكر العقيد عمر أوعمران في حديث له خلال الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة في أكتوبر 1981م عن كيفية التحاق عميروش بالثورة: "**إنه من قرية يقال لها "أقوفانث"، جاءنا عمر آيت الشيخ* الذي كان المسؤول السياسي والعسكري في ميشلي "عين الحمام" ولحق بنا كذلك عميروش الذي رفضنا قبوله في أول نوفمبر لأنه كان في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لكنه أبعد عنها فالتحق بصفوف جمعية العلماء، وعندما التحق بنا هذه المرة ألحقناه بالشيخ عمر آيت الشيخ الذي كان هاربا من الشرطة منذ عام 1947م وقلنا لهم: توجهوا إلى الصومام لتقوموا بالجهاد هناك وفعلا فقد قاموا بالواجب وأكثر من الواجب، وقد أعطيناهم بعض الرشاشات التي يبلغ عددها 50 رشاشا، كنا اشتريناها في سنتي 1945م- 1946م وأخفيناها[4]**".

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.77-78.

[2] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص.21.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.79.

* ولد أعمر أوموحند المعروف في صفوف الحركة الوطنية وخلال الثورة بأعمر آيت الشيخ سنة 1906م بقرية أزرو عرش بني منقلات بلدية ودائرة عين الحمام، منحدرا من عائلة فلاحية وميسورة الحال نسبيا، إذ أنها تملك أراضي زراعية كثيرة بالجهة، بالإضافة إلى امتلاكها لمعصرة الزيت. أنظر: عبد العزيز وعلي، **المصدر السابق**، ص.356.

[4] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص-ص.21-22.

أما عن صعوده إلى الجبل فتجمع المصادر أنه التحق بالثورة في المنطقة الثالثة أي منطقة القبائل[1]، وكان على رأس فرقة من الفدائيين هجمت على معسكر العدو في تيزي الجامع بالقرب من عين الحمام ميشلي سابقا[2]، وأنه جند من طرف السيد أعمر الشيخ وعمل معه مدة من الزمن لم تزد عن أربعة أشهر وهي المدة التي برهن فيها عميروش عن نشاط وحيوية وذكاء عملي هام في ميدان العمل التحسيسي التنظيمي من جهة والعسكري القتالي من جهة أخرى، حيث يؤكد المجاهد محمد وأعمر بن الحاج رفيق عميروش في تلك المرحلة أنه شارك معه بفعالية كبيرة وشجاعة فائقة في الهجوم على مركز تيزي الجامع العسكري في جانفي 1955م، تحت قيادة سي الطاهر بعبوش مسؤول الناحية والذي أحدث وقعا حسنا في المنطقة إذ أعطى دفعا قويا وهاما للثورة لأنه برهن على جديتها وقوتها عكس ما كان يشاع عنها آنذاك من طرف الاستعمار وأعوانه من تجريح وتشويه وتعريض[3].

مع بداية تجنيده أبدى عميروش قدرة كبيرة في تنظيم الجهاد مما جعله يتدرج في المسؤوليات بالمنطقة[4]، وكذا قربه من أعمر الشيخ قائده المباشر بمنطقة عين الحمام الذي أعجب به وبنشاطه وشجاعته وحرصه على النجاح في المهام التي أوكلت إليه بالمنطقة في أواخر 1954م ومطلع 1955م والمتمثلة في بعض الهجومات والعمليات، كما كلف بصحبة شاب آخر بتبليغ أربعة رشاشات وتوزيعها على جنود ناحية الصومام بالقبائل الصغرى الذين لم يتمكنوا من المشاركة في عمليات أول نوفمبر، هذا إلى جانب تكوين عميروش السياسي والعسكري العالي آنذاك لكونه مناضلا قديما وذا خبرة ودراية عاليتين في التنظيم والهيكلة والتأطير، مما أهله للمشاركة بفعالية في وضع قاعدة متينة للثورة عن طريق كسب التأييد لها ونشرها في المنطقة[5].

إن الذكاء والكفاءة التي أظهرها عميروش في المهمات التي أسندت إليه وتكوينه السياسي والعسكري جعلت أعمر الشيخ المسؤول المباشر عليه يقترح على قائد المنطقة السيد كريم بلقاسم إرساله إلى منطقة القبائل الصغرى، لكي يقوم بنشر الثورة هناك وكسب الأنصار والمؤيدين لها وذلك لنشاطه الزائد وحيويته وكفاءته في الميدان من جهة؛ ومن جهة أخرى لأنه كان يعرف العديد من أبناء المنطقة خاصة المغتربين منهم، والذين عمل معهم في فرنسا أو نشط سياسيا معهم هناك سواء في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أولا؛ أو

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.62.

[2] محمد الصالح الصديق، **من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر ...**، ص.79.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.80-81.

[4] الطيب بن نادر، **الجزائر حضارة وتاريخ- الحضارات المتعاقبة على الجزائر وتاريخها المشرف**، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2008، ص.254.

[5] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.81.

الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثانيا؛ أو فرع اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تأسست بباريس 1954م ثالثا[1].

وكانت هذه المنطقة تضم منطقة حوض الصومام وما جاورها ومرتفعات البيبان وتمتد إلى جبال البابور شرقا ومشارف الحضنة جنوبا وتمتد أجزاءها اليوم على أربع ولايات هي: بجاية وقسم من البويرة وبرج بوعريريج وسطيف، وقد عرفت هذه المنطقة قبل أول نوفمبر 1954م اتصالات وتحضيرات حثيثة تحت قيادة السيد العربي أولبصير؛ الذي أعد الرجال ونظمهم استعدادا لتفجير الثورة ومنهم السيد فضال أحمد* وغيره من العناصر الأخرى إلا أنه في آخر المطاف غاب عن المنطقة، مع انفجار الثورة التحق بمصالي مما حرمها المساهمة في تفجير الثورة ليلة أول نوفمبر 1954م، وبقيت هذه العناصر في حيرة من أمرها تنتظر لأن التنظيم الثوري بالجزائر آنذاك كان ضعيفا ومحدود النشاط وسريا للغاية، مما جعل بعض المناضلين ومنهم: السيد فضال أحمد "الرائد حميمي" والسيد أملال أمقران، الطيب أعمارة ومدار عبد الله، والعربي تواتي يتجهون نحو منطقة القبائل الكبرى ويتصلون بأعمر الشيخ وعلي ملاح[2].

[1] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.63.

* ولد بقرية أقمون بصدوق ولاية بجاية عام 1923م من أسرة ريفية بسيطة، انضم إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947م وعشية اندلاع الثورة التحريرية كان تابعا للعربي أولبصير الذي كان مواليا لمصالي، ولم يجند إلا في مارس 1955م، عمل مع علي ملاح وسي عميروش وأظهر إقداما وشجاعة في المعارك التي خاضها، وكلف بحراسة المؤتمرين في وادي الصومام، وعينه عميروش سنة 1959م نائبا لأولحاج الذي تولى مسؤولية الولاية، عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب. توفي في 27 مارس 2003م. أنظر: عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ص-ص.406-407.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.82.

المبحث الثاني: المهام التي تولاها عميروش آيت حمودة

المطلب الأول: دوره في مؤتمر الصومام

ينظر إلى مؤتمر الصومام على أنه إحدى الحلقات الهامة في تاريخ الثورة التحريرية[1] المنعقد في 20 أوت 1956م بعد عامين من اشتعال فتيل حرب التحرير بالقطر الجزائري[2]، حيث وضع حدا لكل الثغرات والحساسيات المحلية بتقسيمه للوطن الجزائري إلى ولايات وإرسائه القواعد الإدارية والهياكل العسكرية والخطة السياسية والوحدة التنظيمية الشاملة المنسقة المضبوطة للثورة المسلحة[3]، كما تبلورت خلاله إستراتيجية عبان رمضان* القائمة على توحيد جميع الجزائريين لمواجهة الاستعمار والانتصار عليه[4]؛ وهي الإستراتيجية المستمدة من بيان أول نوفمبر الذي أكد أن جبهة التحرير الوطني تتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري[5].

ففي البداية كان اللقاء مقررا في قلعة بني عباس بمنطقة إغيل علي لكن فرار البغلة الشهيرة التي كانت تقل الوثائق في كمين نصب للمجاهدين أجبر المسؤولين على تغيير الوجهة[6]، حيث يذكر علي العياشي: "**في البداية اقترح الشهيد عميروش عقد المؤتمر في قلعة بني عباس باعتبارها كانت مهد انتفاضة الثائر الشيخ المقراني، فاستحسن الجميع الفكرة وتم التنقل إليها، وعند الوصول إلى عين المكان تبين للجميع أنها منطقة مكشوفة للطيران وباستطاعة العدو وبسهولة أن يكشف فيها تحركات المجاهدين، فتم الاستغناء عن هذه الفكرة**"[7].

---

[1] عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص.239.

[2] محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة الى الحرب...**، ص.115.

[3] عمار جرمان، **الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال**، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، 2007، ص.82.

* ولد في 10 جوان 1920 بقرية عزوزة، دخل المدرسة الابتدائية ربما سنة 1926م أو 1928م، وبعد أن تحصل على الشهادة الابتدائية التحق بثانوية البليدة سنة 1933م وكان في عمره 13 عاما، ولما أنهى الدراسة الثانوية لم يتمكن من تحقيق حلمه الكبير في استئناف دراسته الجامعية، استدعي للتجنيد الإجباري فلم يستجيب لنداء فرنسا بسرور، لقد توجه مكرها إلى ثكنة فور ناسيونال بمسقط رأسه، تفرغ للنضال في صفوف حزب جبهة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، اعتقل عام 1950 وحكم عليه لمدة 5 سنوات حيث أطلق سراحه عام 1955م. أنظر: حميد عبد القادر، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص–ص.43–44.

[4] رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962**، ماجستير، قسم التاريخ والآثار–كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص.93.

[5] أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962**، ماجستير، قسم التاريخ والآثار–كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005–2006، ص.61.

[6] جودي أتومي، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، ص.43.

[7] علي العياشي، "في الذكرى الثلاثين لمؤتمر الصومام"، **أول نوفمبر**، العدد 78، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986، ص.06.

كما يذكر عبد الحفيظ أمقران: "**أنه التقى مع عميروش في ماي 1956م وأخبره أنه يريد قطع وادي الصومام نحو قلعة بني عباس لتقوية الثورة هناك دون الإفصاح عن نية عقد المؤتمر بالمنطقة، فتم ذلك وعقد عميروش هناك عدة اجتماعات وألقى عدة خطب في قرى بني عباس وخارجها، غير أن فرنسا وفي تلك الأثناء قامت بعمليات مسح كبيرة تحت قيادة الجنرال ديفور قائد منطقة سطيف أطلق عليها اسم الرجاء، ولقد جاء هذا الهجوم الذي تم فيه غلق المنطقة بدءا من سطيف وبرج بوعريريج نزولا إلى البحر، ثم جبال البيبان وطوق مساحة واسعة بالعسكر والطيران والبواخر الحربية بعد اكتشاف وثائق خاصة بالمؤتمر، وقد قامت بعملية تمشيط واسعة كما تعرضت قلعة بني عباس إلى قنبلة قوية في 31 جويلية 1956م أي بأيام فقط قبل المؤتمر، وقد كان ديفور يتوقع نجاحات باهرة في هذه العملية، حتى أنه استدعى لمتابعتها جنرالات الحلف الأطلسي من أمريكا وألمانيا الغربية، ولكن النتائج كانت هزيلة**"[1].

بعد هذه الحادثة اختلفت الآراء حول الكيفية التي تم بها اختيار المكان الملائم لعقد المؤتمر ويمكن إجمال هذه الآراء فيما يلي:

أ. رأي يرى بأن المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني" قد اقترحت عقد المؤتمر فوق ترابها وبالذات في جبال "بني صالح" بسوق أهراس[2] للأمن والإستراتيجية وقربه من الحدود التونسية[3] مما يسمح للعناصر الموجودة في الخارج بالمشاركة في المؤتمر وتستطيع توفير الحماية والأمن للمؤتمرين[4].

ب. ورأي ثان يرى أن أمر عقد المؤتمر قد عرض على مختلف مناطق البلاد لكي تدرس كل منطقة إمكانية عقده فوق ترابها، غير أن جل المناطق اعتذرت عن حمل مسؤولية عقد المؤتمر فوق ترابها، بسبب عدم توفر الأمن اللازم لحماية المؤتمرين، والسير الحسن لأشغال المؤتمر، ما عدا المنطقة الثانية التي أعرب مسؤولوها عن مقدرتهم على تنظيم المؤتمر فوق تراب منطقتهم وتوفير الأمن اللازم لذلك[5].

ج. والرأي الأخير على أن يكون ذلك في المنطقة الثالثة بسبب توسطها من جهة وقدرتها على توفير الأمن للمدعوين من جهة أخرى[6].

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.107-108.

[2] عبد العزيز بوتفليقة، **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005، ص.15.

[3] عثماني عبد الوهاب، "جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد"، **مصطفى بن بولعيد الثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص.505.

[4] عثماني مسعود، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص-ص.320-321.

[5] عبد العزيز بوتفليقة، **المرجع السابق**، ص-ص.15-16.

[6] عثماني مسعود، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، ص.321.

وكان سبب اختيار منطقة وادي الصومام* إلى تأكيد السيطرة العسكرية لجيش التحرير الوطني وتكذيب إدعاءات فرنسا، لأن هذا المكان بالذات كان الفرنسيون يزعمون أنهم يسيطرون عليه مما يدل على أن ذلك الخيار كان في حد ذاته تحديا صارخا في وجه الجيش الاستعماري الفرنسي[1]، وتم انعقاده في قرية إيفري أوزلاقن **بغابة أكفادو*** على الضفة الغربية لوادي الصومام ولكونها مفتوحة مباشرة على جبال جرجرة المغطاة بغابات كثيفة مما يسهل مراقبة حركات العدو لمسافات كبيرة، كما يفسح المجال للانسحاب نحو جبال جرجرة الحصينة بكل سهولة وبسرعة أكبر من سرعة العدو هذا إلى جانب تجنيد سكانها مع الثورة لقوة التنظيم الثوري بها، حيث كلف قائد المنطقة كريم بلقاسم رسميا عميروش بالتحضير للمؤتمر من جميع النواحي سواء الجانب البشري أو المادي أو الأمني وحتى التنظيمي بحكم أن هذا الأخير كان أكثر دراية وإطلاعا بالناحية، كما كان يحظى باحترام وحب سكان المنطقة الذين كانوا يكنون للثورة ولعميروش ولاء كبيرا[2].

أما بالنسبة لتاريخ انعقاد المؤتمر فقد تم الاتفاق عليه من طرف القيادة الثورية وذلك في 20 أوت والمصادف للذكرى السنوية الأولى للهجوم الشامل الذي شنه الشعب الجزائري بالشمال القسنطيني؛ رفقة طلائعه المقاتلة من جيش التحرير الوطني ضد ثكنات الجيش الفرنسي وأتباعه المعمرين[3]. إضافة لذلك في سنة 1953م، تم نفي السلطان محمد الخامس فكانت القيادة الثورية تهدف إلى إحياء هذه الذكرى وتعقد مثل هذا اللقاء والمؤتمر؛ لكي تبرهن للعدو المشترك والاستعمار الفرنسي الذي ابتليت به أقطار المغرب العربي، تونس، الجزائر والمغرب، على أن الجزائر تريد أن تضم صوتها القوي عن طريق الرصاص والبارود إلى صوت تونس والمغرب من أجل التحرير النهائي والاستقلال التام والخروج من التبعية الأجنبية[4].

بمجرد أن تم الاتفاق بين قيادة الجبهة على عقد المؤتمر في المنطقة الثالثة وذلك قبل شهر مارس من سنة 1956م، بدأ التحضير والإعداد لتنظيم المؤتمر وتوفير الشروط الضرورية لإنجاحه وضمان سريته[5]؛

---

* تمتد من بجاية في الشمال الشرقي إلى مشوالة في الجنوب الغربي وهي ذات كثافة سكانية عالية، وقد استولى عليها المعمرون مبكرا لموقعها الممتاز وأراضيها الخصبة ومياهها المتدفقة. أنظر: عبد الكامل جويبة، **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص.87.

[1] عفرون محرز، **ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962**، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013، ص.229.

* يقع هذا المكان في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام، وهي بالمنطقة الثالثة القبائل، واليوم إداريا تابعة لولاية بجاية. أنظر: عبد الكامل جويبة، **المرجع السابق**، ص.88.

[2] عبد الكامل جويبة، **المرجع نفسه**، ص.89.

[3] عبد العزيز بوتفليقة، **المرجع السابق**، ص.15.

[4] خليفة جنيدي وآخرون، "من دعا الى مؤتمر الصومام، وما سبب اختيار الزمان والمكان.وكم دام؟"، **حوار حول الثورة**، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص-ص.325-326.

[5] علي العياشي، **المصدر السابق**، ص.06.

وتوفير شروط الأمن والإقامة والإطعام ووسائل الأمانة التقنية ... الخ[1]، فقد أشرف على توفير هذه الظروف المثالية قبل وأثناء المؤتمر عميروش آيت حمودة قائد الناحية حيث شرع فيها منذ مطلع عام 1956م؛ بعد أن أعطيت له الأوامر من قيادة المنطقة بخصوص الشروع في التحضيرات المتعلقة باستقبال المشاركين وتهيئة مكان انعقاد المؤتمر وذلك تحت مسؤوليته المباشرة[2].

فقد أرسلت وفودا إلى كافة المناطق لإطلاع مسئوليها بتاريخ ومكان انعقاده، وبالفعل في مطلع شهر أوت 1956م، بدأت وفود مسؤولي المناطق بالتوافد على المنطقة الثالثة حيث وجدوا في استقبالهم دوريات مخصصة لمرافقتهم عبر دروب ومسالك المنطقة التي كان غالبية الوفود يجهلونها، وبحلول اليوم العاشر من شهر أوت 1956م اكتمل وصول الوفود المشاركة في المؤتمر والتي تمثل المناطق التالية[3]:

المنطقة الثانية	المنطقة الثالثة	المنطقة الرابعة	المنطقة الخامسة	منطقة الجزائر المنطقة المستقلة
• زيغود يوسف • علي كافي • لخضر بن طوبال* • إبراهيم مزهودي • حسين رويبح • مصطفى بن عودة	• كريم بلقاسم • عميروش • محمدي السعيد	• سي محمد بوقرة • عمر أوعمران • سي الصادق	• العربي بن مهيدي	• عبان رمضان • سي الشريف4

وكانت الولاية الأولى لم تحضر أشغال هذا المؤتمر كما هو معروف[5] وذلك بسبب استشهاد مصطفى بن بولعيد في 22 مارس 1956م[1]؛ الذي بقي استشهاده سرا تضاربت حوله الأنباء حتى قادة الثورة لم يتمكنوا من

[1] محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص.181.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.107.

[3] عبد العزيز بوتفليقة، **المرجع السابق**، ص-ص.19-20. وأنظر ملحق رقم 14.

* اسمه الحقيقي سليمان بن طوبال، ولد ميلة عام 1923م، وخلال الحرب العالمية الثانية التحق بحزب الشعب الجزائري ثم بالمنظمة الخاصة، وأشرف على تنظيم خلايا عسكرية بالشمال القسنطيني، وهو أحد أعضاء المجموعة الاثني والعشرين، شارك في مؤتمر الصومام ضمن بعثة المنطقة العسكرية الثانية، خلف زيغود يوسف على رأس الولاية الثانية، وعين عضو لجنة التنسيق والتنفيذ في أوت 1957م بتونس، كما شارك في مفاوضات إيفيان مع السلطات الفرنسية. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى ...**، ص.13.

[4] علي العياشي، **المصدر السابق**، ص.08.

[5] محمد زروال، **اللمامشة في الثورة**، دار هومة، الجزائر، 2003، ج.2، ص.306.

استبيان الأمر إلا بعد شهور على استشهاده[2]. وقد تلقت الأوراس دعوات لحضور المؤتمر وبسبب الاختلافات الموجودة بين عناصر القيادة تم إرسال وفدين إلى المؤتمر، أحدهما بقيادة عمر بن بولعيد بمعية كل من مصطفى رعايلي، أحمد قادة، السعيد بورادي وعلي مشيش وكلهم مسؤولون محليون، والوفد الآخر بقيادة حيحي المكي، معه كل من أحمد نواورة، محمد لعموري الحاج لخضر، عمار بلعقون وإبراهيم كبوية[3].

ويذكر حسين بن معلم: "**انتظرنا وصول وفد الأوراس وعلى رأسه بن بولعيد، إلا أن الوفد لم يصل، فانعقد المؤتمر بدونهم**"[4]، غير أن بعض المصادر تتحدث عن عودة الوفدين قبل الوصول إلى مكان انعقاد المؤتمر بعد علمهما بانتهاء الأشغال؛ غير أن المشهور أن الوفدين وصلا إلى المكان بعد فوات الأوان وتقابلا مع مسؤولي المنطقة الثالثة – الولاية الثالثة بعد المؤتمر– من بينهم[5] بلقاسم كريم، أعميروش، قاسي، عبد الرحمان أوميرة وأحميدي[6].

شرع المؤتمر في مباشرة أشغاله دون انتظار وصول الوفد الخارجي حيث أكد أعضاء الوفد الخارجي أنهم انتظروا المبعوث المكلف بإيصالهم إلى المكان المقرر انطلاقا من سان ريمو في إيطاليا؛ والذي يتكون من ثلاثة عناصر: خيضر– آيت أحمد– بن بلة[7]، بينما أكد الآخرون بأن مندوبي الوفد الخارجي كانوا على دراية بالطريق وكان عليهم أن يأتوا إذن إلى مكان عقد المؤتمر بوسائلهم الخاصة كما هو الشأن بالنسبة لبقية المؤتمرين[8].

ومن أجل نجاح تنظيم المؤتمر أنشأ عميروش لجنة للتحضير المادي والعملي والأمني تتكون من قاسي حماي؛ نائب سياسي في حوض الصومام، أحمد فضال "سي حميمي" وعبد الرحمان أوميرة، الأول مكلف بتكثيف العمليات والكمائن بناحية قوقاعة لاستدراج العدو وشغله؛ والثاني مكلف بتأمين الطريق، كما سخر حوالي 500 جندي لحماية المؤتمر*، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من المسبلين لمراقبة تحركات العدو في المنطقة، كما كلف حسين صالحي بتوفير التموين والإشراف عليه؛ وكلف السيد نايت كعباش بالاستعلامات ومراقبة

---

[1] بارو سليمان، **حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي**، دار الهدى، الجزائر، 1989، ص–ص.61–62.

[2] طاهر زبيري، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929–1962**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص.163.

[3] عثماني مسعود، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، ص–ص.321–322.

[4] تابليت عمر، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين**، (د.د.ن)، (د.م.ن)، (د.ت)، ص.53.

[5] عثماني مسعود، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، ص.322.

[6] عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص.47.

[7] محمد عباس، **ثوار ... عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص.368.

[8] عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني**، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص–ص.215–216.

* قام العقيد عميروش بتجنيد 3.000 جندي لحماية المؤتمرين من أي هجوم فرنسي مفاجئ. أنظر: عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائريين ...**، ص.393.

تحركات سكان المنطقة أيام المؤتمر والحفاظ على السرية التامة لأشغاله، فسهر ومن معه على توجيه السكان وكلف أيضا السيد عبد الحفيظ أمقران وسي الطاهر عميروشن بمتابعة محاضر المؤتمر[1].

وكان القائد المسؤول والمعروف لدى الجميع بحزمه وروحه الثورية وصلابته في تنفيذ التعليمات بكل دقة وصرامة، يساعده في القيادة هذه نخبة من إخوانه المجاهدين ممن تولوا توزيع المهام لدى احتضان هذا المؤتمر[2]. واستطاع عميروش بفضل تنظيمه المحكم وسهره الدائم ليلا ونهارا أن يوفر الجو الأمثل لانعقاد المؤتمر الذي دام لعدة أيام، كما أرسل أعوانه ومساعديه لاستقبال ومرافقة الوفود القادمة للاجتماع حيث أن الوفود لم تصل في وقت واحد وتحتم على المؤتمرين الانتظار ترقبا لوصول وفود أخرى، هذا ما جعل مهمة عميروش ورجاله تطول وحرصه يزيد، ويذكر أحمد فضال: "**أنه لم ينم حوالي أربعة أيام أي في الفترة الممتدة من 17 إلى 20 أوت 1956م حرصا على أداء المهام على أكمل وجه وتوفير الأمن اللازم لقادة الثورة**"، وهذا نموذج من الرجال الذين كان عميروش يعتمد عليهم في تسيير الثورة بالمنطقة[3].

ومن خلال هذه التحضيرات أظهر عميروش كفاءة عالية في التنظيم والإعداد كان قد اكتسبها خلال نشاطه السياسي في باريس قبل الثورة، أما عن الجانب الأمني فقد أشرف شخصيا على تأمين المكان بزرع رجاله في مختلف أرجاء الناحية بحيث أصبحت كلها تحت سيطرة جيش التحرير، وخلال أيام المؤتمر كانت الأمور تسير على أحسن ما يرام سواء من حيث التنظيم أو التموين أو الحراسة؛ وذلك من خلال شن الهجومات ونصب الكمائن ضد العدو في مناطق بعيدة عن مقر المؤتمر قصد شغله واستدراجه إلى مناطق يريد جيش التحرير أن يجذبه إليها[4].

وعموما فإن عميروش ساهم في نجاح مؤتمر الصومام بما وفره هو ورجاله من أجواء مناسبة لانعقاده فوق أرض الوطن، وفي منطقة تعتبر من أكثر المناطق التي شهدت تحركات مكثفة للعدو آنذاك؛ وكانت تعرف تركيزا كبيرا لقوات الاستعمار بقيادة الجنرال ديفور الذي عجز عن الاقتراب من مقر المؤتمر؛ وذلك بفضل خطة الاستدراج التي وضعها عميروش وأمر بتطبيقها عن طريق الاستعانة بمجموعة من الرجال وضع فيهم ثقته بعد أن دربهم ونظمهم وأعدهم لتحمل المسؤولية، ورغم أنه لم يعين في هذا المؤتمر عضوا للمجلس الوطني للثورة إلا

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.87.

[2] أمقران عبد الحفيظ، "مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إعدادا وتنظيما ومحتوى"، **أول نوفمبر**، العدد 68، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1984، ص-ص.95-96.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.111-113.

[4] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص.114.

أنه رقي إلى رتبة صاغ أول للولاية الثالثة مكلف بالعمل العسكري تحت قيادة العقيد محمدي السعيد "سي ناصر"؛ الذي تولى قيادة الولاية الثالثة خلفا لكريم بلقاسم الذي عينه المؤتمر عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ[1].

المطلب الثاني: مهمته في الولاية الأولى الأوراس النمامشة

بعد استشهاد القائد البطل بن بولعيد حصل خلاف بين رفقائه على من يخلفه وظهر صراع بين أخيه الأكبر عمر بن بولعيد وعاجل عجول وعباس لغرور* وهذا ما جعل وفد الولاية الأولى الأوراس النمامشة لم يحضر أشغال مؤتمر الصومام[2]، فكلف هذا الأخير العقيد زيغود يوسف قائد الولاية الثانية وإبراهيم مزهودي بالاتصال بالولاية الأولى وبالنمامشة وسوق أهراس لحل المشاكل التي طرأت على المنطقة والتحقيق في مقتل بشير شيهاني**، كما كلف أعمر أوعمران وسي الشريف (من الولاية السادسة) وعميروش بمهمة الاتصال بالأوراس للتحقيق في قضية مقتل "مصطفى بن بولعيد" وحل المشاكل والصراعات التي عرفتها المنطقة[3].

وإذا كانت المجموعة الأولى، لم تقم بمهمتها نتيجة استشهاد زيغود يوسف*** في 23 سبتمبر 1956م[4] بسيدي مزغيش شمال قسنطينة إثر اشتباك مع قوات العدو[5]، والتحاق مزهودي بتونس من أجل حل مشكل ظهر بين المجاهدين هناك، فإن المجموعة الثانية عزمت على الاتصال بالأوراس غير أن أوعمران الذي عاد بعد المؤتمر إلى الولاية الرابعة قصد ضبط الأمور في ولايته على أمل العودة إلى الولاية الثالثة لمرافقة عميروش والاتجاه إلى الأوراس، قد كلف عند وصوله الولاية الرابعة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بالسير إلى تونس قصد إعادة ترتيب الأمور بها ولذلك فإن عميروش توجه دون انتظار إلى الأوراس قصد انجاز المهمة بمفرده[6]

---

[1] شوقي عبد الكريم، **نفسه**، ص.115.

* ولد الشهيد بتاريخ 23 جوان 1926م بدوار نسيغة عرش لعمامرة في أسرة قيل عنها بأنها فقيرة والحقيقة أنها كانت متوسطة بمعيار ذلك الوقت، حيث كان والده محمد بن عمار يملك مساحة من الأرض الصالحة للزراعة، تحصل عباس على الشهادة الابتدائية بالفرنسية وهو القدر المسموح به من قبل الاستعمار. أنظر: تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور**، دار الألمعية، الجزائر، ط.1، 2012، ص.18.

[2] يحي بوعزيز، **اثورة في الولاية الثالثة**، ص.272.

** الاسم الثوري سي مسعود ولد في 22 أفريل 1926م ببلدية الخروب ولاية قسنطينة، تربى في وسط أسرة متوسطة الحال، دخل في سن مبكرة المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه، كما التحق بزاوية سيدي أحميدة أين تعلم مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم. أنظر: علوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص.37.

[3] الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص- ص.167-168.

*** تقول إحدى الروايات أن السبب المباشر في استشهاد يوسف زيغود هو أنه أحرق وثائق نتائج مؤتمر الصومام عندما طوقه رجال العدو، وفي أثناء تصاعد أعمدة الدخان في السماء فإن أفراد العدو صوبوا نيرانهم المكثفة إلى المكان الذي كانت تلك الأعمدة تتصاعد منه فكان مصرعه في الله متوافقا مع بعض هذه الطلقات النارية التي وجهها له العدو، هذا ويلاحظ أن القائد العسكري في شمال قسنطينة كان هو الذي قتل يوسف زيغود واسم ذلك القائد هو شينيو. أنظر: محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية-الولاية الأولى نموذجا-**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص.293.

[4] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.116.

[5] الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص.168.

[6] محمد زروال، **اللمامشة في الثورة**، ج.2، ص.390.

وعند وصوله إلى جبل المعاضيد (جنوب برج بوعريريج) في الثالث من شهر سبتمبر 1956م[1] والتقى مع بعض المسؤولين عن النواحي وهم:

المسؤولين	***النواحي***	***المسؤولين***	***النواحي***
الحاج لخضر	ناحية باتنة	طورش عبد الحفيظ	ناحية بريكة
الطاهر نويشي	فم الطوب	ارعايلي مصطفى	بوطالب ومعاضيد
أحمد انواوره	اريس	عرعار محمد بوعزه	أمين عام
أحمد عزوي	قائد أفواج المتطوعين	علي بن مشيش	ضابط مساعد بن بولعيد عمر[2]

ورغم أن عميروش* في تلك المرحلة لم يكن قائدا كبيرا إلا أن الاستقبال الذي خصص له كان في مستوى استقبال القادة الكبار وكان ذلك بمثابة رد للجميل على الاستقبال الذي حظي به إطارات الولاية الأولى في الولاية الثالثة عند زيارتهم لها لما عقد مؤتمر الصومام وهم: الحاج لخضر ومصطفى رعايلي وعمر بن بولعيد وعلي النمر[3].

وبوصوله إلى جبل بوطالب** استدعى عددا من المسؤولين على مستوى الولاية الأولى لعقد اجتماع للقياديين[4] تم فيه تعيين قيادات المنطقة الأولى، الثانية والثالثة، حيث تشكلت كما يلي:

- **المنطقة الأولى:** قائدها محمد لعموري
  - **الناحية الأولى:** باتنة ويشرف عليها الحاج لخضر.
  - **الناحية الثانية:** عين التوتة ويشرف عليها محمد بن عكشة.
  - **الناحية الثالثة:** سطيف ويشرف عليها مصطفى رعايلي.

[1] محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ...**، ص-ص.293-294.

[2] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954**، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2007، ص.147.

* كان نائبا لمحمدي السعيد عندما أرسل في مهمة من طرف مؤتمر الصومام إلى جبال الأوراس في محاولة لدراسة وتسوية الخلاف الناشب بين الأوراسيين وقد كان يصطحبه في رحلته هذه أي من الولاية الثالثة إلى الولاية الأولى كاتبه الخاص (حسين بن معلم) وحارسه الشخصي. أنظر محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ...**، ص.294.

[3] مسعود فلوسي، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي**، شركة دار الهدى، عين مليلة -الجزائر، 2003، ص-ص. 64-65.

** منطقة جبلية توجد على الأطراف الجنوبية لولاية سطيف حاليا، وتعتبر بوابة الأوراس من الناحية الشمالية الشرقية.أنظر: شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.119.

[4] الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص.155.

➢ **الناحية الرابعة:** بريكة ويشرف عليها عبد الحفيظ طورش.

❖ **المنطقة الثانية:** مسؤولها محمد بوعزة

➢ **الناحية الأولى:** أريس ويشرف عليها أحمد نواورة.

➢ **الناحية الثانية:** شلية ويشرف عليها علي النمر.

➢ **الناحية الثالثة:** بوعريف ويشرف عليها الطاهر نويشي.

➢ **الناحية الرابعة:** كيمل ويشرف عليها صالح قوجيل.

❖ **المنطقة الثالثة:** مسؤولها أحمد بن عبد الرزاق آيت حمودة (سي الحواس) ونائبه حسين عبد السلام والأعضاء هم عمر إدريس*، إبراهيم كابوية، حسين برحايل، والصادق شبشوب كعضو شرفي[1].

❖ **المناطق الرابعة والخامسة والسادسة:** فلم يتم تعيين قياداتها لعدم حضورهم لأنه لم يتم الاتصال بهم للحضور؛ لأنه تم إرسال إبراهيم مزهودي** وبن عودة من جهة تبسة لتنظيم الأمور هناك ولكنهم لم يلتحقا، وقد كان من الواجب على عميروش أن يتصل ببقية القادة ويجمع آراء الجميع ثم يحكم بناء على ما يتبين له لكنه لم يفعل هو الآخر[2].

كما أنه عقد معهم سلسلة من الاجتماعات قبل أن ينتقل إلى كيمل[3]؛ ففي اللقاء الأول مع ابن بولعيد عمر يوم 3 سبتمبر 1956م[4] على الساعة الثالثة وكان معه في هذه الأثناء الحاج لخضر، الطاهر نويشي، أحمد نواورة، أحمد عزوي، عبد الحفيظ طورش، مصطفى رعايلي (ابن أخت مصطفى بن بولعيد) وفي هذا اللقاء أخبر عمر عميروش أن أخاه مصطفى قد استشهد كما أن عميروش أطلعه على نتائج مؤتمر الصومام. وفي 4 سبتمبر عقد عميروش اجتماعا للمسؤولين شرح لهم فيه التنظيم الثوري الجديد الذي أقره مؤتمر الصومام فرحبوا به كلهم[5]، وخلال الجلسة كشف عمر بن بولعيد عن وكالة موقعة من رفاقه تعينه قائدا أعلى للمنطقة غير أن

---

* ولد الرائد الشهيد محمد إدريس المدعو عمر واسمه الحربي فيصل في 15 جويلية 1931م بمدينة القنطرة دائرة عين التوتة ولاية باتنة، من أب اسمه صالح وأم اسمها عيشوش، بدأ دراسته الابتدائية باللغة الفرنسية في 01 أكتوبر 1937م بمسقط رأسه وتركها في مستوى السنة الرابعة الابتدائية، وبدأ دراسته باللغة العربية سنة 1939م بمدرسة الهدى التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقنطرة إلى جانب ذلك كان يقرأ القرآن الكريم على يد الشيخ يحي حشايشي. أنظر: عبد الحميد السقاي، "الشهيد عمر إدريس"، **أول نوفمبر**، العدد 58، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1982م، ص.46.

[1] مسعود فلوسي، **المصدر السابق**، ص.65.

** أصوله من النمامشة، التحق بحزب الشعب الجزائري أثناء متابعة دراسته بالزيتونة في تونس رفقة شادلي مكي، وقف إلى جانب مصالي أثناء أزمة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ثم إلتحق بجبهة التحرير الوطني مع بداية تأسيسها، فهو أحد مسؤولي الولاية الثانية ومندوب الشمال القسنطيني بمؤتمر الصومام. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى...**، ص.36.

[2] مسعود فلوسي، **المصدر السابق**، ص-ص. 65-66.

[3] وزارة المجاهدين، **الشهيد محمد بن بولعيد "سي عبد الله" 1915-1960**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2012، ص.12.

[4] عمار ملاح، **المصدر السابق**، ص.147.

[5] محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ...**، ص295.

مساءلة عميروش لأولئك الرفاق كشف عن زيف الادعاء، إذ تحفظ الأغلبية على إسناد المسؤولية إلى عمر بن بولعيد ولم يؤيده غير الرعايلي مصطفى[1]، وقد طلب عمر من عميروش أن يبعث هذه الوكالة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ* ولكن عميروش رفض ذلك. فمن خلال هذا الاجتماع اكتشف عميروش أن عمر بن بولعيد كان يكتب رسائل تهديد بختم القبائل وبأسماء كريم بلقاسم وأوعمران وعميروش، كما أنه اطلع على رسالة موجهة إلى أحمد بن بلة من طرف عمر بن بولعيد في شهر ماي 1956م من بلاد القبائل يطلب منه فيها أن يوافيه بالأنشطة التي قام بها. وكاتب عمر بن بولعيد هو "دبش عبد الرحمان" وهو الذي اعترف بهذه الحقائق، في حين أنكر عمر كتابته لهذه الرسائل كلها، ولكنه اعترف بالحقيقة بعد ربع ساعة من ذلك عندما وقعت مواجهته بالأشخاص الذين شهدوا عليه بأنهم رأوا ذلك بأنفسهم[2].

بتاريخ 10 سبتمبر 1956م عقد عميروش جلسة أخرى، أسندت رئاستها إلى الطاهر نويشي؛ قدم خلالها توجيهات حول التنظيم الجديد المنبثق عن مؤتمر الصومام وما ينبغي أن يكون عليه النشاط العام بالولاية، وكان الهدف من عقد هذا الاجتماع هو إجراء مقابلة مع عمر بن بولعيد ثم طلب من الحاضرين تشكيل لجنة ترافقه في جولة المراقبة عبر الولاية، وطلب من كل مسؤول تقديم تقرير نشاط مالي وأدبي عن قطاعه لتقديمه في اجتماع عام في كيمل يوم 20 أكتوبر 1956م؛ وقد تشكلت بالفعل من الأشخاص الآتية أسماؤهم: ابن بولعيد عمر – عرعار محمد بوعزة – سي علي بن مشيش – الطاهر نويشي – الحاج لخضر – عزوي أحمد – سي علي النمر**. كما أنه كون لجنة أخرى بهدف التنقل إلى الجنوب (الصحراء) بقيادة محمد الشريف بن عكشة[3].

وفي المساء عقد اجتماع تناول الكلمة فيه المحافظ السياسي للناحية: يوسف اليعلاوي*** وتلاه عميروش الذي شرح للجنود طبيعة الخلافات في الولاية وآفاق تجاوزها، كما كلف كلا من بوعزة وإبراهيم كابوية بإعداد

---

[1] تابليت عمر، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين**، ص.296.

* أي لكي تعترف به لجنة التنسيق والتنفيذ كقائد للولاية الأولى عندما تطلع على تلك الوكالة. أنظر: محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ...**، ص.296. وأنظر ملحق رقم 03.

[2] محمد زروال، **المرجع نفسه**، ص–ص.296–298..

** ولد الشهيد في مشتة دوار حيدوسة دائرة مروانة بتاريخ 16 مارس 1925م، من أم تدعى حجام الطاوس من بلدية إفرحونن ولاية تيزي وزو وأب يدعى مختار بن علي ملاح، كان يعمل في أحد المناجم بالناحية وجدة، كان يتعاطى الطب الشعبي "حشائش"، نشأ في بيت صغير متواضع، ثم التحق بالقرية لحفظ ما تيسر من القرآن الكريم كغيره من الجزائريين. أنظر: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، مطابع عمار قرفي، باتنة–الجزائر، 1994، ص.155.

[3] تابليت عمر، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين**، ص.55.

*** 1918م–1994م، ولد في بني يعلى ببرج بوعريريج، تتلمذ على يد ابن باديس، قضى أكثر من 10 سنوات في التعليم في المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببني معوش والشريعة وقنزات وعين أزال، عينته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مديرا لمدرسة عين أزال في ولاية سطيف مع بداية ثورة أول نوفمبر. توفي في 23 نوفمبر 1994م. أنظر: عبد الله مقلاتي، **موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية** ،ص.1494.

منشور في شكل نداء يوجه إلى مجاهدي الولاية يدعو فيه هؤلاء إلى التحلي باليقظة والحذر والوقوف وقفة الرجل الواحد من أجل الدفاع عن الجزائر[1].

وفي 28 سبتمبر وصل عميروش إلى جبل شيليا في قلب الأوراس[2] حيث وجدوا زهاء المائة وخمسين مجاهدا فارين من قيادة عاجل عجول ومسعود بنعيسي، وكانوا في هذه الأثناء تحت قيادة عمار عشي وعمار أومعاش الذين فرّا هما أيضا من صفوف مسعود بنعيسي وهنا التقى عميروش البعض من المسؤولين المناضلين من دوارين اثنين ينتميان إلى شيليا ويابوس فصرحوا له بأن جنود جيش التحرير الوطني يرتكبون أعمالا وحشية تفوق أعمال جيش الاحتلال؛ من ذلك أن البعض منهم يقومون بتفتيش النساء بحجة البحث عن السجائر؛ وعندما سأل عميروش هؤلاء المجاهدين الفارين فإنهم ادعوا أن مسعود بنعيسي لا يعاملهم المعاملة الحسنة كما يعامل المجاهدين الذين ينتمون إلى قبيلته[3].

وفي 01 أكتوبر 1956م التقى عميروش لأول مرة بالمسمى بنعيسي مسعود بقرية سيدي علي، وفي صباح اليوم الموالي عقد اجتماعا بحضور ابن بولعيد، بنعيسي مسعود، الطاهر انويشي، الحاج لخضر، ابن عكشه محمد الشريف، سي الحسين المسؤول السابق عن الجنوب، محمد بن مسعود مسؤول عن مشونش، بوستة مسؤول فوج سي علي بن مشيش، عمار، محمد بوعزة، عمار أمعاش وسي علي النمر[4]. وأخيرا درست التقارير الواردة في حق مسعود بنعيسي والتهم الموجهة إليه بتكوين الفوضى في صفوف المجاهدين، وعندما تصدى هؤلاء المسؤولون برئاسة عميروش إلى دراسة مشكلة مسعود فقد تبين لهم أن هذا الأخير غير قادر على التسيير وإدارة الأمور فهو يكاد يجهل كل ما يقع في ناحيته، كما درست حالة المجاهدين الذين كان قد سجنهم قبل ذلك وحالة محمد بن مسعود (المسؤول عن قطاع مشونش) الذي أمر عاجل عجول بإحضاره مقيدا لديه[5].

وفي نهاية الاجتماع تقرر إقالة مسعود بنعيسي من مهامه وتعيين كل من: علي بن مشيش وعلي النمر مسؤولين بدلا عنه أولهما عسكري وثانيهما سياسي، وكان مسعود قد سلم المالية التي كانت في حوزته والطابع وحتى الأسلحة التي جرد أصحابها منها؛ سلمها كلها إلى هؤلاء الذين حكموا عليه بالعجز في أداء مهامه الثورية[6].

---

[1] تابليت عمر، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين**، ص-ص55-56.

[2] Messaoud Maadad, **Guerre D'Algerie chronologie et Commentaires**, Enag Edition,algerie,1992,p.69.

[3] محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ...**، ص.298.

[4] عمار ملاح، **المصدر السابق**، ص-ص.152-153.

[5] محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ...**، ص.299.

[6] محمد زروال، **المصدر نفسه**، ص.300.

كما التقى عميروش بعاجل عجول بنواحي سيدي علي فأطلعه على محضر مؤتمر الصومام وطلب منه أن يتنحى عن مسؤوليته في جبل كيمل من أجل مصلحة الوطن؛ وأن يصحبه إلى تونس فقبل هذا العرض، وفي 3 أكتوبر انعقد اجتماع آخر في سيدي علي حضره أعضاء اللجنة فأخبرهم عميروش أن عاجل عجول قبل أن يتخلى طائعا عن مسؤوليته في جبل كيمل وأن يصحبه إلى تونس. لكن عمر بن بولعيد رفض مرافقتهم بدعوى وجود عاجل عجول بينهم، فقرر أن يذهب وحده على أن يلتقي بهم بناحية النمامشة، وقبل أن يغادر عميروش ومرافقوه سيدي علي فقد قدم للمجاهدين مسؤولهم الجديد علي النمر مسؤولا عسكريا والشيخ يوسف اليعلاوي مسؤولا سياسيا بصفة مؤقتة، ثم اصدر الأمر للمجاهدين الفارين أن يعود كل واحد منهم إلى قطاعه العسكري القديم، ثم عين محمد بوعزة عرعار مسؤولا مؤقتا عن جبل كيمل خلفا لعجول وينوبه صالح قوجيل*[1].

وفي المساء انطلق الوفد إلى جبل "عالي الناس" بهدف الاتصال بأفواج المجاهدين النمامشة، وفي يوم 11 أكتوبر تأكد عميروش ومرافقوه أنهم لن يستطيعوا مواصلة رحلتهم لأن خصوم عاجل عجول لن يسمحوا لهم بالمرور مادام هذا الأخير مرافقا لهم لذلك طلب منه عميروش أن يعود إلى قطاعه العسكري وزوده برخصة مرور تمكنه من قطع الطريق إلى الولاية الثالثة في أقرب وقت.[2]

ويذكر عاجل عجول:"**سافرنا مع عميروش وبرفقتنا الحاج لخضر والطاهر نويشي، تصحب كلا منا مجموعة من المجاهدين من المركز الموجود بفيض القبور ووصلنا إلى تغليسية ومنها إلى مركز أولحاج بعالي الناس، وحاولنا الاتصال بمن كانوا هناك فرفضوا الاتصال بنا ومكثنا يومين في المكان بدون جدوى، ثم ناداني عميروش وأعلمني أنه سيذهب إلى تونس لأن كريم بلقاسم يريد الاتصال به وأن علي أن أذهب إلى الولاية الثالثة قبل الانتقال إلى تونس**"ويذكر أيضا:"**عدت إلى كيمل واجتمعت ببوعزة وكعباشي عثمان****

* ولد بباتنة عام 1932م، وبها تلقى تعليمه في الكتاب والمدرسة الفرنسية، انخرط في الحركة الوطنية، ولما اندلعت الثورة التحريرية التحق بصفوفها بالولاية الأولى، عين نائبا لمسؤول ناحية كيمل عام 1956م وفي سنة 1957م عين ضابطا في جيش التحرير الوطني مكلفا بالتموين والإمداد بتونس، اتهم في قضية العموري، حكم عليه بنزع رتبته العسكرية وحبسه عاما، عاد إلى العمل في إطار جيش الحدود، ومع نهاية الثورة رقي إلى رتبة رائد. أنظر: تابليت عمر، **مذكرات الضابط سالم جيليانو**، دار الألمعية، الجزائر، ط.1، 2012، ص.280.

[1] محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ...**، ص-ص.300-301.

[2] محمد زروال، **المصدر نفسه**، ص.301.

** ولد سنة 1912م بدوار كيمل بآريس في جنوب جبل شيليا قلب الأوراس، وأبوه محمد بن عثمان من عرش السراحنة، أمه بيوش زريقة من قبيلة أولاد بويحي، حفظ القرآن بقبيلته على يد الشيخ محمد الصالح ذامحني السرحاني، ثم ألحقه بزاوية الشيخ الصادق بن الحاج بقرية تيبرماسين أولاد أيوب تزوج من إمرأة اسمها باهية بنت عمر بن أمحمد، أنجبت له ثلاثة أولاد توفي إثنان وبقي الإبن الثالث وهو عمار بن عثمان كعباشي. أنظر: هلايلي محمد الصغير، "جوانب من حياة الشهيد عثمان كعباشي"، **شهداء منطقة الأوراس 1954م-1962**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ج.1، ص.82.

وعثماني عبد الوهاب في بودر، وبدأت أعد العدة للذهاب إلى الولاية الثالثة كما هو مقرر من قبل عميروش".[1]

التقى عميروش ومرافقوه فوجا من المجاهدين يقودهم "سي العربي أوناسي" وكان هذا الأخير تحت قيادة عبد الرحمان من تامزة، وكان على هذا الفوج أن يربط الاتصال بين عميروش ومرافقيه وبين أفواج المجاهدين النمامشة، إلا أن هذا الاتصال كان مستحيلا؛ حيث علم عميروش ومرافقيه أن عملية تمشيط واسعة سيقوم بها العدو في النواحي التي سيسلكونها إلى جبال النمامشة لأجل ذلك فإنهم قرروا أن يعودوا إلى تامزة مصحوبين بأفراد ذلك الفوج؛ لكن هذا الفوج تخلى عنهم في ظلام الليل وسط غابة كثيفة غير بعيد عن أحد مراكز العدو ومنعوهم من إتباعهم تحت التهديد بإطلاق الرصاص عليهم، وبقوا مدة 36 ساعة دون غذاء فاضطروا على العودة إلى جبل شيليا الذي وصلوا إليه يوم 17 أكتوبر 1956م[2].

وفي اليوم الموالي توجه إلى سيدي علي ليكون مع موعد 20 أكتوبر 1956م حيث تم استدعاء عاجل عجول لحضور الاجتماع لأنه لم يغادر المنطقة نحو جرجرة، ويذكر مصطفى بن النوي :"**بأن الحاج لخضر هو من دعاه وقبل الدعوة نظرا للثقة التي يوليها للحاج لخضر، وأن الحاج لخضر قضى سهرة الليلة مع عاجل عجول وكان بصدد تحضير الشاي لما دخل المهاجمون عليهم لاغتيال عاجل عجول**"[3].

لقد كان وصوله بعد ظهر هذا اليوم مصحوبا بفوج من المجاهدين، فأقام بغابة قبالة المنزل الذي يقيم فيه عميروش ومرافقيه ونصب بها رشاش من عيار 24، وهذا ما يدل على أن عجول قد غير رأيه ومما يؤكد ذلك تصريحه للطاهر نويشي بأنه لن يترك ناحيته ولن يتردد في قتل كل من يحاول التدخل في شؤونه، كما أعلن أنه يعتزم تصفية خلفه بوعزة على الساعة السابعة مساء إذا استمر في أداء مهامه بالناحية[4].

ففي السابعة والنصف جمع عميروش المسؤولين الحاضرين لدراسة حالة عجول وتقرر بعدها تقييده وعين لهذه المهمة ستة أشخاص لكن بمجرد اقتراب المكلفين بتقييده من خيمته، بادر لإطلاق النار من تحت بطانيته وتلا بعد ذلك تبادل إطلاق الرصاص طيلة أربع دقائق، مما أدى إلى مقتل 4 من جنود عجول الذي تمكن من الفرار جريحا، بينما أصيب رئيس الفوج المكلف باعتقاله إصابة قاتلة[5].

---

[1] تابليت عمر، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين**، ص.57.

[2] أحمد بن الشريف، **حديث المقاتل مذكراته أيام الثورة وما قبلها**، تر: أحمد سبع، دار أسامة، الجزائر، 2012، ص.96.

[3] تابليت عمر، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين**، ص-ص.60-61.

[4] تابليت عمر، **المرجع نفسه**، ص.61.

[5] تابليت عمر، **نفسه**، ص-ص.61-62.

ويذكر عاجل عجول في هذا الشأن:"**ما هي إلا لحظات حتى كان القاضي قد أوقد نور ولاعته الخاصة فتبينت لهم متدثرا بقشابيتي وأنا مستلق على ظهري بين عبد الحميد ثنية والصادق باديسي، عندئذ أطلق علي بن مشيش وأحمد أزروال وبوجنيفة الرصاص علي فأصبت بجراح في أصبعي السبابة والوسطى كما أصبت كذلك في فخذي، وكان كل من الصادق باديسي وعبد الحميد ثنية قد قتلا في الوهلة الأولى من إطلاق الرصاص وقد ظن القوم أنني قد قتلت أنا أيضا كما قتل صاحباي، ولكنني استطعت أن استعمل سلاحي وبذلك قتلت جنديين اثنين وهربت مسرعا إلى جنودي، وكان هؤلاء قد هبوا لنجدتي ولكنني منعتهم من محاولة إطلاق الرصاص على خصومي مرجئا ذلك إلى أن يحين وقت الصباح، ولكن هؤلاء كانوا قد انسحبوا في الليل بقيادة عميروش، وكانوا قد دفنوا الموتى في قبر واحد**"، وهكذا قرر عاجل عجول تسليم نفسه للاستعمار في شهر نوفمبر سنة 1956م[1].

فبالنسبة لمهمة عميروش الذي أوفد إلى الأوراس[2]، واجه المشاكل بكل شجاعة في بدايتها ووجد التأييد والمساندة في مستوى منطقة بوطالب، ولما وصل إلى المنطقة الثانية بغابة كيمل مقر قيادة الولاية اصطدم بجدار الصعوبات حول مسيرة التحقيق في استشهاد بن بولعيد[3] كما أنه لم يتمكن من تشخيص الخلافات، فكان في نية عميروش أن يكمل مهمته في الولاية الأولى لولا أنه لم يسمع إشاعة عن موت العقيد محمدي سعيد قائد الولاية الثالثة، والتي اتضح فيما بعد أنها إشاعة كاذبة[4]، وبوصوله إلى الولاية الثالثة بعث بتقرير عن مهمته إلى لجنة التنسيق والتنفيذ والتي عينت محمود الشريف على رأس ولاية الأوراس النمامشة[5].

[1] محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ...**، ص.313.

[2] علي زغدود، **ذاكرة الثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية، الرويبة–الجزائر، 2004، ص.209. وأنظر ملحق رقم 08 و15.

[3] عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص.100.

[4] جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ**، ص.215.

[5] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، ص.273.

الفصل الثالث

النشاط الثوري لعميروش آيت حمودة من 1957م إلى 1959م

المبحث الأول: عميروش على رأس الولاية الثالثة.

المطلب الأول: تعيينه قائدا للولاية الثالثة.

المطلب الثاني: عميروش وعملية الزرق.

المبحث الثاني: اجتماع العقداء واستشهاد عميروش.

المطلب الأول: عميروش واجتماع العقداء في الولاية الثانية.

المطلب الثاني: استشهاد العقيد عميروش.

المبحث الأول: عميروش على رأس الولاية الثالثة

المطلب الأول: تعيينه قائدا للولاية الثالثة

لقد تعاقب على قيادة الولاية الثالثة قبل قيادة عميروش لها كل من كريم بلقاسم الذي دامت قيادته من اندلاع الثورة إلى غاية نهاية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ، حيث عين في لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولا على جيش التحرير الوطني داخل البلاد، وكان عليه أن يضطلع بهذه المهمة انطلاقا من العاصمة أسوة بزملائه الأربعة وهم العربي بن مهيدي، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة وسعد دحلب* الذين التحقوا بها في خريف عام 1956م، مباشرة بعد نهاية أشغال المؤتمر. وعين نائبه محمدي السعيد عضو مجلس الثورة خلفا له على رأس الولاية الثالثة بموجب قرارات مؤتمر الصومام إلى غاية خريف 1957م، غير أن بعض المصادر تؤكد أن رحيل محمدي السعيد إلى القاهرة كان يوم 5 أوت عام 1957م فخلفه على رأس الولاية السيد سعيد يزوران ثم عميروش آيت حمودة، الذي رقي إلى رتبة عقيد عام 1958م وكلف رسميا بقيادة الولاية بعد أن عين محمدي السعيد على رأس قيادة العمليات العسكرية في تونس[1].

ولما آلت قيادة الولاية إلى القائد عميروش، كانت الأوضاع في الجزائر وفرنسا تتميز بما يلي:

- ازدياد توافد القوات الفرنسية إلى الجزائر والتي بلغ تعدادها عام 1957م حوالي 600 ألف جندي وضابط.
- دخول فرنسا في معترك سياسي أدى إلى سقوط حكوماتها الواحدة بعد الأخرى نتيجة عجزها في القضاء على الثورة.
- شروع فرنسا في إنجاز خط موريس المكهرب والملغم على الحدود الشرقية بين الجزائر وتونس ابتداء من 20 أوت 1957م ذلك المشروع الذي انتهت من إقامة شطره الأول في وقت قياسي لم يتعد 13 ديسمبر من السنة نفسها.
- اشتداد الصراع بين أتباع جبهة التحرير الوطني وأتباع الحركة الوطنية الجزائرية تحت قيادة "بن لونيس" الذي كانت تدعمه فرنسا بالعتاد والعدة وذلك في الجزائر؛ ولاسيما في الأطراف الجنوبية للولاية الثالثة

---

* ولد في عام 1919م بقصر الشلالة، انخرط في حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية، شارك في انتفاضة الشلالة في أفريل 1945م، وتعرض للاعتقال وأطلق سراحه عام 1946م، فواصل نشاطه الثوري والنضالي في إطار حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد أصبح عام 1953م عضوا في اللجنة المركزية مكلفا بمهام الإعلام والنشر، شارك في مؤتمر الصومام وانتخب عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، انتقل إلى أرض الخارج وتولى عدة مهام، وبعد الاستقلال عين سفيرا في المغرب. توفي في ديسمبر من عام 2000م. أنظر: عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ص-ص.264-265.

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.132.

التي شهدت عدة اشتباكات بين الطرفين أدت إلى حصد العديد من الأرواح من كلا الطرفين وحتى في فرنسا ولاسيما في باريس.

- تصدع التنظيم الثوري في العاصمة بعد تعرضه إلى ضربات موجعة نتيجة سقوط بعض أقطابه مثل ياسف سعدي* الذي ألقي عليه القبض يوم 24 سبتمبر 1957م؛ وعلي عمار المدعو "علي لابوانت" الذي استشهد يوم 8 أكتوبر من السنة نفسها.
- تحقيق نجاحات دبلوماسية للقضية الجزائرية، التي سجلت في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة يوم 20 سبتمبر 1957م[1].

وقد عرفت الولاية الثالثة منذ أن آلت قيادتها إلى عميروش في نهاية عام 1957م انتعاشة قوية؛ لأن عميروش كان معروفا بحزمه وصرامته وجديته وكذا عدم تسامحه في ما يضر بالثورة أو بالسير الحسن للعمليات العسكرية، كما أنه كان معروفا بقساوته أمام كل من يتهاون في أداء واجباته؛ مما جعل كل واحد في موقعه يقوم بواجبه على أحسن وجه حتى يكون عند حسن ظنه ومحل رضاه عليه[2].

وقد تميز عميروش وهو قائد الولاية آنذاك حسب شهادة أحد رفاقه في الثورة المدعو سي موح وعلي: "**بأنه كان ذا شخصية قوية عميقة الإيمان بالله ناصر الحق وأن ثقته بنفسه كبيرة، كما كان كثير النشاط والحركة السريعة واليقظة والحيطة واحترام الجندي البسيط شغوفا بالنظام والانضباط؛ قوي الإيمان بأن الثورة ستنتصر وستتغلب على كل الصعوبات، وكان عميروش لا يستهين بالعدو يستغل الوقت وطاقات رجاله وكفاءاتهم وينزل الناس منازلهم ولا يعطي السلاح من لا يستحقه ولا يوزع الرتب بالمجان، بل إنه من الصعب أن يتحصل مجاهد من يده على رتبة أو ترقية دون أن يظهر جدارته بها وكان أيضا شغوفا بالنظام، ويرجع نجاحه في أغلب الأحيان إلى حبه للنظام وتطبيقه له ولا يتغيب عن الاجتماعات إلا لضرورة قصوى؛ ويؤنب من يتغيبون عنها وكان يقول: "إن الاجتماعات مدرستنا الوحيدة للتكوين سياسيا وعسكريا**""[3].ونظرا لتحليه

---

* ولد في 20 جانفي 1920م بالقصبة (الجزائر)، تلقى تعليمه الأول بالقصبة حتى سن الرابعة عشر حين احتل الجيش الأمريكي والإنجليزي في 8 نوفمبر 1942م المدرسة واتخذوها مقرا لهم، بدأ نشاطه السياسي مبكرا إذ شارك في مظاهرات الثامن ماي 1945م. كما قاد الحملة الانتخابية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في المدية والعاصمة. أنظر: حميد عبد القادر، **دروب التاريخ**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص.210.

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.134-135.

[2] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص.135.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.107.

بهذه الصفات فقد كان حريصا على اختيار مرافقيه من المجاهدين بعد انتقائهم من كل الفرق**، وكان يفضلهم دائما من الشباب الذين تتوفر فيهم سرعة الحركة والثقافة والذكاء والقدرة العالية على تحمل المشاق، لأنه يقطع بهم مسافات طويلة ويحرص أن يكونوا من دقيقي الملاحظة في فهم المواقف ومجيدي التخلص من المآزق وذوي مبادرات وجرأة، وكان عدد مرافقيه حوالي إثني عشر رجلا أما في المعارك أو عند حلوله بالمنطقة أو الولاية أحيانا قد يصل عددهم إلى فيلق* كامل[1].

ومما زاد في قوة الولاية الثالثة لما تولى عميروش قيادتها اهتمامه الكبير برفع الروح المعنوية للمجاهدين وعامة الناس، عن طريق التوعية الثورية والخطب الحماسية؛ التي كان يلقيها عليهم هو نفسه أو المحافظون السياسيون في الولاية والتنظيمات المحكمة لمختلف اللجان والخلايا في أوساط الجماهير الشعبية، وكذلك اهتمامه شخصيا بقضية التسليح حيث ألزم عميروش وحدات القتال بمهمة انجاز عمليات عسكرية على مختلف المستويات كل شهر، وهكذا تعددت الكمائن وكثرت الضربات السريعة للعدو[2].

كما شرع في توجيه الدوريات إلى تونس لجلب الأسلحة والذخيرة؛ وقد شاهدت 1957م أكثر من عشر كتائب قد توجهت إلى الحدود الشرقية لهذا الغرض، إلا أن الكثير منها يستشهد العديد من أفرادها في الطريق ولا يعود منها في الكثير من الأحيان إلا القليل. هذا بالإضافة إلى تشجيعات عميروش لقادة الكتائب والفصائل على عمليات الاستيلاء لمراكز العدو التي يعتبرها مخازن أسلحة الثورة، حيث وقع الاستيلاء على مراكز "حوران" في ضواحي "حمام الضلعة" بالناحية الأولى للمنطقة الثانية غنم فيه جيش التحرير مالا تستطيع عشر كتائب أن تجلبه من تونس من أسلحة وذخيرة، وكذلك الشأن بالنسبة لإخلاء مركز "ايقورسافن" في ضواحي عزازقة بالناحية الرابعة المنطقة الثالثة وغيرها، وفي قوله في اجتماع ترأسه سنة 1958م بمنطقة أكفادو: "**اعلموا أن الثورة ما زالت في البداية، وأن المشوار مازال طويلا وشاقا وخطيرا، واحتياجنا إلى السلاح أشد من الاحتياج إلى المأكل والملبس...فعلى قادة الكتائب والفصائل أن يضعوا نصب أعينهم قضية الحصول على السلاح ... وليكن أدنى عدد تغنمه كل كتيبة في الميدان شهريا هو 21 سلاحا**" ثم تطرق إلى دوريات السلاح فقال: "**إن الاعتماد على هذه الدوريات في قضية التسليح يكلفنا خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وخاصة في هذه السنة – سنة**

** كانت الفرقة تعني في نظام جيش التحرير الوطني جماعة من المجاهدين تتألف من خمسة وثلاثين رجلا، أي أنها تضم ثلاثة أفواج يضاف إليها قائد الفرقة ومساعده. أنظر: عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص-ص.123-124.

* كان الفيلق يطلق في نظام جيش التحرير الوطني على فرقة عسكرية تتألف من خمسين رجلا وثلاثمائة (ثلاث كتائب وعشرين ضابطا من الأركان). أنظر: عبد المالك مرتاض، **المرجع السابق**، ص.127.

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.135-136.

[2] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص.136.

1958م – بعد شراسة العدو في منطقة الحدود وخطورة الخطين المكهربين وحقول الألغام والعمليات الضخمة التي يلاحق بها العدو والكتائب الداخلة من تونس وغير ذلك من العراقيل الخطيرة وأنا أفضل تعويض تلك الدوريات بكتائب الهجوم على مراكز العدو المتقدمة، من أجل إفتكاك الأسلحة، وإنني على يقين من أن تنفيذ ذلك سيكون أسهل من اقتحام خطي موريس وشال[1]".

فكان السلاح في النصف الأخير من سنة 1957م وسنة 1958م متوفرا مما جعل قوة جيش التحرير تزيد في الولاية الثالثة فكانت صاحبة المبادرة في المجابهة القتالية مع العدو، حيث بدأت سلسلة من الأحداث العسكرية تكبد العدو خلالها خسائر فادحة؛ المئات من الكمائن تنفذ يوميا والعشرات من المعارك تقع كل لحظة في مختلف الجهات، تغنم فيها العشرات من الأسلحة، الأمر الذي جعل زمام المبادرة ينفلت من أيدي العدو ولم يتحصل المجاهدون على مثل هذه النتيجة إلا بفضل الخطة التي رسمها العقيد عميروش[2].

وقد أدت هذه التغيرات والتطورات في هرم الولاية الثالثة إلى ارتفاع عدد أفراد جيش التحرير الوطني بها إلى أكثر من سبعة آلاف مجاهد وأكثر من أربعين ألف مسبل، وتحولت بعض النواحي إلى مناطق محررة مثل بني يعلى، بني ورثيلان* وبني عيدل بالمنطقة الأولى وارتفعت معنويات المواطنين وتعززت الروح القتالية لدى المجاهدين وتحمس الفتيان حتى الفتيات للمشاركة في العمليات العسكرية والفدائية والتدرب علانية في القرى على فنون القتال وطرق استعمال السلاح[3].

وكان عدد شهداء الولاية قليلا حتى سنة 1957م بحيث لا يمثل إلا نسبة 20 بالمائة من عدد قتلى جنود الأعداء، ولم تتغير الموازين إلا بعد عودة ديغول** إلى الحكم بفرنسا عام 1958م وشروعه في تطبيق

---

[1] عبد العزيز وعلي، **المصدر السابق**، ص–ص.405–406.

[2] عبد العزيز وعلي، **المصدر نفسه**، ص.406.

* تقع شمال غرب ولاية سطيف، بالقبائل الصغرى بمنطقة جبلية زادتها جمالا كجبل أزرو يفلان وأزرو أنزقع ودلاقة والمغطاة بأشجار الصنوبر والبلوط على الخصوص، وكما يعرفها الشيخ الفضيل الورثيلاني: "فوطننا طيب فيه العلم وبعض الكرم للغريب وفيه الزيتون والعنب بكثرة والحرث غير أن الوطن عزيز غال وسبب ذلك كثرة الناس، غير أنه خال من السلطان وأحكامه". أنظر: عمر كبور، **منطقة بني ورثيلان علماؤها وتراثها المعماري الديني**، دار علي بن زيد، الجزائر، ط.1، 2014، ص.6.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954–1962**، ص.108.

** ولد الجنرال ديغول يوم 22 نوفمبر 1890م في مدينة ليل الفرنسية، وفي خريف 1908م أصبح شارل ديغول تلميذا في الصف الإعدادي بمدرسة سان سير العسكرية المتخصصة في تكوين ضباط الجيش الفرنسي، ونجح في مسابقة الدخول إلى هذه المدرسة فأمضى يوم 07 أكتوبر 1909م عقدا إراديا مع الجيش لمدة 07 سنوات، وقد رقي إلى رتبة ملازم أول يوم 01 أكتوبر 1913م. أنظر: رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958–1962**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص.150.

مخططاته العسكرية الجهنمية، بعد أن زوده الشعب الفرنسي بسلطات غير عادية ومتنكرا لكل مطالب وأهداف الثورة[1].

كما عرفت الثورة بالداخل اختناقا وحاجة كبيرة للسلاح الذي بدأ ينقص وتقل قوافله خاصة بعد تفطن الاستعمار لطرقها ومسالكها من جهة، وإحكامه الحراسة والتضييق على الحدود من جهة أخرى، لاسيما بعد إكمال إقامة خط موريس الذي أصبح يشكل حاجزا ومانعا يحول دون وصول الأسلحة والمعدات إلى الداخل، بل وراح ضحيته المئات من المجاهدين الذين حاولوا اختراقه ولم ينج منهم سوى القليل كجرحى. أدى هذا الحصار المضروب على الحدود والمسائل الداخلية الأخرى وازدياد قوة العدو إلى ظهور عدة أزمات ومشاكل داخل الولايات، من أهمها وأخطرها نقص السلاح الذي كان يشكل هاجس الثورة آنذاك وشغلها الشاغل، في الوقت الذي كانت فيه القيادة تعيش مرحلة صراع وتطاحن وسباق نحو المسؤوليات، خاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958م، مما أدى إلى التسابق للفوز بمنصب في الحكومة المؤقتة، حتى صارت العضوية في هذه الحكومة لا تقتصر على الثوريين فقط بل ضمت من كانوا بعيدين عنهم، وهذا دليل على أن الثوريين لم يكونوا متفقين لأنهم لم يستطيعوا وضع شخص ثوري على رأسهم[2].

لكن كل هذه الأوضاع لم تثن الثورة عن مواصلة رسالتها حيث وسعت نشاطها إلى التراب الفرنسي نفسه، بعد أن قررت اتحادية جبهة التحرير الوطني القيام بعمليات واسعة النطاق في فرنسا تنفيذا لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ، وتم وضع مخطط لعدة عمليات اتفق على تنفيذها ليلة 24-25 أوت 1958م بكامل التراب الفرنسي لدعم الجبهة الداخلية ولتخفيف الضغط عليها، وبالفعل شرع في تنفيذ المخطط فهوجمت عدة منشآت وأهداف ذات طابع اقتصادي وعسكري، مثل معامل تكرير البترول ومستودعات الوقود والمراكز الاقتصادية ومصانع الأسلحة والمنشآت العسكرية...الخ[3].

مما اضطرت فرنسا للإعلان عن تعبئة قوات الشرطة بل ووصل بها الأمر إلى الاستغاثة بالجيش الذي أسندت لوحداته مباشرة مهام مراقبة أهداف مدنية وهو ما يشكل حدثا جديدا منذ 1947م، كما عرفت تلك المرحلة مواصلة الصراع خاصة في الولاية السادسة، بين الثورة وقوات بلونيس، الذي قتل من طرف القوات الفرنسية في 17 جويلية 1958م بعد تدهور علاقته معها، في الوقت الذي كانت قواته تنشط الأطراف الجنوبية للولاية الثالثة بقيادة عبد القادر جغلاف الذي كان من نواب بلونيس بالمنطقة، ويسجل أن بعض مجاهدي الولاية

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.137.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص-ص.108-109.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.138.

الثالثة حاولوا التفاوض معه غير أنهم فشلوا ولكن يسجل أن مجموعة من جنوده سلموا أنفسهم للثورة وانضموا إليها وكانوا سببا في هلاكه[1].

المطلب الثاني: عميروش وعملية الزرق

تعود البدايات الأولى لأكبر محاولة اختراق جيش التحرير الوطني إلى **عملية العصفور الأزرق*** في منتصف سنة 1955م، وهي العملية التي أبدعها جاك سوستيل بهدف إيجاد قوة ثالثة لتحل محل جبهة التحرير الوطني ولكي تخرب الثورة من الداخل، ولقد واصل روبر لاكوست العمل في هذه العملية بعد تعيينه وزيرا مقيما بالجزائر في فيفري 1956م بدلا من الوالي العام جاك سوستيل، ولم تستسلم المخابر البسيكولوجية الاستعمارية في الجزائر بعد فشل هذه العملية بل أخذت تفكر في عملية جديدة مبنية على أسس أخرى غير الأسس التي بنيت عليها عملية **العصفور الأزرق**، فتوصلت إلى صياغة **عملية الزرق****، وتتمثل هذه العملية في أن تتم عملية الاختراق بواسطة أشخاص كانوا أعضاء في جيش التحرير الوطني أو جبهة التحرير الوطني، وتم اعتقالهم في ظروف مختلفة بعد أن تؤثر عليهم المصالح البسيكولوجية الموجودة في الأجهزة العسكرية الفرنسية بوسائل الضغط المعنوية والمادية المختلفة، وهذا في إطار يمكن تسميته بالحرب النفسية[2]***.

إن قضية الزرق في الحقيقة قضية غامضة اختلفت في شأنها الآراء، إذ أن منهم من تجرأ فأنكر وجودها قائلا: "**ما هي إلا إشاعات قد بثها العقيد قودار وأعوانه في أوساط المجاهدين والمناضلين قصد إحداث البلبلة وزرع الريب في صفوفهم، ومنهم من زعم أنها عبارة عن عملية مفتعلة تستهدف تصفية صفوف الثورة من العناصر المثقفة**". ومن هنا كان اتهامهم للعقيد عميروش بإقامة مجزرة رهيبة في صفوف المثقفين، ومنهم من

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص-ص.109-110.

* تسند قيادة عملية العصفور الأزرق إلى البطل محمد إعزورن لكفاءته الحربية، وقدمه في النضال وإخلاصه المتميز للوطن والثورة، ولشهرته بكتمان السر. أنظر: محمد الصالح الصديق، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن محمد "بريروش"مواقف. شهادات. ذكريات. خواطر**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص.106.

** عملت أجهزة الشرطة والجيش الفرنسي على تشكيل عناصر بالقصبة، ودلائل جزائريين يرتدون الزي الأزرق، وسميوا بالزرق ومنهم اشتق اسم لابلويت. أنظر: مليكة عالم، **دور الجيلالي بونعامة المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية 1954-1961**، ماجستير، قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص.67.

*** من الأسلحة الرئيسية التي يستعملها الاستعمار الفرنسي في قتاله ضد الشعب الجزائري والغاية منها: هي فصل المجاهدين عن الشعب، وهو بذلك يستخدم كل الوسائل للتنديد بالمجاهدين بما يفري عليهم من الأكاذيب والبهتان، وتسليط القمع الوحشي على الشعب لتثبيت عزمه وإخماد نشاطه بإجراء الإصلاحات الطفيفة في الميدان الاجتماعي والاقتصادي و ... الخ. أنظر: يحي بوعزيز، **من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962**، عالم المعرفة، الجزائر، ط.خ، 2009، ص.22.

[2] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص-ص.30-35.

ادعى قائلا: "**أن هناك في الحقيقة بعض العناصر الزرقاء لكنها لا تتجاوز عدد رؤوس الأصابع مما لا يمثل إلا نسبة ضئيلة ممن أعدموا في أكفادو**"[1].

تعود تفاصيلها إلى نهاية 1957م ومطلع 1958م حيث حاول أحد قادة فرقة الاستعلامات والاستغلال (GRE) الفرنسية والمعروف بالنقيب ليجي تكوين تنظيم يعمل لصالح فرنسا[2]، وساعده في ذلك ذراعه الأيمن عبد العزيز عبد الحميد الذي أصبح يدعى بالسرجان شركوف؛ ومن الأشخاص الأوائل الذين جندهم ليجي* للشروع في خطته الجهنمية لضرب الثورة، نجد كلا من: سعيدون السعيد وخواص بوعلام النائب الأول لياسف سعدي والذي قد تحول من فدائي إلى عميل بعد عملية "**غسل المخ**"** التي أجريت له في مكاتب ليجي، حيث قدم للفرنسيين كل المعلومات المتعلقة بالتنظيم داخل القصبة[3] التي كانت أبرز معاقل ما كان يعرف بمعركة الجزائر الأمر الذي أدى إلى إلقاء القبض على المئات من الفدائيين العاملين داخل إطار معركة الجزائر، كما اعتمد النقيب ليجي أيضا على غندريش حسن الذي يعد من العناصر المقربة جدا لياسف سعدي والذي ألقي عليه القبض في 06 أوت 1957م، وكان غندريش يشرف على صندوق للبريد بباب جديد؛ يستعمل خاصة في الاتصال بالولاية الثالثة وقد تعمد شوين Scheon ضابط المخابرات إخفاء اعتقال غندريش بنية محاولة إقناعه بالعمل لصالح جهاز النقيب ليجي، ولقد نجح في ذلك في زمن وجيز حيث أخبر الفرنسيين بمكان تواجد ياسف سعدي الذي ألقي عليه القبض في 24 سبتمبر 1957م، وكان هذا الأخير يظن أن غندريش ما يزال يعمل في صفوف الثورة؛ الأمر الذي جعله يراسل العقيد عميروش ويطلب منه تعيينه كقائد عسكري أول في مدينة الجزائر، وهو ما حدث فعلا إذ تحول غندريش عميل ليجي إلى مسؤول على مستوى العاصمة، وفي هذا الإطار فإن لجنة التنسيق والتنفيذ*** كانت قد اتخذت قرارا بجعل الجزائر العاصمة تابعة للولاية الثالثة من حيث التمويل

---

[1] عبد العزيز وعلي، **المصدر السابق**، ص.160.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.172.

* ولد عام 1922 بالمغرب، شارك في الحرب العالمية الثانية، ثم في الحرب الهند الصينية، كان يتقن الحديث بالفرنسية والعربية والقبائلية، في مارس 1955 التحق بمصلحة المخابرات العامة ولما اندلعت معركة الجزائر في فيفري 1956 كلفه الجنرال ماسو بالقضاء على ما تبقى من الفدائيين في القصبة. أنظر: الطاهر سعيداني، **المصدر السابق**، ص.180.

** إن عمليات غسل المخ كانت تتم بشكل دقيق جدا، إذ يتم دفع الشخص المقصود بالعملية إلى التخلي عن أفكاره الوطنية شيئا فشيئا بواسطة دروس خاصة عن محاسن الاستعمار وإنجازاته، وكان هذا الأسلوب يستعمل بصفة خاصة مع المثقفين. أنظر: إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص.36.

[3] الطاهر سعيداني، **المصدر السابق**، ص-ص.180-181.

*** أقرها مؤتمر الصومام، وتمثل هيئة الأركان للحرب العامة، ولها سلطة مطلقة في مراقبة المنظمات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، ومكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة، وقد تم اختيار خمسة أعضاء لهذه المهمة، وهم: عبان رمضان، كريم بلقاسم، يوسف بن خدة، محمد العربي بن مهيدي وسعد دحلب. أنظر: محمد العيد مطمر، **العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، (د.ت)، ص.84.

والتسليح، ولكن هناك بعض المصادر تقول أن قيادة الولاية الثالثة هي التي قررت في اجتماعها ليوم ديسمبر 1957م بقيادة عميروش بالتكفل بالمنطقة المستقلة للجزائر[1].

لقد تمكن النقيب ليجي خلال بضعة أشهر من تكوين شبكة محكمة التنظيم جل عناصرها كانوا مجاهدين عملوا في إطار ما كان يعرف بمعركة الجزائر. فإلى جانب الشخصيات أيضا نذكر محمد هاني المدعو عمار، وقد شرعت هذه الشبكة في نشاطها السري المضاد للثورة في أواخر سنة 1957م، حيث قام غندريش بإحياء عملية الاتصال مع المنطقة الأولى من الولاية الثالثة في 15 أكتوبر عن طريق صندوق البريد الذي كان يشرف عليه هو شخصيا في باب جديد، كما قام محمد هاني في 11 نوفمبر 1957م بالاتصال مباشرة بمركز قيادة الولاية الثالثة حيث تقرر بعدها تعيينه كمسؤول على التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة بالجزائر العاصمة[2].

لقد تمكن محمد هاني من خلال زياراته الكثيرة والمتكررة إلى المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة، والتي كانت تتكون من أربع نواحي هي جرجرة وسيدي علي وبوناب وبرج منايل وكانت تحت قيادة النقيب أحسن محيوز*، وضع النقيب ليجي بتشجيع من العقيد غودارو بالتنسيق مع السلطات العسكرية الفرنسية بتيزي وزو خطة إنزال عسكرية في المنطقة الرابعة؛ بهدف إلقاء القبض على كامل قيادة المنطقة وكان ذلك في 21 جانفي 1958م وعرفت العملية بـ KG27، وكانت المجموعة المشاركة في هذه العملية تتكون من النقيب ليجي والضابط باجو و11 جنديا من الزواف إلى جانب كل من غندريش ومحمد هاني حيث تنكروا جميعا في زي المجاهدين، وتمكن النقيب ليجي بهذه العملية أن يلقي القبض على بعض قادة هذه المنطقة ومنهم الملازم الأول حسين صبري وكذا الملازم الأول أحمد صبري المكلف بالاتصال والاستعلامات على مستوى المنطقة، ولقد أجبر هذا الأخير على التعامل مع فرنسا والانضمام إلى شبكة الزرق[3].

كما تم إلقاء القبض على حسين صالحي** الملقب بالحسين لقصر[4]، ويذكر رشيد أجعود "**تلقى العقيد عميروش تقريرا ورد من المنطقة الرابعة (القبائل السفلى) يخبره عن اختفاء الملازم السياسي حسين صالحي**

---

[1] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص.38.

[2] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص.39.

* ينحدر من منطقة الأربعاء ناث إيراثن، وبالتحديد من قرية آيت يعقوب، التحق بالثورة في أواخر عام 1955م، كان لديه مستوى شهادة التعليم الابتدائي ومتمكنا من اللغة الفرنسية، وفي عام 1957م كان قد رقي إلى رتبة نقيب قائدا للمنطقة الرابعة. أنظر: جودي أتومي، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، ص-ص.58-59.

[3] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص-ص.40-41.

** أعدم من طرف جيش الاستعمار بعد وقوعه أسيرا سنة 1958م بمؤامرة دبرها ضابط المخابرات ليجي. أنظر: عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص.37.

[4] ميكاشير الصالح، **المصدر السابق**، ص.64.

الذي كان يحبه كثيرا، وبمجرد أن سمع الخبر، قرر الذهاب إلى هذه المنطقة للوقوف على الأمر بنفسه ولقد رافقته أنا في هذه الرحلة". كما يذكر رشيد أجعود: "**عند وصولنا إلى المكان، بعد أيام من السير التقينا بقائد المنطقة أحسن محيوز ونائبه المكلف بالاستعلامات والاتصالات سي العربي آيت فريث، أكدا لنا اختفاء هذا الضابط دون تفاصيل أخرى، لأنهم هم أنفسهم لا يعرفون أكثر مما نعرف نحن**"[1].

أما عن اكتشاف هذه المؤامرة فقد اتفقت أغلب المصادر والمراجع على اعتبار قضية الفتاة "**روزا**" أو "**الزهرة**" هي السبب الرئيسي لذلك حتى وإن تعددت المواقف حولها، فهناك من يعتبر هذا الاكتشاف عبارة عن عمل ثوري مضاد للجوسسة والتغلغل من طرف قيادة الولاية الثالثة وعلى رأسها العقيد عميروش الذي لم يهضم الأمر، مما أدى به إلى التهور والتسرع أو بالأحرى الوقوع في الشرك الذي وضعته له أجهزة الاستعلامات والاستخبارات الفرنسية بالجزائر تحت قيادة العقيد "قودار" وخير دليل على ذلك المذابح والمجازر التي ارتكبت في حق ثوار أبرياء أو بالأحرى ثوار لم يكونوا على علاقة بفرنسا ولا بأجهزة استخباراتها[2].

فقد ولدت تاجر زهرة بالجزائر العاصمة في حدود سنة 1940م يدعوها أهلها روزة تقطن في حي بلكور مع أهلها، التحقت بالتنظيم الثوري للجزائر العاصمة كفدائية مكلفة بخياطة الأعلام الوطنية لجبهة التحرير الوطني، وبعد وقوع أغلب رفاقها في الأسر وانكشاف أمرها هربت إلى برج منايل والتحقت بالمجاهدين، وفي إحدى المعارك جرحت وأسرت من طرف القوات الفرنسية[3] وسلمت للنقيب ليجي الذي حضر بنفسه إلى برج منايل لاستلامها، وبدون شك أن النقيب ليجي الذي جاء لاستلام زهرة بنفسه كان يخطط لأمرها وإلا لما حضر بنفسه من الجزائر العاصمة إلى غاية برج منايل لاستلام مجاهدة وقعت في الأسر، والأمر الذي كان يخطط له هو إدخال هذه الفتاة إلى شبكته كعميلة مزدوجة بينه وبين جبهة التحرير الوطني، ولقد قام النقيب ليجي بتوريط تاجر زهرة بشكل مفضوح عندما تعمد الظهور معها في سوق مزدحمة بالناس في برج منايل لإثارة الشكوك حولها، ولم يكتف بهذا بل نجده يمارس عليها ضغطا نفسيا شديدا وجعلها تنهار وتقبل التعاون معه إذ أكد لها بأنه على صلة وثيقة بقادة الثورة في منطقة برج منايل، وأخرج لها من درج مكتبه رسالة عليها خاتم جيش التحرير من أحد مسؤولي برج منايل، وحتى يضغط عليها أكثر تعمد النقيب ليجي أن يترك على مكتبه أوراقا

---

[1] عبد المجيد عزي، **مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة**، تقديم: كمال بوشامة، تذييل: محمد بوحميدي، تر: موسى أشرشور، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص.159.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.176.

[3] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، 2009، ج.3، ص.300.

أخرى فيها أسماء لمجاهدين في برج منايل وتركها وحيدة في مكتبه وكان يعرف أنها سوف تتصفح الأوراق بكاملها، وبالفعل تصفحت ما كان على المكتب من أوراق[1].

لما أطلق ليجي سراحها طلب منها أن تتصل به هاتفيا كل أسبوع ووعدته بذلك، واتصلت به في الأسبوع الأول ثم انقطعت عنه فأرسل شخصين إلى منزل أمها للاستعلام فأخبرتهما بأن ابنتها اختفت منذ ثلاثة أيام، وفعلا عادت إلى الجبل في منطقة برج منايل واتصلت بالضابط أحسن محيوز لتخبره وتطلعه على ما حصل لها مع الضابط ليجي وعلى قائمة أسماء المسؤولين التي اطلعت عليها في مكتبه، ولكنه اعتقلها بعد أن قيل له بأنها كانت تتجول مع ليجي في برج منايل والحقيقة أنه هو الذي تسلمها من الذين اعتقلوها في برج منايل وعندما شاهدها البعض آنذاك ظنوا أنها تتجول معه بإرادتها[2].

وكان من رأي محيوز كل النساء بالجبل القادمات من العاصمة جاسوسات ومخبرات وبياعات وأكد ذلك لعميروش وغيره من المسؤولين، ولكن روزة صاحت في وجهه قائلة: "**بدل أن تتهمني أنا ينبغي أن تعلم أن كل المحيطين بك جواسيس لصالح ليجي وذلك استنادا إلى القائمة التي وجدتها في مكتبه**"، عذب محيوز روزة تعذيبا شديدا وفي الأخير قطع رأسها، وعندما حضر عبد الجبار مختار المدعو سي قدور الذي عين أيضا في منطقة الجزائر كمسؤول سياسي من العاصمة للبحث عنها من طرف ليجي قبض عليه وعذب حتى اعترف بدوره وأطلع محيوز على الخطة الكاملة التي وضعها ليجي لاعتقال واختطاف قيادة المنطقة الرابعة في برج منايل خلال جانفي 1958م، وأعدم بذلك بالرصاص يوم 12 جوان 1958م[3].

وحسب شهادة رشيد أجعود الذي حقق معها بطلب من عميروش الذي كان قد اشتم رائحة التآمر من الفتاة روزة بعد أن قابلها بحدسه القوي والمعروف به، يذكر رشيد أجعود إن الفتاة روزة اعترفت لنا بأن النقيب ليجي هو الذي أرسلها إلى المنطقة بهدف ربط اتصالات مع مجموعة من ضباط المنطقة وأن تقوم بقتل أحدهم ثم تفر إلى أقرب ثكنة عسكرية، واعترفت أن الضابط السياسي سي الحسين صالحي المدعو سي الحسين لقصر قد اختطفه النقيب ليجي بالتواطؤ مع سي العربي آيت فريث وبهذا الاعتراف الخطير تم إعلان حالة الطوارئ في المنطقة الرابعة وألقي القبض على العربي آيت فريث والذي اعترف بأنه يعمل لحساب مصالح الاستخبارات الفرنسية منذ 1945م، وروي لهم حسب شهادة رشيد أجعود كيف تم اختطاف سي الحسين صالحي المدعو الحسين لقصر حيث قدم النقيب ليجي مع فرقة كومندوس متخفين بزي المجاهدين من الولاية الرابعة في طريقهم

[1] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص.44.

[2] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج.3، ص-ص.300-301.

[3] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، شركة دار الأمة، الجزائر، ط.2، 2010، ص.174.

إلى تونس وطلبوا المساعدة لمواصلة طريقهم فتوجهوا إلى مخبأ سي الحسين صالحي، وهنا نفذ عملية الاختطاف بفضل المعلومات التي وفرها له العربي آيت فريث[1].

الأمر الذي جعل العقيد عميروش يعقد اجتماعا طارئا ضم كافة المسؤولين في الولاية الثالثة لدراسة الأوضاع، تقرر خلاله إرسال الرائد أحميمي إلى المنطقة الرابعة حيث تمركز في ضواحي آث وَعْبَانْ للإشراف على التحقيقات واعتقال الزرق، بينما أرسل لنفس الغرض النقيب العربي تواتي إلى المنطقة الثالثة واستقر بدوره في ضواحي تيزي وزو، أما النقيب حسن محيوز فقد كلف بالإشراف على مركز الاستنطاق في أكفادو ويساعده في ذلك كاتب الولاية الملازم رشيد أجعود، بينما عهد إلى الملازم أحميمي آث وأعمر قيادة الفيلق الولائي والتجول به في مختلف الجهات تحسبا لكل طارئ واستعدادا للتدخل في كل ما من شأنه أن يعرقل التصفية وهذا إلى جانب تكوين محكمة عسكرية* للنظر في ملفات الزرق[2].

كما قام بـ:

- توقيف جميع الشباب الوافدين من العاصمة.
- وقف عملية التجنيد.
- إقامة مركز استجوابات في أكفادو.
- إصدار الأوامر الصارمة إلى المسبلين والفدائيين للقيام بالحراسة والمرابطة ليلا ونهارا قرب الثكنات العسكرية، وفي الطرق المؤدية إليها حتى لا يقدم أي أحد على اللجوء إلى العدو.
- كما أمر عميروش بفرض حراسة مشددة على كل قادم من خارج الولاية، وإجراء تحقيق مع كل الذين دخلوا إليها قبل ذلك وأغلبهم من الطلبة[3].
- كما أصدر تعليمات صارمة بعدم قبول أي متطوع في صفوف الجهاد إلا إذا نفذ عملية فدائية بمفرده، كتفجير قنبلة في إحدى بؤر العدو أو قتل، أحد الخونة المسلحين في صفوف العدو[4].

---

[1] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص.46.

* انعقدت هذه المحكمة في بداية شهر جويلية سنة 1958 في أكفادو تحت رئاسة قائد الولاية العقيد عميروش ومن أعضاءها الرائد محند الحاج، الرائد حميمي، عبد الحفيظ أمقران، أحمد قادري والطاهر عميروشن. أنظر: عبد الحفيظ أمقران الحسني، **المصدر السابق**، ص.151.

[2] عبد العزيز وعلي، **المصدر السابق**، ص.165.

[3] يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط.خ، 2009، ص.112.

[4] أحمد بن نعمان، **الجهاد وثورة الاستقلال**، دار البعث، الجزائر، ط.1، 1982، ص-ص.166-167.

كان رد العقيد عميروش منسجما مع صرامته الثورية على الرغم من أن أغلب الكتابات الفرنسية وحتى الجزائرية الدائرة في فلكها تذهب إلى تفسيره بدمويته ووحشيته الرهيبة، فقد أقدم على القيام بعمليات تصفية واسعة النطاق في كل مناطق الولاية الثالثة ذهب ضحية لها أكثر من 400 شخص[1].

يذكر محمد عباس: "**أن عدد ضحايا هذه العملية يتراوح ما بين 600 و800 ضحية**"[2]. بينما يذكر علي كافي: "**وتمكن سرطان الشك من نفسية العقيد عميروش وبعض مساعديه فسارع دون تحري ولا تعمق وتدبر بإقامة محاكمات صورية واستعجال الإعدامات فكانت النتيجة إعدام حوالي 1800 من الضحايا أغلبهم المثقفين، وتبريرا لموقفه أسر عميروش إلى باقي الولايات بأنها مهددة بنفس العملية. وبالفعل امتدت العدوى سريعا إلى الولاية الرابعة حيث ذهب ضحيتها حوالي 500 شخص**"[3].

ولكن بالعودة إلى واقع الولاية الثالثة آنذاك وعدد جنودها فإن هذا الرقم والمتمثل في 1800 قتيل يمثل 15% من العدد الإجمالي لجيش الولاية الثالثة وهذا أمر مبالغ فيه، أما عن مصطلح المثقفين فإنه مبهم يجعل المرء يتساءل من أين للولاية الثالثة بهذا العدد الهائل من المثقفين؟ وأي مستوى ثقافي تحصلوا عليه؟ ومن أين؟ ولماذا المثقفين؟ كل هذه الأسئلة تطرح نفسها وتجعل الإنسان أمام جملة من المعطيات يشك في مصداقيتها، خاصة إذا وقف عند الأرقام التي تقدمها المراجع الغربية عامة والفرنسية خاصة وهي تفوق 2000 ضحية[4]. لقد أدت عملية التطهير في الولاية الثالثة التي امتدت من صيف 1958م إلى شتاء 1959م إلى فقدان عدد كبير من إطاراتها وأفقدتها أيضا استقرارها الداخلي الذي كان عنوانا لقوتها وتنظيمها[5].

لقد قام العقيد عميروش بإرسال تقرير مفصل عنها بتاريخ 03 أوت 1958م إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، وكذا إلى قادة الولايات الخمس الأخرى لإحاطتهم علما بالمؤامرة لأخذ الاحتياطات الضرورية واللازمة لمواجهتها، وكان العقيد عميروش يدرك تماما بل وكان على يقين أن الكثير من المجاهدين سيقتلون خطأ في هذه العملية ولقد اعترف هو شخصيا بذلك وهذا على حسب ما ورد في مذكرات صالح ميكاشير* في أنه سأل

---

[1] عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، دكتوراه، قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص.272.

[2] محمد عباس، **دوغول ... والجزائر أحداث. قضايا. شهادات**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص.41.

[3] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص.125.

[4] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.183.

[5] عبد النور خيثر، **المرجع السابق**، 273.

* ولد بتيزي وزو في 15 ديسمبر 1932م في عائلة إمكانياتها متواضعة، وتابع دراسته في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى المدرسة العربية بالجزائر في 19 ماي 1956م، كان في القسم النهائي، ومع نداء جبهة التحرير الوطني شارك في إضراب الطلبة، التحق بجيش التحرير الوطني في 02 أكتوبر 1957م، فتم تحويله بعد ذلك من طرف العقيد عميروش إلى مركز قيادة الولاية الثالثة. أنظر محمد الشريف ولد الحسين، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى...**، ص.106.

ذات مرة العقيد عميروش قائلا: "**ألا تعتقدون أنه يوجد خطأ ما في كل هذه الاعتقالات**"، فرد عليه العقيد بكل ثقة: "**تعرف يا صالح، حتما هناك خطأ فنحن بشر لكن هناك حرب ضد العدو ونحن في الجبال وهل نملك قاعدة خلفية حتى نشرع في التحقيق في كل هذه القضايا. طبعا لا، نحن في جبهة القتال والوقت محدود علينا أن نتخذ القرار بسرعة وهذا في صالح الثورة، حتما سيكون هناك أخطاء وأنا شخصيا أقدرها بعشرة بالمائة وهؤلاء سيموتون كشهداء بدورهم مثل الذين يقتلهم العدو ولكنهم سيموتون على أيدينا**"[1].

وقد انتقلت عدوى هذه المؤامرة من الولاية الثالثة إلى الولايات المجاورة مخلفة بعض الآثار في الولاية الرابعة، بينما اصطدمت في الولاية الثانية بيقظة قيادتها التي كان على رأسها العقيد علي كافي[2]. فلم تتوقف العملية إلا بعد استشهاد العقيد عميروش وقدوم العقيد عبد الرحمان أميرة من تونس وتسلمه القيادة بالولاية الثالثة في جوان 1959م، حيث أمر بتوقيفها لأنها عملية لا أساس ولا وجود لها وبذلك لسابق خلافه مع العقيد عميروش غير أن البعض يمدد في تاريخ نهايتها إلى شهر جويلية، حيث يربط تاريخ توقفها نهائيا بانطلاق عملية المنظار في 22 جويلية 1959م تحت قيادة الجنرال شال، الأمر الذي جعل الولاية الثالثة تنشغل عن القضية بالتفكير في كيفية التصدي للعملية، فأهملت المحاكمات والاستنطاقات لأنها كانت في أمس الحاجة إلى مجهود كل رجل[3].

[1] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص-ص.67-68.

[2] محمد عباس، **دوغول ... والجزائر أحداث. قضايا. شهادات**، ص.41.

[3] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص-ص.183-184.

المبحث الثاني: اجتماع العقداء واستشهاد عميروش

المطلب الأول: عميروش واجتماع العقداء في الولاية الثانية

عقد قادة الدّاخل اجتماعا بناحية الميلية في الولاية الثانية[1] من 6 إلى 12 ديسمبر 1958م[2] بمبادرة من العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة[3]، حضره كل من الحاج لخضر* (الولاية الأولى)، ومحمد بوقرة** (الولاية الرابعة)، وسي الحواس (الولاية السادسة)، عميروش (الولاية الثالثة)، غاب عنه علي كافي (الولاية الثانية) والعقيد لطفي (الولاية الخامسة) والدكتور الأمين هو الذي مثّل الولاية الثانية في هذا الاجتماع وقد أبلغ هذا الأخير المجتمعين بقرار مقاطعة الولاية الثانية لاجتماع العقداء[4].

أما غياب العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة فترده بعض المراجع الأجنبية إلى إخلاصه وولائه إلى قائده السابق عبد الحفيظ بوصوف الذي كان يحتل مكانا مرموقا في الحكومة المؤقتة آنذاك، والمتمثل في منصب وزير الاستعلامات وبالتالي فضل عدم المشاركة لأنه كان يرى في هذا الاجتماع تمردا على الحكومة المؤقتة مما يجعله في حرج مع بوصوف. وكذلك هو الحال بالنسبة للعقيد علي كافي قائد الولاية الثانية، والذي تجمعه بقائده السابق لخضر بن طوبال علاقات طيبة وهذا الأخير أيضا كان وزير الحكومة المؤقتة، وبالتالي فإن حضور "كافي" الاجتماع في رأيه كان سوف يضر بهذه العلاقة[5]. غير أن عدم حضور العقيد لطفي يرجع إلى أسباب أخرى[6]، كونه كان مقيما خارج التراب الوطني بـ "وجدة" المغربية[7] ولبعد المسافة لم يتمكن من الحضور[8]، أما العقيد علي كافي فقد أكد في مذكراته بأنه رفض حضور الاجتماع بحكم أن المبادرة جاءت من العقيد عميروش الذي لم يأخذ بنصائحه أثناء "**مؤامرة الزرق**" حيث نصحه بالتروي والتقيد بقرارات الصومام القاضية

---

[1] محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ...**، ص.468.

[2] عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، ص.418.

[3] محمد عباس، **فرسان ... الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص.155.

* هو عبيدي محمد الطاهر المعروف بالحاج لخضر، ولد سنة 1916م بقرية أولاد شليح حوز عين التوتة غرب مدينة باتنة من عائلة ذاقت الفقر والحرمان والاضطهاد، لقنه أبوه الأخلاق الحميدة وحب الوطن، ترعرع بين أحضان والديه، وشب منذ صغره على كره الاستعمار المحتل. أنظر: عمار ملاح، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، 2012، ص.224.

** من مواليد سنة 1930 بالخميس، كانا عاملا بمصالح السّكة الحديدية بمخزن الخميس عندما التحق بحزب الشعب، وعند اندلاع الثورة انخرط في صفوف جيش التحرير، تولى منصب مسؤول سياسي ثم قائد منطقة الجزائر برتبة مقدم سنة 1957، استشهد يوم 5 ماي 1959. أنظر: نجاة بيّة، **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954–1962**، منشورات الحبر، الجزائر، ط.1، 2010، ص.175.

[4] بشير بلاح، **كرونولوجيا الجزائر من 1830 إلى 2000**، الطباعة العصرية، الجزائر، 2013، ص.235.

[5] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954–1962**، ص.149.

[6] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.185.

[7] محمد صايكي، **مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تحرير: محفوظ اليزيدي، شركة دار الامة، الجزائر، ط.2، 2003، ص.64.

[8] لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923–1959**، ماجستير، قسم التاريخ –كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009، ص.230.

بعدم إصدار أحكام بالإعدام في حق الإطارات، بل يذهب بعيدا في شهادته حيث كتب: "... **بل هو يطمح (يعني عميروش) في قيادة الثورة بتنظيمه لاجتماع من 06 إلى 12 ديسمبر 1958م ضم قادة الولايات الأولى، الثالثة، الرابعة السادسة. أما الثانية متبوعة بالخامسة فقد رفضتا المشاركة، لقد أدركت الولاية الثانية المناورة فبعد تهاني كريم وبوصوف كان عميروش يريد التهنئة العامة والشاملة من جميع الولايات**"[1].

كما عبر عن سبب عدم حضوره في اجتماع ديسمبر 1958م في اجتماع لجنة العشرة المنعقد بتونس بين 11 أوت و16 ديسمبر 1959م بقوله: "**لقد امتنعت شخصيا عن المشاركة في الاجتماع لأنه تقرر بين المشاركين أن هذا الاجتماع سيصدر قرارات ملزمة**". وقد عرفت سنة 1958م – تحديدا– ظروف صعبة هددت الثورة من الداخل وجعلت قادة الولايات يجتمعون في أواخرها، ومن جملة هذه الظروف ما يلي:

✓ تكثيف العمليات العسكرية والحشود الاستعمارية بعد اعتلاء الجنرال ديغول سدة الحكم (مجيء الجمهورية الخامسة).

✓ ضعف الاتصال بين قادة الولايات في الداخل والقيادة في الخارج هذه الأخيرة التي أصبحت مفصولة عن حقائق الكفاح وأوضاع الولايات.

✓ "**مؤامرة الزرق**" المشهورة بـ "**لابلويت**" التي عرفتها الولاية الثالثة صيف 1958م وامتداد تأثيراتها إلى الولاية الرابعة، وقد تركت أثرا كبيرا حيث ذهب ضحيتها عدد كبير من الإطارات الذين مستهم أحكام الإعدام التي عرفتها الولاية الثالثة على الخصوص[2].

✓ تميز الولاية الأولى بظاهرة "الخارجين" على جيش التحرير وأكثرهم بالمنطقة الثانية "آريس" حيث يتراوح عددهم ما بين 1000 و1100 مسلح حسب الحاج لخضر، ويطلق عليهم اسم "**المشوشين**" الذين هم نتيجة أزمة القيادة التي عاشتها الولاية بعد استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد في 22 مارس 1956م[3].

✓ تميز الولاية السادسة بالتواجد الكثيف لعناصر الحركة الوطنية الجزائرية (المصالية) رغم مقتل الجنرال "محمد بن لونيس*" في منتصف يوليو 1958م.

---

[1] بوعريوة عبد المالك، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962**، ماجستير، قسم التاريخ –كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص–ص.122–123.

[2] بوعريوة عبد المالك، **المرجع نفسه**، ص–ص. 118–122.

[3] محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ...**، ص.469.

* من مواليد برج منايل سنة 1912م، عمل موظفا في بلدية برج بوعريريج، وعندما أنشئت الحركة الوطنية M.N.A وضع على رأسها في منطقة القبائل، تمركز بن لونيس ورفاقه في بداية الأمر في الشريط الفاصل بين الولاية الرابعة والثالثة بدوار الريش قرب البويرة، لكنه وجد نفسه محاصرا من طرف قوات جيش التحرير، فاضطر إلى الانسحاب جنوبا ليستقر في إحدى الصحاري وهي منطقة تقع على الحدود بين الولاية الرابعة والسادسة بقوة تعدادها 200 رجل. أنظر: إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956–1958**، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، 2013، ص.137.

✓ نقص الأسلحة وندرتها أحيانا حتى أن قائد الولاية الأولى – الحاج لخضر – اشتكى من نقص فادح في الأسلحة وذكر بأن 600 جندي بدون سلاح في المنطقة الأولى (باتنة) وحدها.

✓ نقص في الأموال والذخيرة[1].

في ظل هذه الظروف دعا العقيد "عميروش" قائد الولاية الثالثة إلى عقد اجتماع بين قادة الولايات حيث أعلن عن رغبته في ذلك في رسالة مؤرخة في: 1958/08/20م عندما أخبر هؤلاء القادة بمؤامرة الزرق التي جاء فيها: "**ضرورة عقد اجتماع بين الولايات يبدو أكثر إلحاح من أي وقت مضى، نجدد إذا اقتراحنا للقاء على مستوى عالي لمسؤولي الولايات معتمدين قانونا، إن مثل هذا اللقاء يمكننا من تبادل جميع ما لدينا من معلومات حول هذه القضية القاتمة، وأن نتعاون بطريقة أكثر فعالية من الماضي ومن تنسيق جميع مجهوداتنا في جميع الميادين، وتقوية كفاحنا على جميع الأصعدة لغاية انتصار الثورة الجزائرية، في انتظار جواب آمل أن يكون إيجابيا، تقبلوا أخي العزيز التحيات الوطنية، من جميع جنود جبهة التحرير الوطني الجزائري وجيش التحرير الوطني الجزائري بالولاية الثالثة**"[2].

والظاهر من خلال دعوة "عميروش" للاجتماع أن المحرك الرئيس الذي جعله يدعو لعقد الاجتماع هو ما عرفته ولايته من اختراق فيما يعرف "بمؤامرة الزرق" ومن ثمة تخوفه من انتشار ذلك في الولايات الأخرى، كما تعتبر في الوقت ذاته دعوة ملحة لتنسيق الجهود بين ولايات الثورة للتغلب على الصعوبات والمشاكل التي يعرفها الداخل. ولقد ظهر العقيد عميروش مستاء من قيادة الثورة في الخارج ومن تصرفاتها تجاه ما كان يدور في الداخل والذي يفتقر بشكل خطير إلى السلاح وهو الوسيلة الأولى والأساسية الكفيلة بتحقيق أهداف الثورة[3].

كما يعتبر عميروش هذا الاجتماع مع إخوانه من قادة الولايات لبنة لتعزيز ومساعدة الحكومة المؤقتة التي لم تستقر بعد، كما جاء في رسالته التي بعث بها إلى العقيد علي كافي* المؤرخة في 15 ديسمبر 1958م وذلك إثر انقضاء الاجتماع وقبل مغادرته تراب الولاية عائدا إلى الولاية الثالثة ومبرزا له مدى الأثر الذي تركه غيابه عن الاجتماع[4]. وقد أسفر اجتماع قادة الولايات الأربعة عن جملة من التوصيات والقرارات من ضمنها:

---

[1] عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، ص.418.

[2] بوعريوة عبد المالك، **المرجع السابق**، ص.119.

[3] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص.75.

* ولد في 7 أكتوبر 1928 بمزرعة قرب الحروش في المكان المسمى بـ "مسونة" عمالة قسنطينة (ولاية سكيكدة حاليا)، درس في المدرسة الكتانية، وحفظ القرآن الكريم هناك، انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وفي خريف 1956 عين قائدا عسكريا للولاية الثانية، وفي أفريل عام 1957 رقي إلى عقيد مسؤول عن الولاية الثانية. أنظر: شبوب محمد، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه– أسبابه وانعكاساته على الثورة**، دار دزاير أنفو، الجزائر، ط.1، 2013، ص.84.

[4] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.190.

- إنشاء هيئة باسم لجنة المراقبة والتنفيذ تكون مهمتها التنسيق وتنشيط العمل الثوري في الداخل على غرار هيئة الأركان التي لم يعد صداها يصل إلى الداخل[1].
- توحيد الصف في الداخل ومطالبة وزراء الحكومة المؤقتة بالعودة إلى داخل التراب الوطني والإبقاء على بعض الممثلين للحكومة في الخارج[2].
- تطهير الأوراس، وبهذا الشأن ترسل الولاية الثالثة فيلقين والولاية الرابعة كتيبتين وليس لهذه الوحدات أن تلتحق بقواعدها إلى بعد الانتهاء من مهمتها. وهذا الاقتراح مقدم إلى الحكومة للمصادقة عليه وإذا مرّ أجل عشرين يوما دون جواب منها يطبق نظرا للوضعية الحسّاسة التي يعيشها الأوراس.
- بعد التحقيق، ينفذ حكم الإعدام سرّا في الأسرى القومية الذين يحاولون التسرّب داخل صفوفنا أو الذين تثبت جريمتهم وصدر بشأنهم الحكم بالإعدام[3].
- إرسال وحدات إلى المناطق الحدودية الشرقية بالولاية الأولى للعمل على تخريب خط موريس وقد ظلت هذه الولايات تنتظر المساعدة من الخارج حتى تضمن لهذه الأعمال فعالية أكبر.
- ترسل الولاية الرابعة كتيبة نحو الولاية السادسة لمساعدتها في القضاء على عناصر الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) وتنحصر مهمة الوحدات المرسلة في تطهير تلك الولاية.
- تكون الاتصالات بين الولايات التاريخية إجبارية كل شهرين[4].
- إقرار المساعدات والتبادلات الاقتصادية
- توحيد القيادة العامة وجعلها جماعية طبقا لتوصيات مؤتمر الصومام.
- اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير السلاح إذا عجزت القيادة في الخارج عن توفيره.
- ضرورة التحاق وزيري الدفاع والأخبار المتواجدين في تونس بساحة المعركة.
- وضع خطة مواجهة استراتيجية لمشاريع العدو وبالتحديد مخطط الجنرال "شال" الذي استفحل وأصبح يهدد مصير الثورة بمحاولة عزلها عن قواعدها الخلفية عن مناطقها الحدودية.
- تكون أسماء الرتب والوحدات باللغة العربية مثل: كتيبة، عريف، ... الخ.
- يعقد اجتماع فيما بين الولايات كل أربعة أشهر. توجه دعوات إلى الولايتين الثانية والخامسة[5].

[1] عثماني مسعود، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، ص.421.

[2] نجاة بيّة، **المرجع السابق**، ص.175.

[3] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص.233.

[4] بوعريوة عبد المالك، **المرجع السابق**، ص.125.

[5] علي كافي، **المصدر السابق**، ص.141.

وغيرها من القرارات المتعددة الجوانب التي تهدف إلى استمرار الثورة ووقوفا ضدّ المشاريع الرامية للقضاء عليها والتي زادت حدّة مع مجيء الجنرال "ديغول" إلى الحكم[1].

وبعد نهاية هذا الاجتماع أرسلوا الرائد: عمر أوصديق عضو مجلس الولاية الرابعة إلى تونس لنقل انشغالات العقداء في الداخل إلى القيادة في الخارج، بعد أن صادق القادة بالإجماع على محضر الجلسات وكان من نتيجته أن أرسلت الحكومة دعوات لقادة الداخل لحضور اجتماع في تونس بناء على اقتراح هؤلاء القادة أنفسهم[2]، إلا أن المبادرة فشلت، وتعود أسباب فشلها إلى:

- كونها صادرة عن أصحاب الداخل وليست من صنيع قادة الخارج.
- اعتبر المؤتمر من قبل قادة الخارج مؤامرة ضد الثورة.
- استشهاد القائدين عميروش والحواس في طريقهما إلى تونس لحضور اجتماع العقداء العشرة، وكذلك استشهاد سي محمد بوقرة قائد الولاية الرابعة بعد شهرين من استشهاد عميروش والحواس يوم 5 ماي 1959م[3].
- لقد استدعت بعد ذلك قيادة الخارج من بقي على قيد الحياة ممن شاركوا في المؤتمر إلى مقر قيادتها بتونس تستفسرهم الأمر وقد أطلق قادة الخارج على المؤتمر اسم: "**المؤتمر المشبوه**"[4].

المطلب الثاني: استشهاد العقيد عميروش

بعد هذا الاجتماع الهام بين أربعة من قادة الداخل قرر عميروش العودة إلى ولايته ليتفقد أحوالها[5]، وفي بداية ربيع 1959م تلقى استدعاء من الحكومة المؤقتة بالمشاركة في اجتماع لقادة الولايات بتونس، من أجل الوقوف أمام المشاكل والصعوبات التي تعطل مختلف نشاطات الثورة، وعلى رأسها قضية إدخال الأسلحة على الحدود ولاسيما أن فرنسا أصبحت أكثر قوة خاصة على الحدود إثر إنجاز خط موريس[6].

قبل سفره إلى تونس كان قد أنهى آخر جولة له عبر الولاية جمع أعضاء مجلس الولاية الذين وقعوا له في نهاية الاجتماع على توكيل لتمثيلهم وليقرر باسمهم خلال اجتماع مرتقب بتونس حيث كان مدعوا، وأوكلت

[1] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص.234.

[2] عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، ص.422.

[3] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص.60.

[4] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، تحرير: صادق بخوش، تقديم: الفريق سعد الدين الشاذلي، شركة دار الأمة، الجزائر، ط.2، 2000، ص.20.

[5] زاهية عامر، حراس **الأكفادو –للمجاهد عامر علي ماقورة**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص.122.

[6] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.193.

القيادة للرائد أكلي محند أو لحاج وكذلك إلى الطاهر عميروشن مسؤول مركز قيادة الولاية والذي كان أقرب إليه من أي وكيل آخر فقد كان مستشاره وأمين سره في آن واحد[1].

فاستجاب العقيدان: عميروش وسي الحواس لهذه الدعوة ونسّقا السفر معا تحرّكا انطلاقا من الولاية السادسة[2]، ففي طريقهم إلى تونس[3] تمكنت قوات الاحتلال أن تهزم الكتيبة التي كانت ترافق العقيد عميروش بفضل بعض المرشدين من الخونة التابعين للعقيد "جورج بويس*"، الذي أرسل قوات من المظليين لتحقيق هذا الغرض وإرغامها على خوض معركة كانت نتيجتها هزيمة الكتيبة وقتل 73 مجاهدا وأسر ثمانية آخرين منهم الكاتب الخاص للعقيد "عميروش"[4]، الذي وجد بحوزته عدة وثائق هامة منها المتعلقة باجتماع العقداء الذي تم في ديسمبر 1958م بالولاية الثانية، أما العقيد عميروش فقد استطاع الخروج قبل ساعات من تلك المعركة وواصل سيره رفقة حرسه الخاص المكون من ستة عشر رجلا، من بينهم ضابطان أحدهما برتبة ملازم والثاني برتبة مرشح والمساعد "مزيان عماري"**[5]، وهي المجموعة التي تمكنت من الوصول إلى مركز جبل (مهشم شحيمة) بالقرب من طولقة بالناحية الأولى المنطقة الثالثة للولاية السادسة[6].

عقد العقيد الحواس اجتماعا عاما ضم جميع الحاضرين بالمركز حيث تناول فيه العقيد عميروش الكلمة وأبدى إعجابه واعتزازه بجنود الصحراء، الذين يكافحون على أراضي قاحلة لا غطاء نباتي فيها ولا ماء مع ذلك يلقنون العدو دروسا في الشجاعة والبطولة، ثم تناول الكلمة من بعده العقيد سي الحواس مرحبا بالضيوف، وبعد كلمتي العقيدين شدت الرحال نحو جبل ميمونة[7] قرب وادي الشّعير الذي يدخل ضمن الناحية الأولى من المنطقة الثالثة حيث مكثوا مدة أسبوع تمّت فيه الاتصال مع ضبّاط الجيش بالناحية، بينما يذكر المجاهد "حرز

---

[1] جودي أتومي، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، ص-ص.368-372.

[2] عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، ص.643.

[3] وزارة المجاهدين، **الشهيد محمد الشريف بن عكشة 1926-1959**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010، ص.16.

* ولد في عام 1912م وهو خريج مدرسة سان سير، اشتغل في الدبابات بالمشرق وإفريقيا وبفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية مع لوكلارك، أصبح بعد ذلك قائد للفرقة الثامنة للسبابس في 1958م، ثم بمقاطعة بجاية في 1959م و1960م، ثم رئيس ديوان كريستيان فورشي Christian Faurchet المحافظ الأعلى للجمهورية بالجزائر أفريل إلى جويلية 1962م، ثم أصبح جنرالا بسلك الجيش، ثم مدير معهد الدراسات العليا للدفاع الوطني. أنظر: باتريك إيفينو وجون بلانشايس، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، تر: بن داوود سلامنية، دار الوعي، رويبة-الجزائر، 2013، ج.2، ص.137.

[4] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص-ص.238-239.

** من مواليد 1928 بقرية تفلفال غسيرة، دائرة آريس (ولاية باتنة) انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني أوائل جانفي1955، كان برتبة مساعد في المعركة التي شهدها، وكان من أسراها، ولم يطلق سراحه إلا بعد شهرين من الاستقلال. أنظر شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.194.

[5] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص-ص.193-194.

[6] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص.236.

[7] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.157.

الله أنبق"* أحد أسرى المعركة عن هذا اللقاء أنهم التقوا بمسؤول المنطقة "محمد شعباني" وأنهم ختموه بحفل ثم غادروا[1].

حيث قام العقيد سي الحواس بتقسيم المجاهدين إلى ثلاثة أفواج:

❖ **الفوج الأول:** بقي في جبل ميمونة ومن بين أفراده المجاهد "أحمد بن شروده".

❖ **الفوج الثاني:** متكون من حرس "سي الحواس" ويضم 140 جنديا مسلحين بأحسن الأسلحة كلفه بالسير نحو جبل ثامر راجلين عبر طريق غير الطريق الذي سلكه العقيدان وكان تحت قيادة موسى بلعميري.

❖ **الفوج الثالث:** يضم العقيدين ومختلف القادة المرافقين والكتاب منهم الملازم الأول إسماعيل خليف الملازم الأول عمار مزياني، الملازم الأول محمد الشريف بن عكشة**، الصاغ الأول عمر إدريس الذي كان مصابا الصاغ الأول العربي بعزيز ... الخ، وقد استفاد هذا الفوج ببعض الجمال والخيل في تنقله من جبل ميمونة إلى جبل ثامر على مسافة تقدر بحوالي 40 كلم[2].

وما إن حل ليل 28 مارس 1959م، حتى انطلق الفوج الثاني الذي يقوده موسى بلعميري، والمتمثل في حرس العقيد سي الحواس في اتجاه جبل ثامر متقدما فوج العقيدين، وذلك لأنه سوف يقطع المسافة راجلا غير أنه ظل الطريق فقضى ليلته في جبل "نسينيسة" بين جبلي ميمونة وجبل ثامر، وظل يبحث عن منفذ للوصول فلم يتمكن نظرا لكثرة المنافذ وتشابهها. وأما الفوج الثالث والذي يضم العقيدين فقد انطلق على ظهر الخيل والإبل في عدد اختلف في تحديده من مرجع إلى آخر، فمن قائل إنه يبلغ 65 مجاهدا معظمهم من الضباط والكتاب وهناك ينزله إلى حوالي 40 مجاهدا[3] لم يكن لديهم سوى أسلحة قليلة وخفيفة إذ كان العقيد "الحواس" نفسه لا يحمل معه سوى مسدس في حين كان رفيقه العقيد "عميروش" يحمل رشاشا (نوع ماط 49) وهي القطعة الوحيدة الهامة في تلك المعركة إلى جانب بعض الأسلحة الأخرى مثل الخماسي والعشاري. ولكن حسب رواية أخرى فإن المجموعة كان بحوزتها قطعة سلاح جماعية يحملها أحد المجاهدين يلقب بأحمد القليعي والذي تعب أثناء

---

* ولد في 07 أكتوبر 1930 بقصر الحيران ولاية الأغواط، التحق بجيش التحرير الوطني في أوت 1956 بجبهة البيض، وفي سنة 1957 انتقل مع عمر إدريس إلى الولاية السادسة حيث ظل معه حتى أسر في معركة جبل ثامر، بوادي الشعير ومنه نقل إلى سجن بوغار، ثم إلى سجن ورقلة عام 1960م، ثم إطلاق سراحه في 27 أفريل 1962. أنظر: شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.194.

[1] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص-ص.236-237.

** ولد في 05 جانفي 1926م في دوار إشمول لأبوين هما الوردي وطورش فطومة وهما من قبيلة الزحافحة التي تنتمي إلى عرش بني توبة الدواودة، انتقل إلى قرية الحجاج لبياشر التعليم التقليدي في النحو والصرف والفقه والتوحيد، وحفظ المتن على يد الشيخ الميهوبي محمد الدراجي وهو من الطلبة المجازين على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس. أنظر: محمد الطاهر عزوي، "جوانب من حياة الشهيد محمد الشريف بن عكشة"، **شهداء منطقة الأوراس من 1954-1962**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ج.1، ص.52.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص-ص.157-158.

[3] شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص.158.

الطريق بسبب ثقلها وطول المسافة، مما جعل عميروش ينزل عن دابته ويتخلى له عنها ثم واصل سيره مشيا على الأقدام حتى جبل ثامر[1].

لقد كانت المسافة طويلة ومتعبة بحيث مروا بمنطقة "قلب العرعار" ثم "الدم" ثم "نسينيسة" وصولا إلى جبل ثامر وذلك في رحلة واحدة دون توقف وفي ليلة واحدة، وكان وصولهم عند الفجر فلم يجدوا الجيش الذي كان من المفروض أن يتواجد في ذلك المكان بانتظارهم، وكذلك هو الحال بالنسبة لحرس "سي الحواس" الذين ضلوا الطريق وعادوا من حيث أتوا وهكذا لم يجدوا سوى 12 جنديا كانوا متمركزين هناك بصفة دائمة مهمتهم التموين وتنظيم الاتصالات، والذين أكدوا للعقيدين بأنهم قد سمعوا أصوات شاحنات قادمة من ناحيتي عين الملح* ووادي الشعير** ولم يلبثوا أن سمعوها فأخذوا أماكنهم في الجبل متفرقين[2].

وعندما التقى الجمعان في 29 مارس سنة 1959م[3] لم تكن المواجهة متكافئة فحالة الجنود قبل المعركة هي أن بعضهم قد أنهكهم السّير الطويل والبعض الآخر كان مصابا بجروح كما هو الشأن مع الرائد عمر إدريس، أما من جانب عُدة قوات الاحتلال فإن كلا المصدرين الجزائري والفرنسي كما يبدو يقرّ بأنّها قدمت إلى ميدان المعركة بقوات هائلة[4] من طائرات، دبابات، مدفعية الميدان وعساكر مدججين بأحدث الأسلحة المتطورة ولما تأكد المجاهدون أن قوات العدو تتجه نحوهم في جبل ثامر، تخلوا عن الجمال والخيول وأسرعوا في المسير على الأرجل وأخذت الطائرات تحلق فوقهم لتتعرف على أماكنهم، وحث سي الحواس المجاهدين[5] بالإسراع إلى صعود الجبل حيث الخنادق والمخابئ متوفرة وهو يعتقد أن جيش التحرير موجودا في أعلى الجبل لأنه كان من المفروض أن تكون هناك كتيبتين بقيادة كلّ من "رابح تينة" و"رمضان حسوني***" إلا أن الأمر لم يكن كذلك[6].

---

[1] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.196. وأنظر ملحق رقم 16.

* دائرة من دوائر ولاية المسيلة تقع في شرق الولاية وهي منطقة شبه صحراوية قاسية، أنظر: شوقي عبد الكريم، **المرجع نفسه**، ص.197.

** هو أحد أودية ولاية المسيلة ينطلق من شمال الولاية بجبال المعاضيد ليتلاشي جنوبا في رمال الصحراء وهو وادي فصلي غير منتظم الجريان يفيض عند اشتداد التساقط. أنظر: شوقي عبد الكريم، **نفسه**، ص.198.

[2] شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص.159.

[3] محمد الصالح بن طامة وآخرون، "كلمة تأبين الشهيدين عميروش وسي الحواس بمناسبة إعادة دفن رفاتهما"، **أول نوفمبر**، العدد 57، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1982، ص.75.

[4] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص.240. وأنظر ملحق رقم 09.

[5] عثمان الطاهر علية، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، المؤسسة الوطنية، الرويبة-الجزائر، 1996، ص.40.

*** ولد الشهيد بدوار لولاش التابع لإقليم بلدية مزيرعة في 15 فيفري 1931م ونشأ في ظل والديه الكريمين حسوني لخضر وحسوني هنية مع أربعة إخوة ذكور وأخت واحدة، التحق في سنة 1952م بمجموعة المتمردين وهو في عمر الزهور "21 سنة" ليعلن عصيانه ضد النظام الاستعماري، انخرط في المنظمة العسكرية السرية في الأوراس، كان من بين الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني ليلة أول نوفمبر 1954م، توفي في 01 فيفري 1961م. أنظر: مؤلف مجهول، "لولاش معقل الثورة ومهد الأحرار"، **مجلة خاصة**، عدد خاص، (د.م)، (د.ت)، ص.8.

[6] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص-ص.244-245.

وفي حدود الساعة السادسة والنصف إلى السابعة بدأ القتال مع أسراب الطائرات المغيرة التي يقدر عددها بما يفوق الخمسين واستمر القتال معها إلى حدود الساعة التاسعة صباحا أسقطت خلالها طائرة مقاتلة نفاثة وطائرة ثانية من نوع ث6 وأخرى من نوع الهيلكوبتر، ولما تأكد العدو أنه ليس من السهل القضاء عليهم قصف مكان تواجدهم بمدفعية الميدان الثقيلة وبينما كانت المدفعية تسلط قصفها الشديد على المنطقة، كانت القوات البرية المدعمة بالآليات والسيارات المصفحة تتقدم نحوهم من كل الجهات في محاولة لأسرهم أحياء، وفي حدود الساعة التاسعة والنصف بدأ القتال مع جنود العدو بصورة رهيبة استطاعوا خلالها القضاء على عدد كبير من بين قتيل وجريح واستمر القتال على هذه الصورة إلى غاية الساعة الحادية عشر حيث تراجعت قوات العدو إلى الخلف وهدأ القتال[1].

ويعود السبب في ذلك أن قوات العدو المكونة من اللّفيف الأجنبي* تمكنت من أسر مجاهد جريح أفشى لهم سر وجود عميروش والحواس في المكان وهو الأمر الذي يؤكده المقدم "واتل" (Watel) الذي تحادث مع صحيفة (لاديباش) آنذاك، وهو يصف المعركة قائلا: "**في الوقت الذي كانت فيه القوّات مدعمة بالطّيران والمدفعية التي كانت تخترق الجبال الحمراء، والتي كانت مانعا لتقدم القوّات، وتحمي قطاع الطرق الخارجين عن القانون الذين كانوا بالمرصاد لأي تقدم. الأمر الذي جعلنا نكرّر الهجوم وفي نهاية الصّبيحة ألقي القبض على أحد الجرحى من قوّات العدو، التي كانت جروحه خفيفة، أبلغنا بوجود "سي الحواس" و"عميروش" في وسط هذه المجموعة**"[2].

وبدلا من تقديم الإسعافات له سلط عليه أشد العذاب وأقساه حيث تعرض جسمه وهو على تلك الحالة للكي بالكهرباء الأمر الذي جعله يفوه بدون وعي بالمعلومات، فشرع جنود الأعداء في الزحف على الجبل على أمل القبض عليهما أحياء ولكنهما استشهدا بعد اشتباك عنيف مع القوات الفرنسية[3]، ومن ضباط جيش التحرير الذين استشهدوا إلى جانب العقيدين في هذه المعركة هناك: الرائد "محمد العربي بعرير"، الرائد "محمد الشريف بن عكشة" التابع للولاية الأولى، والضابط الثاني "سي الشريف" من الولاية الرابعة، الملازم "محمد السّبع" الضابط الأول "محمد بن سليمان"، الملازم الطّبي "أقويدر" والملازم "علي سعادة"[4].

---

[1] بوزيد محمد، "حقائق عن المعركة"، **أول نوفمبر**، العدد 49، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981، ص.13.

* هيئة عسكرية فرنسية تتألف من مرتزقة أجانب تأسست في الجزائر من قبل لوي فيليب بأمر أصدره في 10 مارس 1831م، اختارت مقرها في سيدي بلعباس، هذا اللفيف الأجنبي تم بعد مشاركته في قتال المقاومين الجزائريين تحويله بين 1835م إلى 1838م إلى إسبانيا لمقاتلة الكارليين. أنظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص.298.

[2] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص.246.

[3] محمد صايكي، **المصدر السابق**، ص.77.

[4] لخميسي فريح، **المرجع السابق**، ص.248.

وجرح وأسر كل من: محمد بوزيد من الجلفة والرائد عمر إدريس الذي أصيب بجروح خطيرة ومع ذلك أصر – قبل أن يلفظ أنفاسه – على إسماع العقيد دوكاس ومساعديه ما يكرهون: "**يمكنك الافتخار بالنجاح الكبير الذي حققته غير أن ذلك لن يغير من مصير معركتنا شيئا، لأن آخرين سيسارعون بأخذ مكاننا**"[1]. وابن حرز الله، إسماعيل خليف ومرافق عميروش وكاتبه العضو في لجنة الصحافة بالولاية، محمد سعيد عيساني، وحارسه محمد الشريف شافع، ومحمد الشريف أوراغ[2].

ظهر عميروش في صورة بوجه مشوّه[3] بسبب الشظايا وعينين متورمتين ولقد أورد صحفي كان حاضرا بميدان المعركة أن "**خلال عشرين ساعة ظل الجنود خائفين من الاقتراب منه**" هذا يدل على أن عميروش ظل يرعبهم حتى وهو ميت، وكتب محقق أسبوعية باري ماتش يصف الشهيد المكبل: "**بقيت عيناه مفتوحتين كبيرتين تحتفظان ببريق الحياة بعد ست ساعات من وفاته. وبالرغم من أنه ميت لا شك في موته الذي يبدو في امتقاع لونه ويبوسة جسمه، ولكن عينيه فقط لم يمسهما الموت فقد بقي فيهما تاريخ عجيب. تاريخ الرجل الذي (ملك الجبال) وهذا ما جعل جنود المظلات من الفرقة السادسة يحيطون بجسمه موجهين إليه رشاشاتهم كما لو كان يجب أن يأخذوا حذرهم منه حتى وهو ميت وكما لو كان جسمه سيمزق الموت ويتخلص منه فجأة ثم ينهض على قدميه في وسطهم وفي يده خنجره الرهيب**"[4].

احتفل الكلونيل "دوكاس" الذي كان يقود العملية بنصره على طريقته وعلى الفور انهالت عليه التهاني إلى ساحة المعركة، وقلد بنياشين وأوسمة من يدي الوزير الأول ميشال دوبريه نفسه[5]، وظنت القيادة الاستعمارية أن باستطاعتها استثمار هذا النصر للقضاء على الثورة في الولاية الثالثة، حيث قال الجنرال فور في هذا الخصوص: "**إن القضاء على عميروش معناه القضاء على 80% من الثورة بمنطقة القبائل**"[6]!

في تلك الأثناء كانت طائرة فرنسية تلقي مناشير[7] في سماء المعركة تحمل عزاء للقائد سي محند*ولجنوده

---

[1] محمد عباس، **دوغول ... والجزائر .أحداث. قضايا. شهادات**، ص.43.

[2] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة** ، ص.294.

[3] أنظر ملحق رقم 17.

[4] محمد الصالح الصديق، **العقيد عميروش**، ص.16.

[5] جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ**، ص.311.

[6] بسام العسيلي، **المجاهدين الجزائريون**، دار النفائس، بيروت، ط.2، 1986، ص–ص.154–155.

[7] أنظر ملحق رقم 04.

* اسمه الحقيقي أكلي مقران من مواليد 7 مارس 1911م ببوزقان، درس بمدرسة آيت يخلف، عهد إليه عميروش قيادة المنطقة الثالثة برتبة ملازم وأصبح نقيبا ثم رائدا في 1957م، آخر قائد للولاية الثالثة من 1958م إلى 1962م، توفي سنة 1972م. أنظر: أكلي محند السعيد، **سي محند سعيد يروي عن أمغار العقيد محند أولحاج**، تر: عبد القادر عبدي، منشورات مهدي، الجزائر، 2012، ص.20.

بمقتل البطلين عميروش والحواس، كما أصدرت قيادة جيش التحرير الوطني بيانا[1] وجهته إلى كل جنود جيش التحرير، المجاهدين، المسبلين وكل الشعب الجزائري بصفة عامة[2]، وقد أعلن أيضا نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وزير القوات المسلحة "كريم بلقاسم" يوم 02 أفريل 1959م نبأ استشهاد العقيدين "عميروش" و"سي الحواس" قرب "جبل ثامر" ببوسعادة فالتحقا بقوافل الشهداء الأبرار، حيث ذكر خصالهما الثورية النبيلة وأثنى عليهما، وأكد للمجاهدين والشعب وفرنسا أن الثورة مستمرة ولن تتوقف باستشهاد أي واحد من أبنائها الذين لم يسقطوا في ميدان الشرف بدون ثمن[3].

أما فرنسا فإنها لم تصدق الخبر حيث اهتزت فرحا وراح ضباطها وجنودها يأخذون الصور التذكارية أمام جثتي العقيدين عميروش وسي الحواس* وذلك بحضور الصحافة، كما جندت طائرة لنقل عدد من المواطنين من مسقط رأس عميروش ومن أماكن أخرى مختلفة عاش فيها للتعرف على جثمانه، وكان ممن احضروا من قرية عميروش عمه وأحد من أقاربه "العقيد سي السعيد إعزورن" وكان مجاهدا تحت قيادة عميروش ثم خان الوطن والتحق بالجيش الفرنسي[4].

[1] أنظر ملحق رقم 05.

[2] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، ص.295.

[3] بشير كاشه الفرحي، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)**، المؤسسة الوطنية، رويبة-الجزائر، 2007، ص.209.

* أحمد بن عبد الرزاق المدعو "سي الحواس" من مواليد سنة 1924 بقرية مشونش، أسندت إليه في بداية الثورة قيادة المنطقة الثالثة بالولاية الأولى، قائد الولاية السادسة برتبة عقيد في جيش التحرير. أنظر: نجاة بية، **المرجع السابق**، ص.174.

[4] محمد الصالح الصديق، **العقيد عميروش**، ص-ص.62-63.

خاتمة

بعد العرض و التحليل لموضوع البحث: العقيد عميروش آيت حمودة – نشاطه السياسي والثوري – توصلنا إلى أهم النتائج التي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

1- بدأ عميروش حياته النضالية في وقت مبكر، فكان وهو بمدينة غليزان يتابع باهتمام نشاط الحركة الوطنية فانخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وفي المنظمة الخاصة، وبذلك تم اعتقاله من طرف السلطات الاستعمارية حيث أذاقته شتى أنواع الإهانة والتعذيب إلى أن أفرج عنه لكن وضعه المزري جعله يسافر إلى فرنسا ويواصل نضاله في إطار حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أولا، ثم الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين ثانيا، و فرع اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثالثا لتحقيق استقلال وبناء الجزائر.

2- قام بإرساء قواعد النظام والانضباط في الولاية الثالثة خاصة في منطقة القبائل الصغرى، أين تمكن في ظرف وجيز من إرساء النظام الثوري و تكوين الخلايا في القرى والمداشر.

3- اتصاله بقيادة الولايات المجاورة وتمكنه من عقد صلات وثيقة بها وهذا ما جعله يتبادل المعلومات والأخبار مع قادتها وتنسيق العمل لمواجهة مؤامرات العدو ودسائسه.

4- استطاع عميروش أن يجعل من ولايته مثالا يحتذى به ووحدة نموذجية يخشاها العدو حيث لقب"بالزئبق" لأنه كان كثير الحركة كما لقب أيضا "بملك الجبال" و"صاحب النظام الحديدي"، وذلك لفشل كل محاولات الاستعمار لاختراق الثورة وضربها من الداخل في الولاية الثالثة.

5- أظهر عميروش قدرة كبيرة في التخطيط والتنظيم وقيادة العمليات العسكرية بالشجاعة والإيمان القوي بالدين والوطن، فهذه الخصال والصفات كلها جعلته يتدرج في سلم المسؤوليات حتى ارتقى إلى أعلى درجاتها العسكرية بفضل كفاءاته وقدراته التي أهلته لتلك المناصب.

6- إشرافه على التحضير والإعداد المادي لانعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956م بل يعتبر صاحب الاقتراح في اختيار المكان لاحتضان المؤتمر واستقبال أقطاب الثورة في ربوعه، فاستطاع بكفاءته العالية تأمين عقد المؤتمر وسط الجيش الاستعماري الفرنسي دون أن يلتفت هذا الأخير إلى أن قيادة الثورة مجتمعة بقربه للتشاور والتخطيط وإعطاء الثورة تنظيما فعالا قادرا على هز كيان الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

7- اكتشافه لأخطر مؤامرة جعلت نظام الثورة في الولاية الثالثة على شفا جرف هار والتي تتمثل في مؤامرة الزرق حيث ارتبطت اسمها تاريخيا به نظرا لاكتشافه لها، وبذلك أنشأ عميروش الهيئة العسكرية الخاصة لتتولى استنطاق عناصرها ومحاكمتهم، وقد تم حسم أمر المؤامرة بعد اكتشافها حسما ثوريا،

ولم يترك عميروش في ذلك مجالا لأي عاطفة أو رحمة لأنه كان يدرك جيدا أن أي تهاون منه في التعامل مع هذه المؤامرة سيكون انعكاسه وخيما على مسيرة الثورة ومستقبلها.

8- حب العقيد عميروش وتقديره للعلم والعلماء وللثقافة والمثقفين وطلبة العلم حيث يلح عليهم بالاجتهاد في دروسهم وتهيئ أنفسهم لخدمة الجزائر وذلك في قوله: "إن الجزائر بحاجة إليكم بعد استعادة الاستقلال الوطني لتبنوها وتعمروها وتشيدوا مستقبلها، وعليكم بمواصلة الدراسة هنا في تونس أو في غيرها من الدول العربية. أما الجزائر ففيها – والحمد لله – رجال ونساء كثيرون يؤدون واجبهم على أحسن حال".

9- استقبال الأوساط المدنية والعسكرية الفرنسية نبأ استشهاد عميروش بالدهشة والذهول وذلك لسببين: أولهما أن القوات العسكرية الفرنسية كثيرا ما علقت أملها في القضاء عليه في معارك ضارية واشتباكات خطيرة لكن خاب أملها في ذلك وثانيهما أن القادة العسكريين كانوا يعتقدون أن القضاء على عميروش معناه القضاء على الثورة في الولاية الثالثة، وهو ما جاء في تصريح "فور" في إحدى المناسبات: "إن القضاء على عميروش معناه القضاء على 80% من الثورة في بلاد القبائل".

ملاحق

ملاحق المناشير

ملحق رقم – 01 –

صورة طبق الأصل من شهادة ميلاد عميروش آيت حمودة

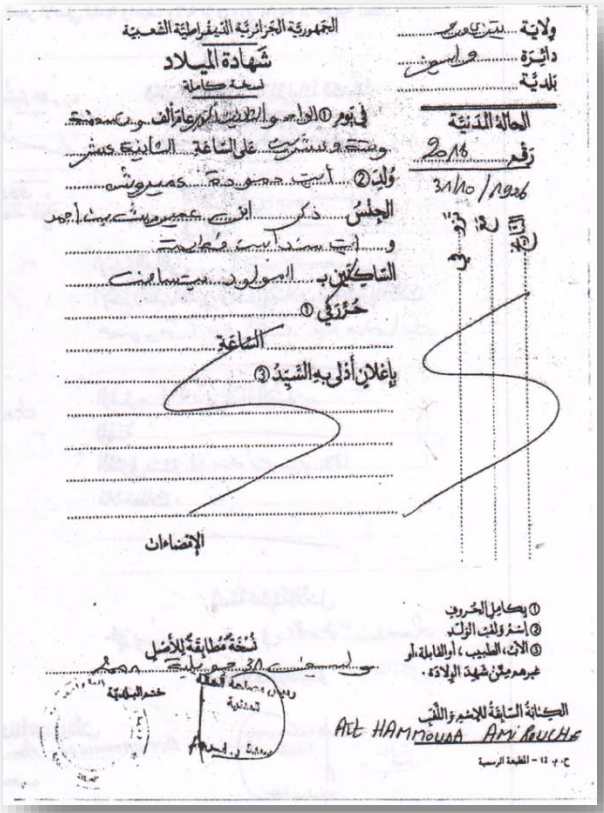

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية ..... تيزي وزو

دائرة ..... عزازقة

بلدية .....

الحالة المدنية

رقم 2018

31/10/1926

في يوم ① الواحد والعشرين من شهر جانفي ألف وتسعمائة وستة وعشرين على الساعة الثانية عشر

وُلِدَ ② آيت حمودة عميروش

الجنس ذكر ابن عميروش بن أحمد

و آيت سعدي فطيمة

الشاهدين بـ البلدية مباشرة

حُرِّرَ في ①

الساعة .....

بإغلان أدلى به السيد ③

الإمضاءات

① بكامل الحروف

② إسم ولقب الولد

③ الأب، الطبيب، أو القابلة أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكتابة السابقة للاسم واللقب

Ait HAMMOUDA Ami ROUCHE

ج ٠ ر ١٤ - الطبعة الرسمية

نسخة مطابقة للأصل

تيزي وزو في 30 جويلية 2018

رئيس مصلحة الحالة المدنية

المرجع: شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.212.

ملحق رقم – 02 –

وثيقة للنص الأصلي لبيان أول نوفمبر موجه للشعب الجزائري باللغتين العربية والفرنسية

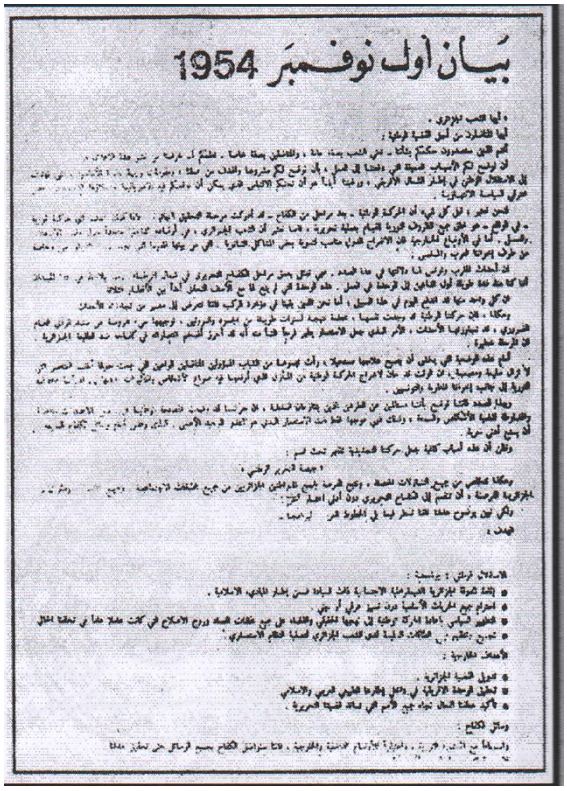

بيان أول نوفمبر 1954

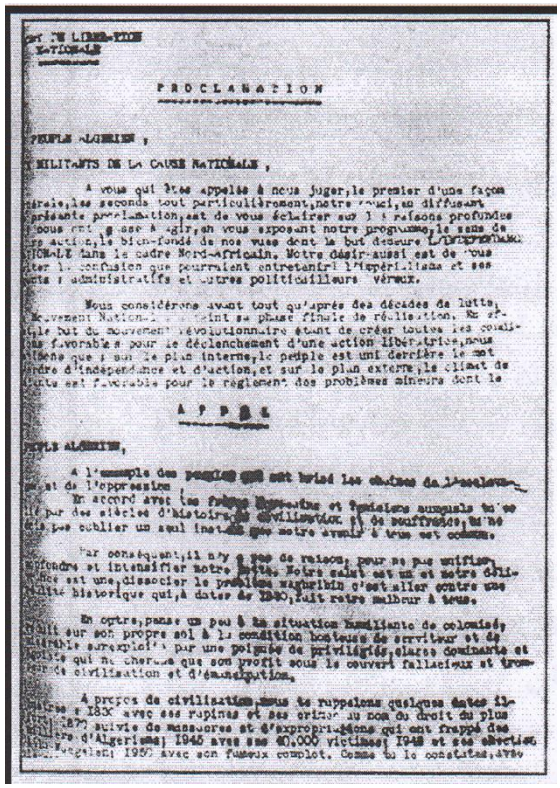

PROCLAMATION

PEUPLE ALGERIEN ,

MILITANTS DE LA CAUSE NATIONALE ,

A vous qui êtes appelés à nous juger,le premier d'une façon générale,les seconds tout particulièrement,notre souci,en diffusant présente proclamation,est de vous éclairer sur les raisons profondes nous ont poussé à agir,en vous exposant notre programme,le sens de notre action,le bien-fondé de nos vues dont le but demeure l'indépendance NATIONALE dans le cadre Nord-africain. Notre désir aussi est de vous éviter la confusion que pourraient entretenir l'impérialisme et ses agents administratifs et autres politiciens véreux.

Nous considérons avant tout qu'après des décades de lutte, le Mouvement National a atteint sa phase finale de réalisation. Son objectif but du mouvement révolutionnaire étant de créer toutes les conditions favorables pour le déclenchement d'une action libératrice,nous estimons que sur le plan interne,le peuple est uni derrière le mot d'ordre d'indépendance et d'action,et sur le plan externe,le climat de l'heure est favorable pour le règlement des problèmes mineurs dont le

A P P E L

PEUPLE ALGERIEN,

A l'exemple des peuples qui ont brisé les chaînes de l'esclavage et de l'oppression ,

En accord avec les fastes [illegible] et fidèles aux [illegible] qui ont pour des siècles d'histoire de civilisation et de souffrance, il ne doit pas oublier un seul instant que notre avenir et le leur est commun.

Par conséquent,il n'y a pas de raisons pour ne pas unifier, renforcer et intensifier notre action. Notre salut est un et notre civilisation est une,dissocier le problème maghrébin c'est aller contre une volonté historique qui,à dater de 1830,fait notre malheur à tous.

En outre,passé un peu à la situation humiliante de colonisé, vivant sur son propre sol à la condition honteuse de serviteur et de misérable surexploité par une poignée de privilégiés,classe dominante et parasite qui ne cherche que son profit sous le couvert fallacieux et trompeur de civilisation et d'émancipation.

A propos de civilisation,nous te rappelons quelques dates illustres : 1830 avec ses rapines et ses crimes au nom du droit du plus fort; 1871 suivie de massacres et d'expropriations qui ont frappé des centaines d'Algériens; 1945 avec ses 45.000 victimes; 1948 et ses élections tronquées; 1950 avec son fameux complot. Comme tu le constates,nous

المرجع: عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، ص–ص.96.–97.

الملحق رقم – 03 –

وثيقة التوكيل التي قدمها عمر بن بولعيد لعميروش آيت حمودة لكي تعترف به لجنة التنسيق والتنفيذ كقائد للولاية الأولى بعد إطلاعها عليها

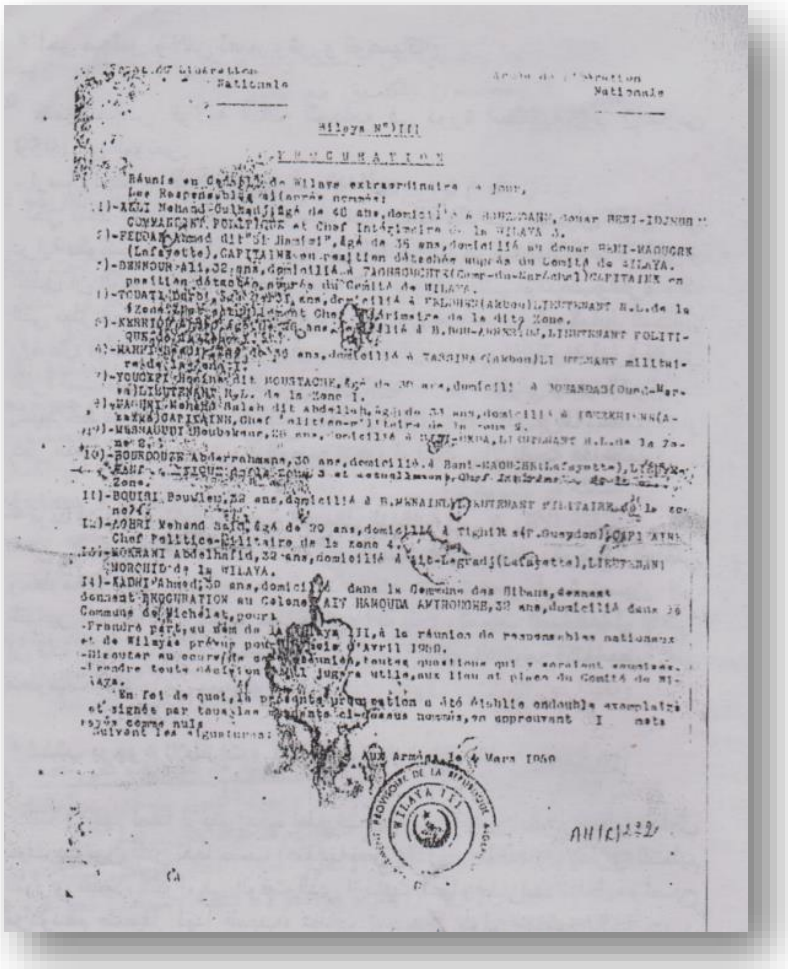

Nationale

Nationale

Wilaya N°III

PROCLAMATION

Réunis en Conseil de Wilaya extraordinaire à jour,

Les Responsables ci-après nommés:

1)-AKLI Mohand-Oulhadj,âgé de 40 ans,domicilié à [illegible],douar BENI-IDJNNB "COMMANDANT POLITIQUE et Chef Intérieur de la WILAYA 3.

2)-FERDAH Ahmed dit"Si Jimini",âgé de 35 ans,domicilié au douar BANI-MAOUCHE (Lafayette),CAPITAINE en position détachée auprès du Comité de WILAYA.

3)-BENNOUR-Ali,32 ans,domicilié à TAOURGHITE(Col-du-Karéchel)CAPITAINE en position détachée auprès du Comité de WILAYA.

4)-TOUATI Dahbi,32 ans,domicilié à FELLOUSSEN(Akbou),LIEUTENANT M.L.de la Zone 2,Chef [illegible] de la dite Zone.

5)-KERRICHE [illegible] ans,domicilié à B.BOU-ARRERIDJ,LIEUTENANT POLITIQUE [illegible]

6)-MAMRI [illegible] ans,domicilié à TASSIRA(Akbou)LIEUTENANT militaire de la Zone 1.

7)-YOUCEFI Hocine dit MOUSTACHE,âgé de 30 ans,domicilié à MOHAMMADI(Oued-Marsa)LIEUTENANT M.L. de la Zone 1.

8)-BAOUNI Mohand Saïah dit Abdellah,âgé de 31 ans,domicilié à [illegible](Lafayette),CAPITAINE,Chef [illegible] de la zone 2.

9)-MANAOUDI Aboubekar,28 ans,domicilié à [illegible],LIEUTENANT M.L.de la Zone 2.

10)-BOURDOUDA Abderrahmane,30 ans,domicilié à Bani-MAOUCHE(Lafayette),[illegible] Zone.

11)-BOUIAI Boualem,28 ans,domicilié à B.MENAIEL,LIEUTENANT militaire de la zone 4.

12)-AOUDI Mohand Said,âgé de 29 ans,domicilié à Tighilt Bougdoud(Col Ameur) Chef Politico-Militaire de la zone 4.

13)-MOKRANI Abdelhafid,32 ans,domicilié à Ait-Larbadj(Lafayette),LIEUTENANT MORCHID de la WILAYA.

14)-KADHI Ahmed,30 ans,domicilié dans la Commune des Ouadhias,demeurant demeurant EXCOMMUNICATION au Colonel AIT HAMOUDA AMROUCHE,32 ans,domicilié dans la Commune de Michelet,pour:

-Franchi part,au nom de la Wilaya III,à la réunion de responsables nationaux et de Wilayas prévue pour le [illegible] d'Avril 1960.

-Discuter au cours de cette réunion,toutes questions qui y seraient soumises.

-Prendre toute décision qu'il jugera utile,aux lieu et place du Comité de Wilaya.

En foi de quoi,la présente proclamation a été établie endouble exemplaire et signée par tous les [illegible] ci-dessus nommés,en approuvant [illegible] nuls comme nuls.

Suivent les signatures:

Aux Armées,le 4 Mars 1960

WILAYA III

ANIC/[illegible]

المصدر: جودي أتومي، **<u>العقيد عميروش أمام مفترق الطرق</u>**، ص.359.

ملحق رقم: – 04 –

مناشير فرنسية تحمل عزاء للقائد سي محند وجنوده بمقتل البطلين العقيد عميروش آيت حمودة والعقيد سي الحواس

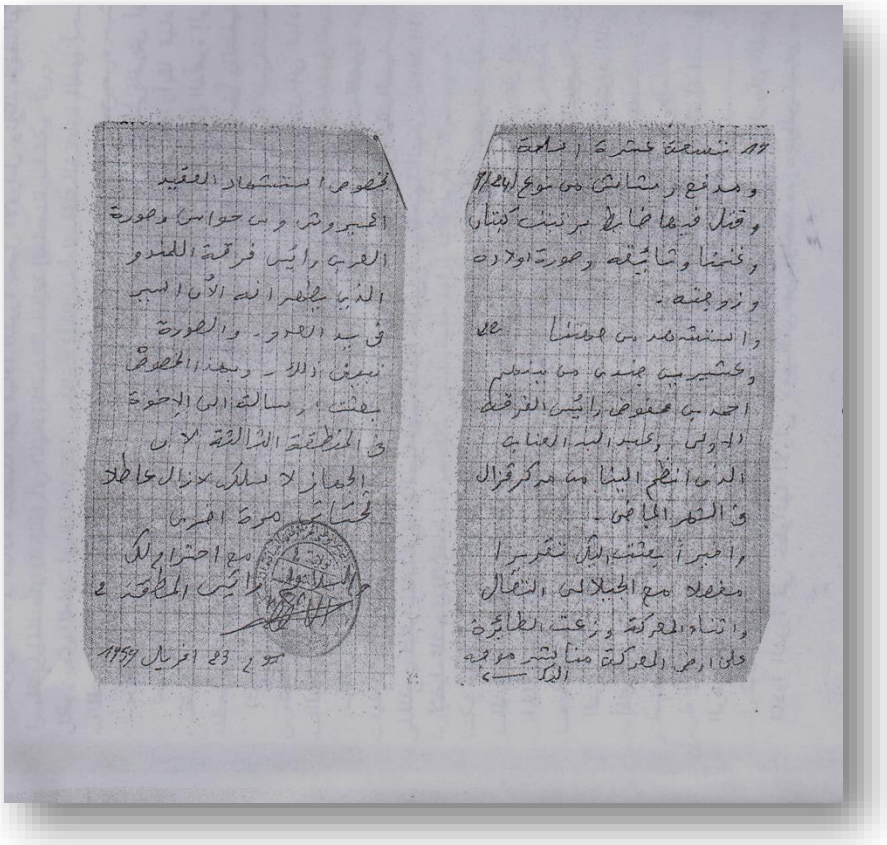

المصدر: لخضر بورقعة، **المصدر السابق**، ص.316

ملحق رقم – 05 –

النداء الذي وجهته قيادة جيش التحرير الوطني بخصوص استشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس

إلى كل جنود جيش التحرير، المجاهدين، المسبلين وكل الشعب الجزائري بصفة عامة

نداء إلى جيش التحرير الوطني الشعبي

أيها الجزائريون في جيش التحرير الوطني، إن كل واحد منا يشعر بألم عظيم لاستشهاد القائدين البطلين عميروش وسي الحواس وإخوانهما المجاهدين الأبطال الذين كانوا بصحبتهما، وهو ألم له ما يبرره، لقد كان عميروش أمام المستعمرين المتكالبين وأمام كل الوسائل الهائلة التي استعملت للقضاء عليه، كان يمثل الوجه الحقيقي في جلاله وثباته الذي لا يعرف الضعف.

كان عميروش ذا إرادة قوية وتنظيم محكم صير بهما ولايته مثالا يحتذى، واستطاع أن يتلاعب بأعدائه ويجعل جنرالات فرنسيين يفشلون أكثر من مرة أمامه، كما استطاع أن يصير أجهزة الدعاية النفسية الفرنسية موضع السخرية المتكررة.

كان عميروش بخصاله كقائد وكرجل مثالا لكل جزائري.

وكان سي الحواس مثل جاره عميروش، استطاع أن يدفع ولايته في انطلاقة إلى الأمام وذلك بفضل إيمانه وشجاعته وبراعته في التنظيم. هذه الصفات التي كانت تميز شخصيته.

إن الجزائر قد خسرت في يوم 29 مارس 1959 اثنين من أفضل أبنائها تغمدهما الله برحمته. ولكن إذا كان واجبنا هو أن نبكي أبطالنا، فإن واجبنا كذلك يقضي علينا بأن نتشبع بأفضالهم، ونسير على خطاهم، أي أن نفتك استقلال جزائرنا المجاهدة، أو أن نموت مثلهم أوفياء لما عاهدنا الله عليه.

إن عميروش والحواس قد واجها قوات هائلة وأعطيا المثل الأعلى في التضحية والإخلاص للقضية الوطنية.

لقد كانا يواجهان قوات مادية عظيمة ولكنهما لم يضعفا في أية لحظة كانت لأنهما كانا يعلمان أن موتهما سيكون مثلا أعلى لجميع مواطنيهم.

2/1

أيها الأبطال: عميروش والحواس وبقية المجاهدين الذين سقطوا إلى جانبهما. إنكم تقودوننا وتضيئون لنا الطريق، إنكم من أولئك الذين نغبطهم على نهايتهم البطولية، إننا جميعا ننتظر مصيركم بشجاعة وبوعي وحزم

مهما كانت أوهام (دي لوفري) المندوب العام للحكومة الفرنسية لأن مصيركم في الواقع يتمثل في أنكم شاركتم مشاركة فعالة في خلق هذه المنظمة، هذا الجيش الذي استطاع بعد بضعة أشهر من تكوينه أن ينتزع إعجاب العالم كله وأن ينشر الرعب في صفوف المستعمرين، وإذن فما هو المصير الذي يتهدد به (دي لوفري)؟ أيها المجاهدون.

إن مصيرنا هو أن ندافع ببطولة وبشرف عن الوطن الجزائري إلى آخر قطرة من دمائنا وهو أن نضطلع في شرف واعتزاز برسالتنا المقدسة وهي تحرير الشعب، وإن مصيرنا أخيرا، وهو أن نموت من أجل أن نحقق مثلنا العليا أو أن نموت دونها؟

هذا هو المصير الذي ينتظركم أيها المجاهدون الأبطال، إنه مصير عظيم ورفيع وهو جدير أن نتحمل في سبيله كل الآلام.

إن عميروش والحواس، هما أمثلة لتضحية نبيلة يريد الفرنسيون تشويه ذكراها أمام العالم، لكنكم ستعرفون كيف تنتقمون لهما وتبرهنون في الأيام القادمة للمستعمرين بأن عميروش والحواس وإخوانهم لم يسقطوا في ميدان الشرف من دون ثمن، وستبرهنون لهم بأن الجزائر ستحرر، أنكم ستواجهون التحدي، إلى الأمام في مرحلتنا الأخيرة في كفاحنا الجبار.

أما أنتم أيها الشهداء والأبطال الذين تضافون إلى إخوانكم في البطولة: ديدوش، ابن بولعيد، وزيغوت، وابن مهيدي، فلتكونوا مطمئنين، إن هذه الجزائر التي دفعتم في سبيلها آخر أنفاسكم الطاهرة والتي تضرجت بدماء الأبطال والأبرياء، هذه ستعيش حرة مستقلة.

تونس في 2 أبريل 1959

نائب رئيس الحكومة ووزير القوات المسلحة

مجلة المجاهد العدد 2/39 أبريل 1959

محتوى محضر اجتماع الولايات 1، 3، 4، 6، أيام 6 إلى 12 ديسمبر

2/2

المرجع: يحي بوعزيز، **<u>الثورة في الولاية الثالثة</u>**، ص-ص.295-296.

ملاحق الخرائط

ملحق رقم – 06 –

خريطة المنطقة الثالثة وموقع انعقاد مؤتمر الصومام

المرجع: شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.214.

ملحق رقم – 07 –

خريطة توزيع العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954 في منطقة القبائل

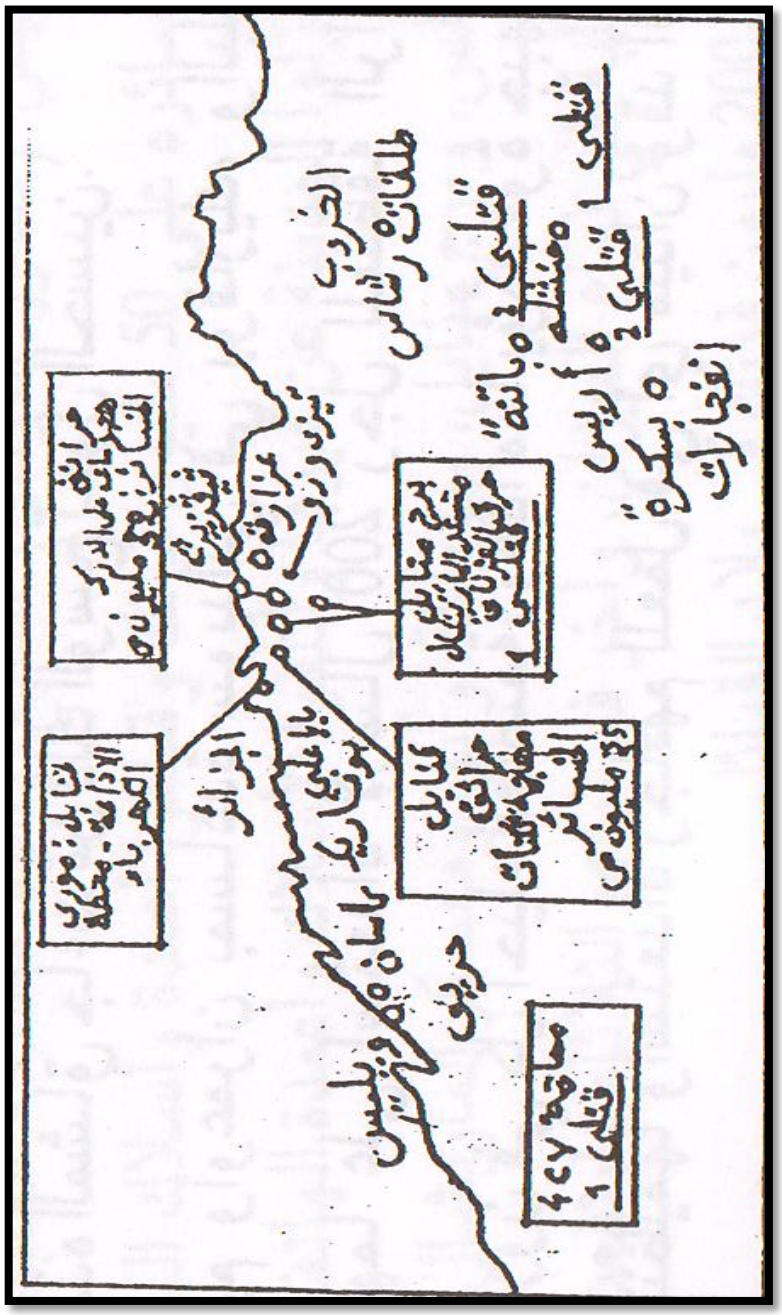

المرجع: يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962**، ص.41.

ملحق رقم – 08 –

خريطة الولاية الأولى وأهم المواقع التي توقف فيها عميروش أيام مهمته بها نهاية عام 1956

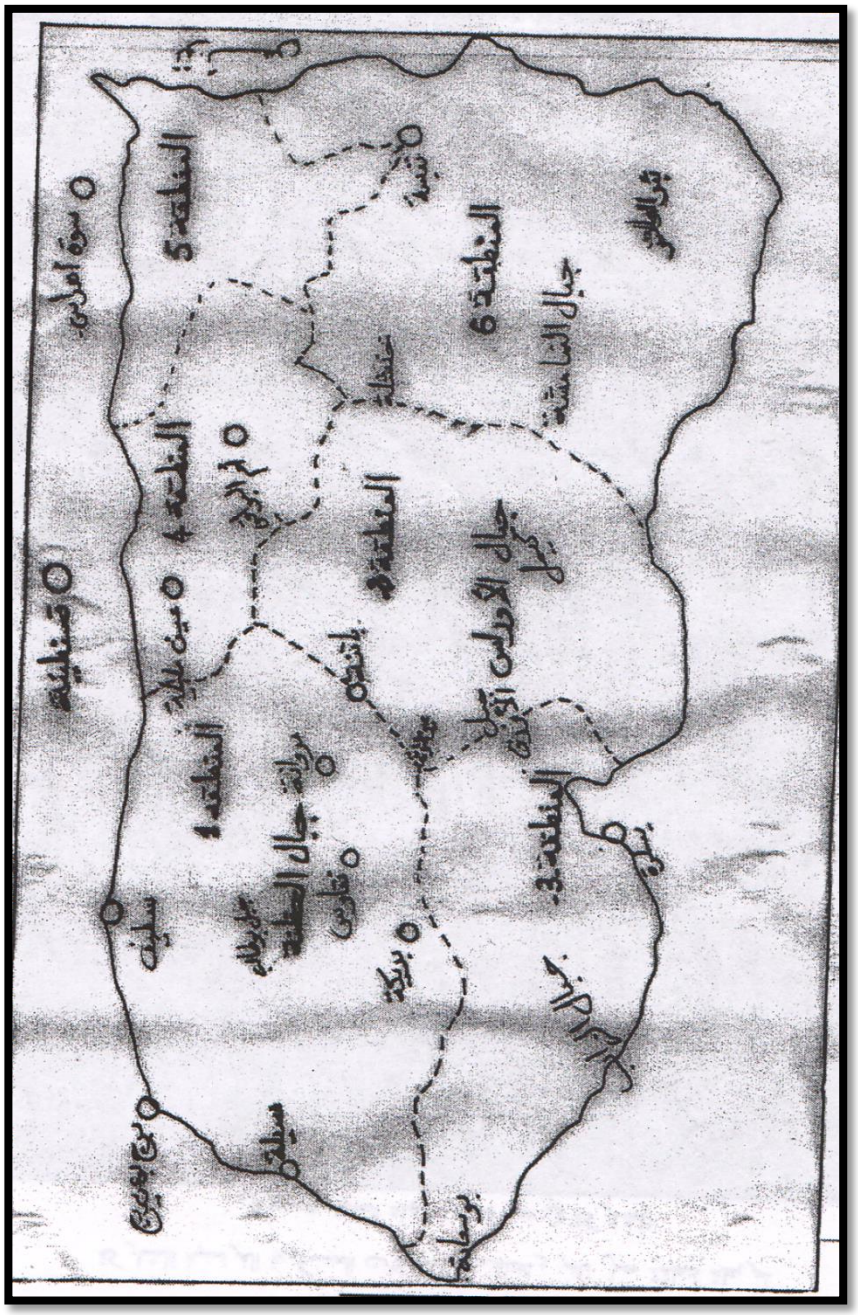

المرجع: شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.216.

ملحق رقم – 09 –

مخطط لموقع معركة جبل ثامر التي استشهد فيها العقيدان عميروش وسي الحواس

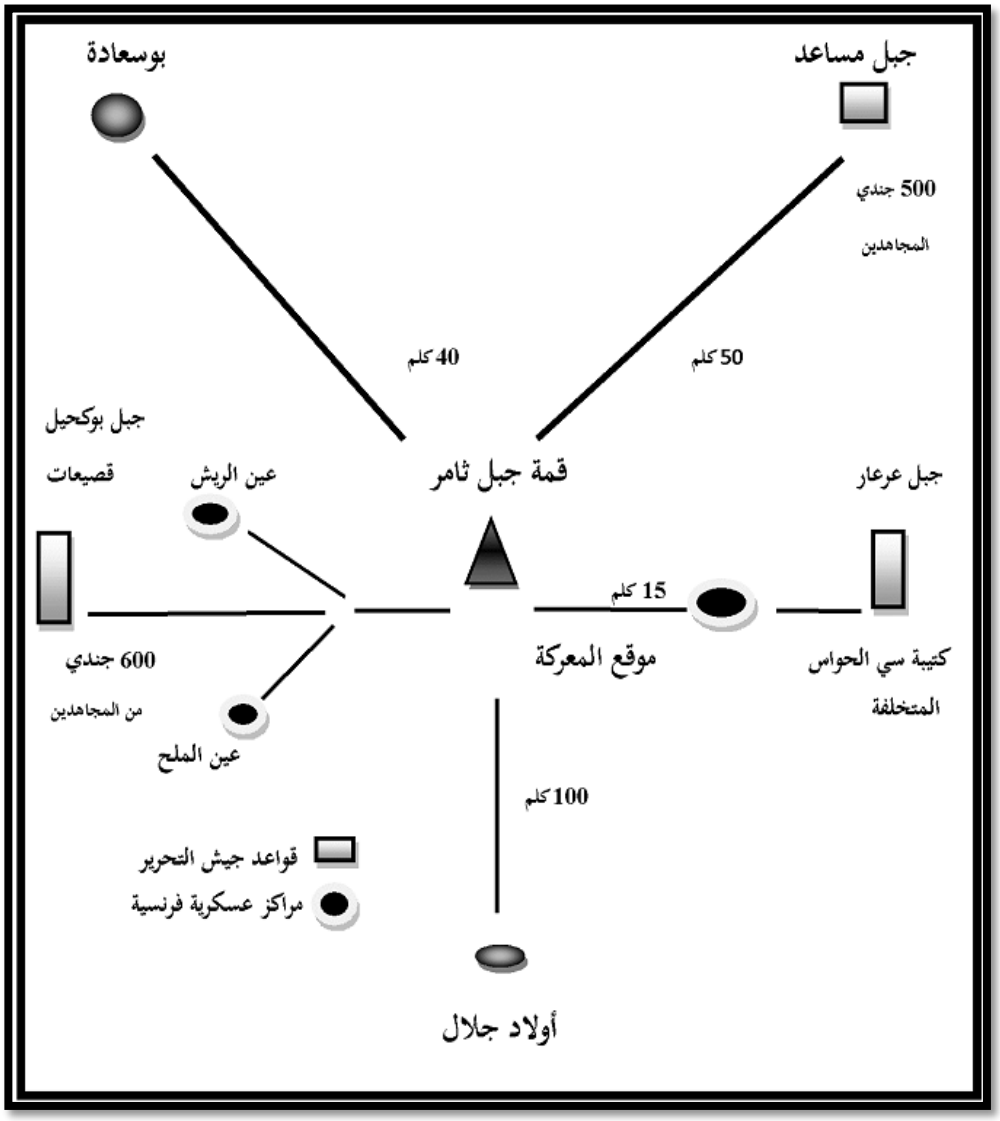

المرجع: فريح لخميسي، **المرجع السابق**، ص.331.

ملاحق الصور

ملحق رقم – 10 –

السيدة فاطمة آيت منداس والدة الشهيد العقيد عميروش آيت حمودة

المرجع: محمد الصالح الصديق، **العقيد عميروش**، ص.14.

ملحق رقم – 11 –

صورة فوتوغرافية للشهيد العقيد عميروش آيت حمودة

المصدر: عبد المجيد شيخي، "ثورة نوفمبر وتأصيل الشخصية الوطنية"، **الجيش**، العدد 164، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، الجزائر، 1977، ص.24.

ملحق رقم – 12 –

عميروش في الصف الأمامي رفقة أعضاء من أحد فروع جمعية العلماء في باريس عام 1953م

المصدر: جودي أتومي، **<u>العقيد عميروش أمام مفترق الطرق</u>**، ص.186.

ملحق رقم – 13 –

أعضاء اللجنة الستة

الواقفون من اليمين إلى اليسار: محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط.

الجالسون: محمد العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم.

المرجع: يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، دار البصائر، الجزائر، ط.خ، 2009، ص.120.

ملحق رقم – 14 –

الأعضاء المشاركون في مؤتمر الصومام

الواقفون من اليمين إلى اليسار: زيغود يوسف، عمر أوعمران، كريم بلقاسم، إبراهيم مزهودي، عبان رمضان، لخضر بن طوبال، قاسي حماي. والجابسون من اليمين إلى اليسار: عمار بن عودة، حسين روابحية، عميروش آيت حمودة.

المرجع: يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، ص.379.

ملحق رقم – 15 –

عميروش في الأوراس أواخر 1956م

من اليسار إلى اليمين: سي العموري، ربيع بن مسعود المدعو مليكشي، عميروش، علي معاشي، إبراهيم كابوية وصالح بن عبد الصمد.

المصدر: جودي أتومي، **<u>العقيد عميروش أمام مفترق الطرق</u>**، ص.367.

ملحق رقم – 16 –

جبل ثامر الذي استشهد فيه العقيدان عميروش وسي الحواس

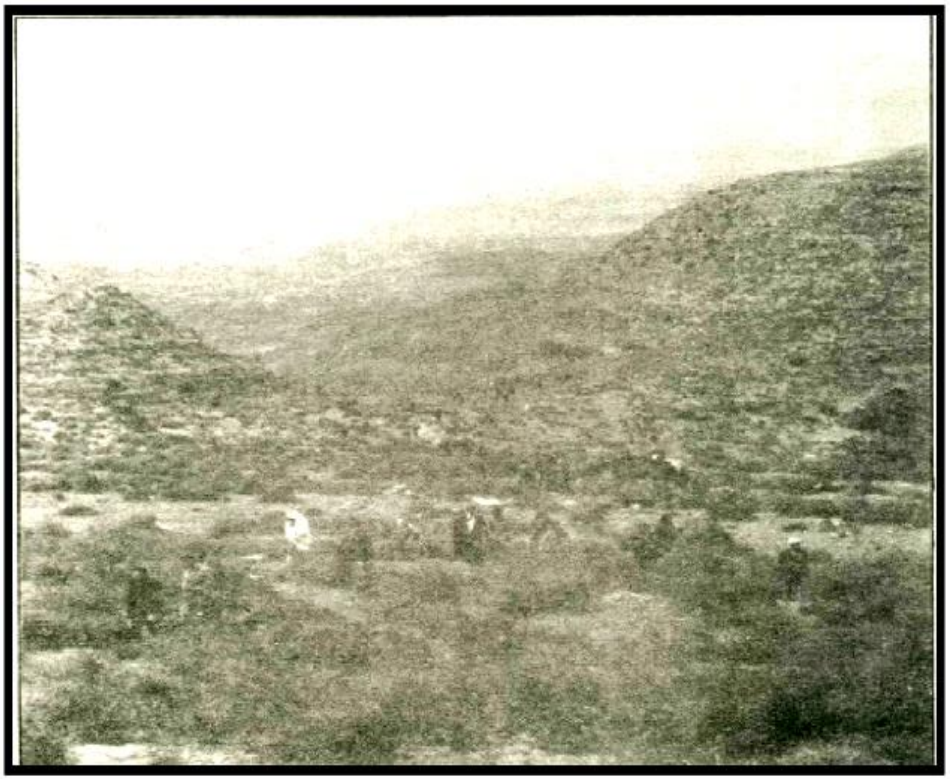

المرجع: فريح لخميسي، **المرجع السابق**، ص.349.

ملحق رقم – 17 –

صورة لعملية التحقق من جثة العقيد عميروش

المرجع: شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، ص.222..

قائمة المصادر والمراجع

✓ المصادر

➢ القران الكريم

➢ المذكرات الشخصية:

1- أمقران الحسني (عبد الحفيظ)،**مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، شركة دار الامة، الجزائر، ط.1، 1997.

2- بن الشريف (احمد)، **حديث المقاتل مذكراته ايام الثورة و ما قبلها**، تر:احمد سبع، دار أسامة، باب الزوار- الجزائر، ط.1، 2012.

3- بن جديد (الشاذلي)، **ملامح حياة 1929- 1979**، تحرير: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ج.1.

4- بوداود (عمر)، **من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، تر:احمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط.خ، 2007.

5- بورقعة (لخضر)، **شاهد على اغتيال الثورة**، تحرير: صادق بخوش، تقديم: سعد الدين الشاذلي، شركة دار الامة، الجزائر، ط.2، 2000.

6- جديد (مسعود)، **مذكرات شهيد لم يمت**، تقديم:مراد وزناجي، دار المعرفة، الجزائر، 2011.

7- جرمان (عمار)، **الحقيقة- مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الاستقلال**- دار الهدى، الجزائر، 2007.

8- الزبيري (الطاهر)، **مذكرات اخر القادة الاوراسيين 1929- 1962**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

9- سعيداني (الطاهر)، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، شركة دار الامة، الجزائر، ط.1، 2001.

10- صايكي (محمد)، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تحرير: محفوظ اليزيدي، شركة دار الامة، الجزائر، ط.2، 2003.

11- فلوسي (مسعود)، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي"**، شركة دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2003.

12- كافي (علي)، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري**، دار القصبة، الجزائر، ط.2، 2011.

13- محرز(شعبان)، **مذكرات مجاهد من أكفادو شواهد حية عن ثمن الحرية**، تحرير: مصطفى عشوي، شركة دار الامة، الجزائر، 2013.

14- محند سعيد (أكلي) ، **سي محند سعيد يروي عن امغار العقيد محند أولحاج**، تر:عبد القادر عبدي، منشورات مهدي، الجزائر، 2012.

➢ **الكتب باللغة العربية:**

1- أتومي (جودي)، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، تر: موسى اشرشور، ريما للنشر، الجزائر، ط.خ، 2008.

2- (___، ___)، **العقيد عميروش بين الأسطورة و التاريخ**، تر:موسى اشرشور، ريما للنشر، الجزائر، ط.خ، 2008.

3- زروال (محمد)، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية –الولاية الأولى نموذجا**- دار هومة، الجزائر، ط.خ، 2010.

4- (___، ___)، **النمامشة في الثورة**، دار هومة، الجزائر، 2003، ج.2.

5- سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007.

6- صالح (ميكاشير)، **حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957- 1962**، دار الامل، الجزائر، 2012.

7- الصديق (محمد الصالح)، **العقيد عميروش**، شركة دار الامة، الجزائر، ط.3، 1999.

8- (___، ___)، **من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر و حققوا معجزة النصر**، دار الامة، الجزائر، 2010.

9- عامر(زاهية)، **حراس الاكفادو للمجاهد عامر علي ماقورة**، دار الحكمة، الجزائر، ط.2، 2012.

10- عزي (عبد المجيد)، **مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة**، تر: موسى اشرشور، تقديم: كمال بوشامة، تذييل: محمد بوحميدي، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.

11- فرج (محمد الصغير)، **تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954**، تعريب:موسى زمولي، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

12- ملاح (عمار)، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2008، ج.1.

13- (___، ___)، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954**، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2007.

14- وعلي (عبد العزيز)، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تقديم: عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.

15- يوسفي (محمد)، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تر:محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الابيار-الجزائر، 2007.

➢ **الكتب باللغة الفرنسية:**

1- Ben Khedda (Ben youcef), **Les Accords D'évian**, Edition office des publications universitaires, Alger, 2002.

2- (___,___), **Les origines du 1erNovembre 1954**, Edition Dahlab, Algérie, 1989, p.129.

✓ المراجع

➢ **الكتب باللغة العربية:**

1. إحدادن (زهير)، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962**، منشورات دحلب، الجزائر، 2012.
2. ايفينو (باتريك) وبلانسايش (جون)، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، تر:بن داوود سلاطنية، دار الوعي، رويبة -الجزائر، 2013، ج.2.
3. بديدة (لزهر)، **رجال من دائرة الجزائر**، منشورات الرياضي، الجزائر، 2013، ج.2.
4. (___،___)، **رجال من دائرة الجزائر**، منشورات الرياضي، الجزائر، 2013، ج.11.
5. بلاح (بشير)، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج.1.
6. (___،___)، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830- 1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج.2.
7. (___،___)، **كرونولوجيا الجزائر من 1830 الى 2000**، الطباعة العصرية، الجزائر، 2013.
8. بلعباس (محمد)، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصر، الجزائر، 2009.
9. بن حمودة (بوعلام)، **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954**، دار النعمان، الجزائر، 2012.
10. بن ناذر (الطيب)، **الجزائر حضارة و تاريخ – الحضارات المتعاقبة على الجزائر و تاريخها المشرف**- دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2008.
11. بن نعمان (احمد)، **الجهاد و ثورة الاستقلال**، دار البعث، الجزائر، ط.1، 1982.
12. بوحوش (عمار)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط.2، 2005.
13. بورغدة (رمضان)، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

14.بورنان (سعيد)، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830- 1962**، دار الامل، الجزائر، ط.2، 2004، ج.3.

15.(___، ___)، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936- 1956**، تصدير: أبو القاسم سعد الله، تقديم: محمد الصالح الصديق، دار هومة، الجزائر، 2011.

16.بوزواوي (محمد)، **معجم الادباء والعلماء المعاصرين من 1798 الى 2009**، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.

17.بوصفصاف (عبد الكريم)، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة- الجزائر، ط.2، 2009.

18.بوعزيز (يحي)، **اعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط.1، 1995، ج.1.

19.بوعزيز (يحي)، **الثورة في الولاية الثالثة 1954- 1962**، شركة دار الامة، الجزائر، ط.2، 2010.

20.(___، ___)، **الثورة في الولاية الثالثة**، عالم المعرفة، الجزائر، ط.خ، 2009.

21.(___، ___)، **ثورات القرن العشرين**، دار البصائر، الجزائر، ط.خ، 2009.

22.(___، ___)، **دائرة الجعافرة تاريخ و حضارة و جهاد**، دار البصائر، الجزائر، ط.خ، 2009.

23.(___، ___)، **رحلة في فضاء العمر او مذكرات القرن**، دار البصائر، الجزائر، ط.خ، 2009.

24.(___، ___)، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

25.(___، ___)، **من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954- 1962**، عالم المعرفة، الجزائر، ط.خ، 2009.

26.(___، ___)، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب**، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2009، ج.3.

27.بية (نجاة)، **المصالح الخاصة و التقنية لجبهة و جيش التحرير الوطني 1954- 1962**، تصدير: أبو القاسم سعد الله، منشورات الحبر، الجزائر، ط.1، 2010.

28.تابليت (عمر)، **الاوفياء يذكرونك يا... عباس لغرور**، دار الامعية، الجزائر، ط.1، 2012.

29.(___، ___)، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين**، (د.د.ن)، (د.م)، (د.ت).

30.(___، ___)، **فرحات عباس رجل دولة**، منشورات ثالة، الابيار- الجزائر، ط.2، 2009.

31.(___، ___)، **مذكرات الضابط سالم جيليانو**، دار الامعية، الجزائر، ط.1، 2012.

32.جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الاوراس، **الثورة الجزائرية أحداث و تأملات**، مطابع عمار قرفي، باتنة- الجزائر، 1994.

33.جموعي (بلعربي)، **مدينة سيدي عقبة اعلام و معالم**، (د.س.ن)، بسكرة- الجزائر، 2002.

34.جويبة (عبد الكامل)، **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954- 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

35.حربي (محمد)، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

36.حفظ الله (بوبكر)، **التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962**، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011.

37.خليفي (عبد القادر)، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

38.الزبيري (محمد العربي)، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

39.زغدود (علي)، **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار، الرويبة- الجزائر، 2004.

40.سليمان (بارو)، **حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي**، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 1989.

41.سي يوسف (محمد)، **مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي"ثورة بوبغلة"**، دار الامل، الجزائر، 2000.

42.الصديق (محمد الصالح)، **الجزائر بلد التحدي و الصمود**، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

43.(___، ___)، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن محمد "بريروش" مواقف. شهادات.ذكريات.خواطر**، دار هومة، الجزائر، 2009.

44.طاس (إبراهيم)، **السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة 1956- 1958**، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2013.

45.طهاري (محمد)، **الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة، الجزائر،2010، ج.3.

46.عباس (محمد)، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954- 1962**، دار القصبة، الجزائر، 2007.

47.(___، ___)، **ثوار...عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2005.

48.(___، ___)، **دوغول...و الجزائر أحداث.قضايا.شهادات**، دار هومة، الجزائر، 2007.

49.(___، ___)، **فرسان...الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2009.

50.عبد القادر(حميد)، **دروب التاريخ**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

51.(___، ___)، **عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

52.عبد الكريم (شوقي)، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954)**، دار هومة، الجزائر، 2003.

53.العسيلي (بسام)، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013.

54.(___، ___)، **المجاهدون الجزائريون**، دار النفائس، لبنان، ط.2، 1986.

55.(___، ___)، **أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد**، دار الهدى، الجزائر، 2008.

56.(___، ___)، **عبد الحميد بن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار الرائد، الجزائر، 2010.

57.(___، ___)، **محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، دار النفائس، لبنان، ط.3، 1990.

58.(___، ___)، **نهج الثورة الجزائرية**، دار النفائس، الجزائر، ط.خ، 2010.

59.العقون(عبد الرحمن بن إبراهيم)، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، منشورات السائحي، الجزائر، ط.3، 2010، ج.1.

60.(___، ___)، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، منشورات السائحي، الجزائر، ، 2010، ج.3.

61.علية (عثمان الطاهر)، **الثورة الجزائرية أمجاد و بطولات**، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1996.

62.العمري (مومن)، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926- 1954**، دار الطليعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003.

63.غربي (غالي)، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954- 1958**، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

64.فراد (محمد ارزقي)، **إطلالة على منطقة القبائل**، دار الامل، الجزائر، 2006.

65.الفرجي (بشير كاشه)، **مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1962**، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2007.

66.قاسيمي (زيدين)، **قيادة سيباو- تاريخ منطقة القبائل في العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي** – دار الامل، الجزائر، 2009.

67.قبلالي (عبد العزيز وآخرون)، **البيت الباديسي مسيرة علم و دين و سياسة**، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2012.

68.قداش (محفوظ)، **و تحررت الجزائر**، تر:العربي بوينون، دار الامة، الجزائر، 2011.

69.كبور (عمر)، **منطقة بني ورثيلان علماؤها وتراثها المعماري الديني**، دار علي بن زيد، الجزائر، ط.1، 2014.

70.لعلى (رابح)، **مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني**، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

71.لونيسي (إبراهيم)، **العقيد عميروش و عملية الزرق**، دار هومة، الجزائر، 2011.

72.مبارك (مريم سيد علي)، **مدينة القليعة "عنق الجمل"**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

73.محرز (عفرون)، **مذكرات من وراء القبور**، تر:مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013، ج.3

74.(____، ____)، **ملحمة الجزائر المصورة: من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962**، تر:مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013.

75.محمد (شبوب)، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت الى 16 ديسمبر 1959 ظروفه.أسبابه و انعكاساته على الثورة**، دار دزاير انفو، الجزائر، ط.1، 2013.

76.محمد (علوي)، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954- 1962**، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، الجزائر، 2013.

77.محمد لحسن (ازغيدي)، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962**، دار هومة، الجزائر، 2009.

78.مرتاض (عبد الملك)، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954- 1962**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

79.مزيان (سعيدي)، **السياسة الإستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل و مواقف السكان منها 1871-1914**، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2010، ج.1.

80.مطمر (محمد العيد)، **العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، (د.س.ن).

81.مقران (يسلي)، **الحركة الدينية و الإصلاحية في منطقة القبائل 1920- 1945**، دار الامل، الجزائر، ط.2، 2012.

82.مقلاتي (عبد الله)، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954- 1962**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

83.(___،___)، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الاساسية 1954- 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

84.(___،___)، **في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال الى فاتح نوفمبر 1954**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013.

85.(___،___)، **موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

86.منصور (أحمد)، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط.2، 2009.

87.المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، م.ج1،(د.س.ن)،ج.1

88.مياسي (إبراهيم)، **المقاومة الشعبية الجزائرية**، دار مدني، الجزائر، 2008.

89.(___،___)، **لمحات... من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

90.وزارة المجاهدين، **الشهيد محمد الشريف بن عكشة 1926- 1959**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010.

91.(___،___)، **الشهيد محمد بن بولعيد "سي عبد الله" 1915- 1960**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2012.

92.ولد الحسين (محمد الشريف)، **عناصر للذاكرة حتى لا احد ينسى**، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2009.

93.(___،___)، **من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830- 1962**، دار القصبة، الجزائر، 2010.

94.يحي (ايت يحياتن)، **رموز من عمق الجزائر**، منشورات السهل، الجزائر، 2009.

➢ **الكتب باللغة الفرنسية:**

1. Maadad (Messaoud), Guerre D'algérie chronologie et cooentaires, Enag/Edition, Algérie, 1992, p.69.

✓ **الرسائل الجامعية:**

1- بودلاعة (رياض)، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962**، ماجستير، قسم التاريخ و الآثار- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

2- خيثر (عبد النور)، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954- 1962**، دكتوراه، قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

3- عالم (مليكة)، **دور الجيلالي بونعامة المدعو "سي محمد" في الثورة التحريرية 1954- 1961**، ماجستير، قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003- 2004.

4- عبد الكريم (شوقي)، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954- 1962**، ماجستير، قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001- 2002.

5- عبد المالك (بوعريوة)، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962**، ماجستير، قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

6- علال (بيتور)، **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية- الشمال القسنطيني- من 1 نوفمبر 1954 الى** 20 أوت 1956، ماجستير، قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007- 2008.

7- فريح (لخميسي)، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923- 1959**، ماجستير، قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009.

8- محمد الصغير (عباس)، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927- 1963، قسم التاريخ والاثار- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006 – 2007.

9- منغور (أحمد)، **موقف الرأي العام الفرنسي في الثورة الجزائرية 1954- 1962**، ماجستير، قسم التاريخ و الآثار- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006.

✓ **الدوريات:**

☆ **باللغة العربية:**

1- اتروزين (محمد)، "وصف اندلاع ثورة اول نوفمبر 1954"، **أول نوفمبر**، العدد53، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981.

2- أمقران (عبد الحفيظ)، "مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إعدادا و تنظيما ومحتوى"، **أول نوفمبر**، العدد 68، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1984.

3- بابوري (كمال)، "عقداء عاصمة الولاية الثالثة"، **فضاء شباب جرجرة**، عدد خاص، الجزائر، 2012.

4- بن طامة (محمد الصالح و آخرون)، "كلمة تأبين الشهيدين عميروش و سي الحواس بمناسبة إعادة دفن رفاتهما"، **أول نوفمبر**، العدد57، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1982.

5- بوحوش (عمار)، "تحويل المنظمة الخاصة الى جبهة التحرير الوطني الجزائري"، **الذاكرة**، العدد03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

6- بوشلاغم (الزبير)، "الشهيد يوسف زيغود في الذكرى الثلاثين لاستشهاده"، **أول نوفمبر**، العدد 78، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986.

7- بوعزيز (يحي)، "الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة"، **أول نوفمبر**، العدد19، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1976.

8- بومالي (أحسن)، "التحضيرات المادية و البشرية لاندلاع الثورة المسلحة"، **الذاكرة**، العدد03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

9- السقاي (عبد الحميد)، "الشهيد عمر إدريس"، **أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 58، الجزائر، 1982.

10- شرفي (يحي)، "الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الاوراس"، **أول نوفمبر**، العدد58، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1982.

11- شيخي (عبد المجيد)، "ثورة نوفمبر و تأصيل الشخصية الوطنية"، **الجيش**، العدد164، الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، الجزائر، 1977.

12- عاشوري (احمد)،"أحمد عاشوري يستعيد ذكرياته عن الشهيد ديدوش مراد"، **أول نوفمبر**، العدد 48، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981.

13- العياشي (علي)، "في الذكرى الثلاثين لمؤتمر الصومام"، **أول نوفمبر**، العدد78، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986.

14- محمد (بوزيد)، "حقائق عن المعركة"، **أول نوفمبر**، العدد49، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981.

15- محيوت (أحمد)، "وصف اندلاع الثورة في منطقة القبائل و الوسط"، **أول نوفمبر**، العدد54، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1982.

16- مرحوم (علي)، "مع الخالدين في حياتهم الشهيد محمد العربي بن مهيدي"، **أول نوفمبر**، العدد19، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1976.

17- مؤلف مجهول، "لولاش معقل الثورة ومهد الأحرار"، **مجلة خاصة**، عدد خاص، (د.م)، (د.ت).

18- هلال (عمار)، "الحركة الوطنية بين العمل السياسي و الفعل الثوري 1947- 1954"، **الذاكرة**، العدد03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

☆ **باللغة الفرنسية:**

1- Kechida (Aissa), « Ben M'hidi : Un homme du peuple », **premier novembre**, N°17, Organisation national du Elmodjahdin, Alger, 2011.

✓ **المقالات:**

1- خليفة (جنيدي)، "حوار حول الثورة"، **من دعا الى مؤتمر الصومام، وما سبب اختيار الزمان و المكان.وكم دام؟**، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ج.1.

2- الصغير (محمد هلايلي)، "جوانب من حياة الشهيد عثمان كعباشي"، **شهداء منطقة الاوراس 1954-1962**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ج.1.

3- عباس (محمود)، "تفجير للثورة و ظروف استشهاد مصطفى بن بولعيد"، **مصطفى بن بولعيد نضال متعدد الأبعاد**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

4- عبد الوهاب (عثماني)، "جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد"، **مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

5- عزوي (محمد الطاهر)، "جوانب من حياة الشهيد محمد الشريف بن عكشة"، **شهداء منطقة الاوراس 1954-1962**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ج.1.

✓ **القواميس:**

1. شرفي (عاشور)، **القاموس الموسوعي تاريخ. أحداث. أعلام ومعالم**، التنسيق و المراجعة:مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

2. (___، ___)، **قاموس الثورة الجزائرية 1954- 1962**، تر:عالم مختار، دار القصبة، الجزائر،2007.

3. مقلاتي (عبد الله)، **قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، الجزائر، 2009.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المصطلحات	
مقدمة	02
الفصل التمهيدي: عميروش آيت حمودة "البيئة والنشأة.	07
المبحث الأول: بيئته (إطار عام لمنطقة القبائل).	08
المطلب الأول: لمحة جغرافية لمنطقة القبائل.	08
المطلب الثاني: الأوضاع السياسية لمنطقة القبائل قبيل مولد عميروش آيت حمودة.	11
المبحث الثاني: المولد والنشأة.	13
المطلب الأول: مولد عميروش ونشأته.	13
المطلب الثاني: صفاته.	15
الفصل الأول: النشاط السياسي والإصلاحي لعميروش آيت حمودة قبل الثورة.	20
المبحث الأول: نشاطه السياسي في الجزائر.	21
المطلب الأول: انخراطه في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD).	21
المطلب الثاني: انخراطه في المنظمة الخاصة (L'OS).	26

المبحث الثاني: نشاطه السياسي والإصلاحي في فرنسا.	***28***
المطلب الأول: مواصلة نضاله ضمن صفوف MTLD.	***28***
المطلب الثاني: انخراطه في الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	***31***
المطلب الثالث: تأسيسه فرع للجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA).	***37***
الفصل الثاني: النشاط الثوري لعميروش آيت حمودة من 1954م إلى 1957م.	***42***
المبحث الأول: عميروش قبل توليه قيادة الولاية الثالثة.	***43***
المطلب الأول: انطلاقة الثورة في منطقة القبائل.	***43***
المطلب الثاني: ظروف التحاق عميروش بالثورة.	***48***
المبحث الثاني: المهام التي تولاها عميروش آيت حمودة.	***53***
المطلب الأول: دوره في مؤتمر الصومام.	***53***
المطلب الثاني: مهمته في الولاية الأولى الأوراس النمامشة.	***59***
الفصل الثالث: النشاط الثوري لعميروش آيت حمودة من 1957م إلى 1959م.	***67***
المبحث الأول: عميروش على رأس الولاية الثالثة.	***68***
المطلب الأول: تعيينه قائدا للولاية الثالثة.	***68***
المطلب الثاني: عميروش وعملية الزرق.	***73***
المبحث الثاني: اجتماع العقداء واستشهاد عميروش.	***81***
المطلب الأول: عميروش واجتماع العقداء في الولاية الثانية.	***81***

المطلب الثاني: استشهاد العقيد عميروش.	***85***
خاتمة	***93***
ملاحق	***95***
ملحق المناشير	***96***
ملحق الخرائط	***103***
ملحق الصور	***108***
قائمة المصادر والمراجع	***117***
فهرس الموضوعات	***131***